الجمعة 8 يناير/ كانون الثاني 2021 م 24 جمادى الأول 1442 هـ □ العدد 2321 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday 8 January 2021

اقتحام الكونغرس يعزل ترامب

- استقالات بالجملة بين مسؤولي ترامب رداً على اقتحام أنصاره للكابيتول
- الكونغرس يصادق على فوز بايدن... ومحاكمة الرئيس الخاسر واردة
- تجميد حسابات ترامب على فيسبوك وتويتر وإنستغرام

13.12 ،3.2

انصار ترامب خلال اقتحام مبنى كابيتول هيل (ليف رادن/Getty)

ميديا

حصار الديمقراطية

تصدرت الفوضى التي أثارها أنصار دونالد ترامب في مبنى الكابيتول الصفحات الأولى للصحف في أنحاء العالم مع عناوين مثل «الديمقراطية تحت الحصار» و«انقلاب الجنون».

21

في العدد

04 | سياسة
جولة تضامنية لـ **غريفيث** بين الرياض وعدن

06 |

اشتباكات المقينص: قضايا الحدود بين الخرطوم وجوبا تنتظر الحل

07 |
3 اسباب وراء **الاندفاعة الجزائرية نحو نواكشوط**

18 | مجتمع

ليبيا: تزايد حالات الانتحار وسط تجاهل رسمي

22 | منوعات

بيرم التونسي... أغنيات تعبر المنافي

24 | ثقافة

فوزي كريم: جوهر القصيدة لا تصنعه الخبرة الفنية والمهارة

الحدث

كورونا: مستشفيات لندن قد تواجه عجزاً في أسرّة العناية

مع تجاوز عدد الإصابات بكورونا 87,787,174 عالمياً، توفي منهم نحو 1,894,329، في وقت شفي نحو 63,276,677 بحسب موقع «وورلد ميتر»، أعلن وزير الصحة البريطاني مات هانكوك أنه سيجري استخدام مستشفى ميداني في العاصمة لندن إذا اقتضى الأمر لتخفيف الضغط على المستشفيات الأخرى في المدينة، بعدما كشفت وثائق رسمية مسربة أن لندن تواجه احتمال نفاد أسرة المستشفيات في غضون أسبوعين. وكشفت التقديرات المسربة أنه حتى على الرغم من أن عدد المصابين زاد بأقل معدل مرجح، فإن مستشفيات لندن قد تعاني عجزاً في أسرة العناية المركزة يقدر بنحو ألفي سرير بحلول 19 الشهر الجاري.

من جهتها، أعلنت اليابان حالة طوارئ في طوكيو وثلاث مناطق مجاورة، مع استمرار حالات الإصابة بكورونا في الارتفاع، مسجلة رقماً قياسياً يومياً عند 2447 في العاصمة، تبدأ اليوم وتستمر حتى 7 فبراير/ شباط المقبل، على أن تغلق المطاعم والحانات الساعة 8 مساء، مع مطالبة الناس بالبقاء في المنزل.

وإلى الصين، قال مسؤول في مدينة شيجياتشوانغ، عاصمة إقليم خبي، إن السلطات منعت كافة السكان من مغادرة المدينة ضمن إجراءات مكافحة تفشي كورونا. من جهة أخرى، قرّرت شركة «كيورفاك» الألمانية في مراحل متقدمة من إنتاج لقاح مضاد لكورونا، التعاون مع شركة «باير» الألمانية العملاقة للأدوية للمساعدة في تطوير المنتج وتوزيعه. وقال بيان صادر عن «كيورفاك» و«باير» إن الأخيرة «ستدعم مزيداً من التطوير والإمداد والعمليات الإقليمية الرئيسية» للقاح.

في هذا الإطار، أعلنت جنوب أفريقيا، التي تشهد عودة قوية لتفشي كورونا، أنها تعتزم استيراد مليون ونصف المليون جرعة من لقاح أسترازينيكا لتلقيح العاملين في القطاع الصحي في البلاد ضد كورونا. وأعلن وزير الصحة زويليني مخيزي أن أول مليون جرعة سيتم استقبالها في وقت لاحق من الشهر الجاري من معهد الأمصال في الهند، تليها نصف مليون جرعة إضافية في فبراير/ شباط المقبل.

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

الحدث

انقلب مشهد اقتحام الكونغرس على الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب، بعدما ألب المواقف ضده من داخل إدارته قبل خارجها. وفيما كان الكونغرس يستأنف سريعاً عمله ويصادق على تعيين جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، كانت الاستقالات تتوالى من داخل فريق ترامب. وبينما وجد الأخير نفسه محاصراً وفي عزلة من دون أبرز أسلحة التحريض لديه بعد تجميد حساباته على تويتر وفيسبوك، اضطر إلى التراجع خطوة إلى الوراء من دون التخلي عن رفضه الاعتراف بالخسارة

اقتحام الكونغرس

ترامب معزول بعد فشل «الانقلاب»

واشنطن ـ العربي الجديد

سيحتاج الأميركيون، على الأرجح، إلى وقت طويل لتجاوز المشهد السياسي خلال اليومين الماضيين، إذ إن ما جرى داخل الكونغرس، من اقتحام له وتعطيل لأعماله تزامناً مع الجلسة المخصصة للمصادقة على تعيين جو بايدن رئيساً بأصوات المجمع الانتخابي، بتحريض من الرئيس الخاسر في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني الماضي دونالد ترامب كان حدثاً استثنائياً بامتياز، وسيترك تداعياته مطولاً على الحياة السياسية الأميركية.

واختار ترامب، الذي يصرّ على رفض نتائج الانتخابات الرئاسية، تجاوز جميع الخطوط الحمراء، وتحريض أنصاره على اقتحام الكونغرس، لتعطيل المصادقة على فوز جو بايدن بالرئاسة، ما أنتج مشهداً لم يكن في تصور أحد أنه قد يحدث في واشنطن، إذ ظهر العشرات من أنصار الرئيس الخاسر وهم يتجولون في قاعات الكابيتول هيل حاملين أعلام ترامب، ويقرعون الأبواب بشدة مقتحمين مكتب رئاسة مجلس الشيوخ، ومكتب رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، ومنصة مجلس الشيوخ، بينما كان المشرعون، مع باقي الموظفين يختبئون تحت الطاولات، ويتحصنون في أماكن مغلقة، ويتلون الصلوات، ويشهدون حصاد الانقسامات في البلاد عن كثب، فيما أفيد عن مقتل أربعة أشخاص واعتقال العشرات.

ولم تتأخر التداعيات في الداخل في التوالي لتحاصر «المحاولة الانقلابية» كما وصفها البعض، اذ اضطر ترامب، تحت وطأة الانتقادات والغضب العارم حتى داخل إدارته والاستقالات، إلى دعوة أنصاره للعودة إلى منازلهم في وقت تم تحريك الحرس الوطني وباقي أفراد الوكالات الأمنية لتأمين مقر ومحيط الكونغرس، قبل أن تُستأنف بساعات جلسة المصادقة على تعيين بايدن التي انتهت أمس، فيما

المحاكمة واردة

دعا النائب الجمهوري آدم كينزنجر إلى تفعيل التعديل 25 من الدستور الأميركي لإقصاء دونالد ترامب من السلطة، وأعلن أنه لا يستبعد دعم مسعى محتمل لمحاكمة ترامب في الكونغرس.

متفجرات

أعلن مصدر أمني أميركي لقناة «فوكس»، أمس، أن الطردين اللذين عثر عليهما، أمس الأول، قرب مقري الحزبين الديمقراطي والجمهوري في واشنطن كانا يحتويان متفجرات.

تحول البيان الذي نشره مساعد الرئيس دان سكافينو عبر تويتر أمس الخميس، وقال فيه ترامب إنه يتعهد بـ«تأمين انتقال منتظم» للسلطة، معتبراً الأمر «مجرد بداية معركتنا من أجل أن نعيد أميركا لعظمتها» إلى مصدر للتشكك بعدما نقل موقع «سي أن أن» عن مسؤول في البيت الأبيض قوله إن البيان صدر من دون علم المكتب الصحافي للبيت الأبيض. وكان لافتاً أن البيت الأبيض لم يصدر البيان رسمياً. مع العلم أن لغة البيان تتوافق مع السردية التي يروج لها ترامب إذ قال: «حتى لو كنت أعارض تماماً نتيجة الانتخابات، والوقائع تدعمني، سيكون هناك انتقال منظم (للسلطة) في 20 يناير». وأضاف «إنها نهاية واحدة من أفضل أولى الولايات في تاريخ الرئاسة، لكنها مجرد بداية معركتنا من أجل أن نعيد لأميركا عظمتها».

وإذا كانت مجريات اليومين الماضيين، تحديداً المواقف السياسية الأميركية الرافضة لدفع ترامب نحو مزيد من الانقسامات والانقلاب على المؤسسات الدستورية، حتى من قبل نائبه مايك بنس الذي أدى دوراً سيُحفظ له في مواجهة تهور الرئيس الخاسر، وعودة الكونغرس للعمل سريعاً بعد إخراج المقتحمين منه، واستئناف جلسات المصادقة على نتائج الانتخابات الرئاسية، إلى جانب توحد وسائل الإعلام في رفض ما جرى والدعوة حتى إلى عزل الرئيس، فيما تم تعليق حساباته على تويتر وفيسبوك وإنستغرام، جميعها مؤشرات أثبتت أن المؤسسات

> بحث وزراء بتكتم مسألة عزل ترامب كونه غير أهل للمنصب

> اعتبر بومبيو أن العنف الانتخابي لا يمكن التساهل معه

الديمقراطية الأميركية قادرة على الصمود في وجه أحد أقصى الاختبارات الداخلية، التي يقودها رئيس شعبوي مثل ترامب، فإن هذه الأحداث تفتح في الوقت نفسه المجال حول أسئلة عدة. وتتمحور بدءاً من مصير ترامب بعد 20 يناير/كانون الثاني الحالي، وما إذا كان ما جرى من تحريض واقتحام باسمه سيفتح الباب أم مساءلته قانونياً واحتمال تعرضه للمحاكمة، فضلاً عن مصير قاعدته الانتخابية، وما إذا كان سيوظفها بعيداً عن الحزب الجمهوري، الذي يرى أنه خذله، أم أن الحزب سيكون قادراً على استيعاب الضربة القاسية التي تعرض لها في عهد ترامب، ووصلت إلى أوجها في الأيام الأخيرة. كذلك بدأت التساؤلات حول الإخفاق الأمني الذي حدث ومن سيتحمل مسؤوليته في وقت كان العالم يراقب بصدمة ما يجري وبشكل خاص حلفاء الولايات المتحدة الذين يعدون بالأيام طي صفحة ترامب ووصول بايدن على أمل تجاوز هذه الصفحة.

ووصف بايدن، الذي صادق الكونغرس رسمياً على فوزه في الانتخابات الرئاسية، أحداث العنف بأنها «تمرد». وقال بايدن، من ولاية ديلاوير مسقط رأسه، «نظامنا الديمقراطي يتعرض لهجوم غير مسبوق». وأضاف «هذا ليس اعتراضاً. إنه إخلال بالأمن وفوضى. ويكاد يصل إلى الفتنة. ينبغي أن يتوقف الآن». وحاول ترامب تخفيف الهجمات عليه، بعد اقتحام أنصاره الكونغرس، سعياً لإجبار المشرعين على قلب نتيجة الانتخابات، إذ دعاهم لمغادرة الكابيتول، والعودة إلى منازلهم، على الرغم من تكرار زعمه بسرقة الانتخابات وطلبه منهم عدم نسيان هذا اليوم. وفي ما يبدو أنه تخوف من مغامرة جديدة لترامب في الأيام الأخيرة الفاصلة عن موعد تنصيب بايدن في 20 يناير، ذكرت وسائل إعلام أميركية أن عدداً من الوزراء يبحثون بتكتم مسألة عزل ترامب كونه غير أهل للمنصب، بموجب التعديل الـ25 للدستور. ونقلت قنوات «سي أن أن» و«سي بي إس» و«إيه بي سي» عن مصادر لم تسمّها أنّ الوزراء بحثوا إمكانية تفعيل التعديل الخامس والعشرين للدستور الأميركي، الذي يسمح لنائب الرئيس وأغلبية أعضاء الحكومة أن يقيلوا الرئيس إذا ما وجدوا أنّه «غير قادر على تحمّل أعباء منصبه». ويتطلّب تفعيله أن تجتمع الحكومة برئاسة بنس للتصويت على قرار تنحية ترامب. ونقلت «إيه بي سي» عن «مصادر متعدّدة» أنّ مناقشات جرت بشأن هذه الخطوة غير المسبوقة في تاريخ الولايات المتّحدة، لكنّ «سي بي إس» أكّدت أنّ الأمر لا يزال مجرد فكرة قيد البحث وأنّه لم يتمّ تقديم «أيّ شيء رسمي» إلى بنس. كما دعا العديد من البرلمانيين وكتّاب الأعمدة في كبريات الصحف للجوء إلى هذا الخيار الدستوري.

وانقلب العديد من حلفاء ترامب عليه بعد أن اقتحم أنصاره مبنى الكونغرس في واشنطن إيماناً منهم بما يكرّره دوماً من أنّ الانتخابات الرئاسية «سُرقت» منه. وذكرت تقارير إعلامية أن نائب مستشار الأمن القومي مات بوتينغر استقال لينضم إلى عدد من المسؤولين المنسحبين من إدارة ترامب بينهم مايك مولفاني، كبير موظفي البيت الأبيض السابق والذي يشغل منصب مبعوث خاص إلى أيرلندا الشمالية.

كما استقال أمس مستشار الرئيس دونالد ترامب للشؤون الروسية ريان تولي، فيما قال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية لوكالة رويترز إنه من المتوقع أن يحذو المزيد من الأعضاء البارزين في مجلس الأمن القومي حذو تولي بسبب اقتحام أنصار ترامب مبنى الكونغرس. وتردد أمس أن مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين يرغب في الاستقالة قبل أن ينفي ذلك بنفسه. كما أن كريس ليدل، نائب كبير الموظفين، قد يستقيل. كما قالت مصادر مطلعة لوكالة «رويترز» إن اثنتين من كبار مساعدي زوجة الرئيس ميلانيا ترامب استقالتا أمس الأول.

أما نائب ترامب، مايك بنس، والذي لم يسلم من هجوم الرئيس الخاسر بعدما وصفه بأنه «لم يتحل بالشجاعة اللازمة لفعل ما كان ينبغي فعله لحماية بلادنا ودستورنا»، بعدما رفض مجاراته في الانقلاب على نتائج الانتخابات، فقال أمس الخميس، مع إعادته افتتاح الجلسة متوجهاً إلى أنصار ترامب، «لن تفوزوا». وأعلن، بعد رد اعتراضات عدد من النواب الجمهوريين، المصادقة على فوز بايدن، أن نتيجة تصويت الهيئة الناخبة صبّت لصالح الأخير، بأصوات 306 من كبار الناخبين مقابل 232 لترامب.

كما أجبر اقتحام الكونغرس عددا من الجمهوريين على التراجع عن الاعتراض على نتائج انتخابات بنسلفانيا وجورجيا وميشيغن. وقالت السناتور الجمهورية كيلي لوفلر، التي خسرت الانتخابات الفرعية في جورجيا، «الأحداث التي حصلت أجبرتني على إعادة النظر. ولا أستطيع الآن بضمير حي أن أعترض على المصادقة». وحتى أن زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، الذي لطالما كانت مواقفه متناسقة مع ترامب خلال رئاسته، اعتبر أن «التمرد الفاشل» يؤكد على واجب المشرعين في إنهاء الفرز. وسعى إلى منع الاعتراضات، مشيراً إلى أن نتائج الانتخابات ليست حتى متقاربة. أما السناتور ميت رومني، أحد أكبر منتقدي ترامب في الحزب الجمهوري، فقال إن أفضل طريقة لاحترام الناخبين هي «بقول الحقيقة لهم».

من جهته، قال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، من القدس المحتلة، إنّ أعمال العنف التي قام بها أنصار ترامب «غير مقبولة»، مضيفاً «حان الوقت لكي تتحد أمتنا وتحترم العملية الديمقراطية في الولايات المتحدة». وانضم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى جوقة الجمهوريين المنددين باقتحام الكونغرس، معتبراً أنّ العنف الانتخابي «لا يمكن التساهل معه» لا في الولايات المتحدة ولا خارجها. وشنّ الرئيس الأسبق الجمهوري جورج دبليو بوش هجوماً عنيفاً على القادة الجمهوريين الذين أجّجوا حالة «التمرّد» التي شهدها مبنى الكابيتول، والتي تليق بـ«جمهوريات الموز وليس بجمهوريتنا الديمقراطية».

ووصف زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر، أعمال العنف بمثابة «محاولة انقلاب». وقال إنها ستدخل التاريخ الأميركي على غرار الهجوم الياباني على بيرل هاربور. واعتبر الرئيس السابق باراك أوباما أعمال العنف «مخزية» لكنها ليست «مفاجئة». وأضاف «سنخدع أنفسنا إذا قلنا إنّ ما حدث كان مفاجأة تامّة»، ملقياً باللوم على قادة الحزب الجمهوري ووسائل الإعلام الموالية لهم لأنّهم «غالباً ما كانوا غير راغبين في إخبار أتباعهم بحقيقة» أن بايدن حقّق فوزاً كبيراً في الانتخابات.

قال بنس لأنصار ترامب: لن تفوزوا (Getty)

ترشيح غارلاند لوزارة العدل

أكد الرئيس الاميركي المنتخب جو بايدن، أمس الخميس، انه سيرشح ميريك غارلاند لمنصب وزير العدل. ويرأس غارلاند محكمة الاستئناف الفدرالية في واشنطن منذ 2013، ويعدّ ليبراليا معتدلا وغير منحاز لاي من الحزبين. وكان الجمهوريون في مجلس الشيوخ منعوا لمدة ثمانية اشهر في 2016 ترشيحه للمحكمة العليا من قبل الرئيس الاسبق باراك اوباما، ما سمح لدونالد ترامب بملء المقعد الشاغر بشخصية محافظة في العام التالي.

للحديث تتمة...

الشرخ الأميركي

ناصر السهلي

لم يكن اقتحام الكونغرس الأميركي، بما يرمز إليه من مفاهيم الحرّية والديمقراطية في الوعي الأميركي، من قبل أنصار الرئيس الخاسر في الانتخابات دونالد ترامب، سوى نتيجةٍ لتراكمات أسّس لها الأخير في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، مع داعمين ومؤيدين له في الحزب الجمهوري. هذا الحزب، ومؤسسته، سيتوقفان مليّاً أمام الضرر الذي أحدثه الرجل بهما، ربما من خلال الإجابة عن سؤال: هل نحن جمهوريون، أم ترامبيون و«براود بويز»؟ فهذه الجماعة اليمينة المتطرفة، والمسلحة، والتي كان ترامب طالبها بأن تكون مستعدة، خلال أولى مناظراته الرئاسية مع منافسه الديمقراطي، الرئيس المنتخب جو بايدن، لن يكون اختفاؤها سهلاً من المشهد الغربي المقبل.

وأخطر ما أسّس له ترامب طوال العام 2020، في لعبته الشعبوية المفضلة، هو تقويض ثقة الأميركيين بالانتخابات الديمقراطية. فشعار مناصريه، أي «سرقة الانتخابات»، عُد أحد أهم أهدافه ومعسكره المؤيد، لما يحمله من ضرب لقواعد اللعبة الديمقراطية. وعلى طريقةٍ عالمثالثية، أراد ترامب الاحتفاظ بالسلطة بكل الوسائل، ومنها التهديد المباشر والمبطن، وبمشاركة أسرته، كابنه إريك، الذي هدّد الجمهوريين، وعلى طريقة مكالمة أبيه مع سكرتير ولاية جورجيا الجمهوري، براد رافنسبيرجر. يجب الاعتراف بأن ترامب استطاع اللعب على مشاعر الخوف، في الأغلب لدى البيض، ببثّ أكاذيب ونشر نظريات المؤامرة.

وظلّ بنفسه يتصدى للنتائج المؤكدة لخسارته، إلى أن وصلت الصورة إلى أوجّها، بطريقة تُذكّر باقتحام برلمانات الديمقراطيات الصورية/النامية، أو العرجاء.

ذلك، وغيره كثير، يؤشر في الجوهر إلى أن الأمة الأميركية، التي شكّلت ديمقراطيتها أيقونة اجتذبت ملايين المهاجرين من حول العالم، تعيش أزمة وجودية. وبالطبع صور أول من أمس الأربعاء، ستحفر مكانها في النفس الأميركية.

الشرخ الداخلي، في سجال الهوية الأميركية، الذي أوصلته نظرية المؤامرة إلى ما هو عليه، لم يعد مجرد نظريات أو تحليل خبراء. والعالم يهتم بالحدث الأميركي، لأن الولايات المتحدة، شئنا أم أبينا، تشكل «قوة عظمى» في توازنات عالمية، ونموذجاً معيناً، سواء للأعداء أو للحلفاء. الصورة اهتزت بلا شك، وقد تشكل فرصة أمام هؤلاء الحلفاء، أو الأعداء، لمواصلة التفكير ببناء التحالفات الجديدة؛ ينسحب ذلك على الضفة الأوروبية للأطلسي، وعلى خارجها. كما هي فرصة لمناهضي أميركا، لكسب مساحة مناورات غير مسبوقة.

إضاءة

ثالوث السيطرة الديمقراطية: ماذا يعني؟

واشنطن ـ العربي الجديد

حقّق الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، حتى الآن، وقبل موعد تنصيبه في 20 يناير/ كانون الثاني الحالي، أكثر بكثير، مما كان قد اشتهاه، حين قرر منافسة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب، على الرئاسة. حينها، كان مجرد إخراج ترامب، الشعبوي، والمقوض للديمقراطية الأميركية وتحالفاتها التاريخية، والذي انقلب على معظم قرارات سلفه باراك أوباما، من البيت الأبيض، أقصى ما ينشده الحزب الديمقراطي. ولم تكن مرارة الحزب تكمن فقط في وجود ترامب، بل في مجلس شيوخ يسيطر عليه الجمهوريون، الذين تواطأوا مع نزعات الرئيس وأجندته اليمينية المتطرفة. اليوم، بات بإمكان بايدن، ليس فقط تسجيل تمكنه من إزاحة ترامب، واختراق ولايات صلبة للجمهوريين، واحتفاظ حزبه بمجلس النواب، بل إن ولاية جورجيا منحت حزبه أيضاً السيطرة على «الشيوخ»، بتعادل بين الحزبين، سيكون فيه صوت نائبة بايدن، كامالا هاريس، مرجحاً للحزب الأزرق. مع العلم أن أصوات الحزبين تعادلت داخل المجلس آخر مرة عام 2010، ثم عادت للديمقراطيين في 2012، ليخسروا الغالبية منذ 2014.

ويعني التحول الجديد بعد ظهور نتائج ولاية جورجيا، أن بايدن قد تمكن من وضع جميع الكرات، الرئاسية والتنفيذية والتشريعية، في ملعبه، ليصبح الثلاثي، بايدن ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي وزعيم الأكثرية في الشيوخ تشاك شومر، المحرك الأساسي لأجندة الرئيس السياسية والاقتصادية، وأولوياتها.

وسيكون التنسيق بينهم عنوان المرحلة المقبلة، أقله حتى 2022، موعد انتخابات الكونغرس النصفية.

هذا الوضع التفاؤلي قد يصب سريعاً في أمرين ملحّين بالنسبة إلى بايدن. أولاً، يعني ذلك تمكنه من تمرير أسماء مرشحيه للمناصب الوزارية، وتعييناته للوكالات الفيدرالية. وثانياً، تمرير أجندة داخلية متقدمة، ولا سيما مع استمرار وباء كورونا. وكان لافتاً، أن أول ما أشارت إليه وسائل الإعلام الأميركية، بعد تحول دفّة مجلس الشيوخ إلى المقلب الديمقراطي، هو أن بايدن سيتمكن من تنفيذ وعده الانتخابي برفع الحدّ الأدنى لأجر ساعة العمل إلى 15 دولاراً. كذلك سيحظى المستأجرون الأميركيون بإجراءات إعانة إضافية. وفي بيان أول من أمس، أشارت بيلوسي إلى ضرورة تمرير «قانون جون لويس لحقوق الناخبين» سريعاً، الذي كان صعباً تمريره لوقت طويل مع زعيم الأكثرية الجمهورية السابقة ميتش ماكونيل. ومن المتوقع أيضاً أن يواصل الديمقراطيون سعيهم لفرض جولة جديدة من المساعدات التحفيزية لمواجهة كورونا. ووعدت بيلوسي بأنه «مع حزب ديمقراطي موحد، سنحقق تقدماً رائعاً».

> عرقل ماكونيل في السابق الكثير من مشاريع الديمقراطيين

وليست عبارة «حزب ديمقراطي موحد»، عابرة، فشياطين الانتصار الذي تحقق تكمن في تفاصيله. بالنسبة إلى بايدن، والدائرة الوسطية في الحزب، فإن عليهم أن يعملوا وسط هامش مهم من المناورة، أولاً مع الجمهوريين «الوسطيين»، كميت رومني وسوزان كولينز، لتمرير مشاريع قوانين في «الشيوخ» بأغلبية بسيطة، ولكن أيضاً مع التقدمين في مجلس النواب، حيث يتمتع الديمقراطيون بأغلبية ضئيلة، وحيث بات حزبهم منقسماً، وسط تصاعد قوة الجناح اليساري. ولطالما اعتمد مجلس الشيوخ المنقسم نصفين على سياسة «تصالحية» للوصول إلى حلول وسط. ويشرح موقع مجلس الشيوخ، أنه «في حالات قليلة، فإن الدستور يفرض تصويت ثلثي أعضاء المجلس، بما في ذلك على طرد سيناتور، إسقاط فيتو رئاسي، تبني تعديل دستوري، إدانة مسؤول ملاحق بالعزل (حالة طلب العزل لدونالد ترامب)، والموافقة على تعديل معاهدة». أما أكثر الباقي فيحتاج إلى الغالبية البسيطة، أي 50 زائد واحداً.

ووفق مراقبين، فإن بايدن قد يحتاج للسير على خطى سلفيه خصوصاً، ترامب وأوباما، الاتكال على القرارات التنفيذية، ولا سيما لجهة السياسة الخارجية، كالعودة مثلاً إلى الاتفاق النووي الإيراني والمعاهدات الدولية، مثل اتفاقية المناخ، وهي مسائل ينقسم حولها مجلس الشيوخ بشدة، علماً أن الاتفاق النووي مثلاً، أو خروج ترامب من منظمات دولية، كانت قرارات تنفيذية، لم يصدّق عليها الكونغرس. أما المخاطرة في ذلك، فهي أن يعود أي رئيس مقبل عن قرارات سلفه، مع ما يعززه من تراجع لصدقية واشنطن دولياً. وقد تجد الصين نفسها في مواجهة أشرس مع الولايات المتحدة، إذ إن الحزبين متفقان على اتباع نهج أكثر صرامة مع بكين، بخلاف اختلافهما حول مسائل خارجية أخرى.

ويشرح توم دونيلون، المستشار السابق لأوباما، لـ«فورين بوليسي»، أن مجلس الشيوخ يؤدي دوراً أساسياً في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، لجهة التصديق على التعيينات المرتبطة بها. ويوضح أن «سيطرة أحد الحزبين على الكونغرس مهمة أكثر على الصعيد الداخلي، إذ إن الدستور منح الرئيس القدرة على التحرك بهامش أوسع منفرداً، حين يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية والأمن القومي». أما بالنسبة إلى المعاهدات الدولية، فيرى أنه «مع شدة الانقسام في واشنطن، فإن أكثر المعاهدات يجري العمل عليها بصيغة الأوامر التنفيذية». ومع إمكانية استمرار تصلب ميتش ماكونيل، فإن «هناك مسائل يمكن الوصول بها إلى اتفاق، منها وجود إمكانية حقيقية للتعاون على أجندة استثمارية لزيادة التنافس مع الصين»، مرجحاً أيضاً أن يتفق الحزبان حول التحالفات مع أوروبا ومنظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو»، فيما الاختلاف كبير حول إيران.

رصد

تحقيقات لمعرفة أسباب أكبر الإخفاقات الأمنية

«من الواضح بشكل مؤلم أن الشرطة لم تكن مستعدة لهذا اليوم»، هذه العبارة التي قالتها النائبة الديمقراطية عن ولاية فلوريدا فال ديمينغز، وهي قائدة شرطة سابقة، تلخص بالنسبة لكثر السبب وراء تمكُّن أنصار الرئيس الخاسر دونالد ترامب من اقتحام مبنى الكابيتول هيل. أما السبب وراء عدم استعداد شرطة حماية الكونغرس فيبدو أنه سيكون موضع تحقيق واسع بحثاً عن أجوبة حول العديد من الأسئلة التي تحاول فهم كيفية حدوث ما بات يوصف بأنه واحد «من أخطر الثغرات الأمنية في التاريخ الأميركي الحديث»، خصوصاً بعدما أظهرت صور قيام عدد من عناصر الشرطة بالتقاط صور سيلفي مع عدد من مقتحمي الكونغرس.

وفي السياق، قالت زوي لوفغرين، النائبة الديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا ورئيسة لجنة إدارة مجلس النواب، إن الاختراق «يثير مخاوف أمنية خطيرة»، مضيفة أن لجنتها ستعمل مع قادة مجلسي النواب والشيوخ لمراجعة تعامل الشرطة - واستعدادها – مع الحشد العنيف الموالي لترامب، الذي اقتحم مبنى الكابيتول.

وفي حين أن أحداثاً مثل تنصيب رئيس جديد تنطوي على تخطيط أمني تفصيلي من جانب أجهزة أمنية عديدة، فقد قال المسؤولون إن التخطيط كان أقل بكثير لمهمة حماية الجلسة المشتركة لمجلسي الكونغرس، الأربعاء الماضي، للمصادقة على نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020. وحدث ذلك على الرغم من وجود تحذيرات واضحة من احتمال قيام أتباع ترامب بأعمال عنف.

ولأسابيع مضت ترددت تهديدات على وسائل التواصل الاجتماعي بأن احتجاجات مؤيدة لترامب يجري التخطيط لها قد تتطور إلى أعمال عنف. لكن شرطة الكابيتول، وهي قوة مكونة من 2000 عنصر مكرسة لحماية المنطقة المحيطة بمبنى الكونغرس، لم تطلب دعماً مسبقاً لتأمين المبنى من الأجهزة الاتحادية الأخرى، مثل وزارة الأمن الداخلي. كما لم تتم معرفة السبب خلف عدم تعبئة تعزيزات الحرس الوطني لأكثر من ساعة بعدما اخترق المحتجون الحواجز الأمنية.

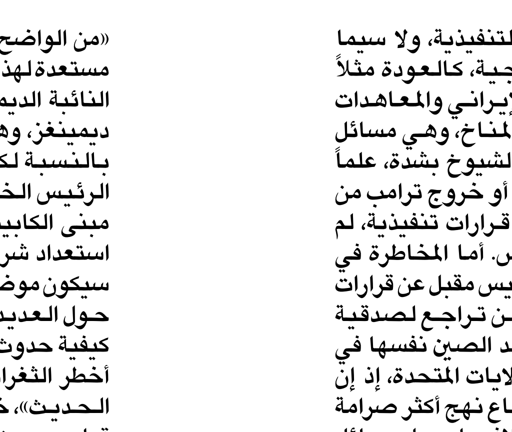
لم تطلب شرطة الكونغرس دعما مسبقا لتأمين المبنى (Getty)

ويتناقض ما حصل مع مقتحمي الكابيتول مع قيام إدارة ترامب بنشر قوات من الحرس الوطني بكثافة خلال الاحتجاجات على وحشية وعنصرية الشرطة في واشنطن ومناطق أخرى في الولايات المتحدة خلال الصيف الماضي. وأعلن قائد إدارة شرطة العاصمة روبرت كونتي أن أربعة أشخاص لقوا حتفهم داخل الكونغرس واعتُقل 52، بينهم 47 بسبب خرق حظر التجول. وعلى الرغم من أنه من المتوقع أن يزيد عدد المعتقلين، يبدو العدد هزيلاً أمام اعتقال أكثر من 300 شخص عقب احتجاجات تفجرت في المنطقة في الأول من يونيو/ حزيران الماضي تتعلق بقتل الأميركي الأسود جورج فلويد على أيدي الشرطة. وفي تلك الواقعة أطلقت الشرطة قنابل غاز مسيل للدموع وقنابل صوت وطلقات مطاطية، لإبعاد المحتجين عن البيت الأبيض وتمكين ترامب من السير عبر حديقة لافاييت ورفع الإنجيل أمام كنيسة سان جون. وتواجه شرطة العاصمة أسئلة لعدم فعل المزيد لتأمين مبنى الكونغرس.

وعلى عكس القمع للمحتجين على قتل فلويد، فقد أظهرت لقطات فيديو عناصر من الشرطة وهم يبتعدون عن طريق مناصري ترامب، وتركهم يخترقون أسوار مجلس الشيوخ، بحسب صحيفة «واشنطن بوست». وفي شوارع واشنطن، كانت وكالات إنفاذ القانون الفدرالية والحرس الوطني أقل بكثير من تلك التي كانت مرئية بشكل واضح خلال الاحتجاجات التي اندلعت عقب مقتل جورج فلويد. وفي مبنى الكابيتول نفسه، وضعت الشرطة حواجز منخفضة، وكان الضباط بمعظمهم يرتدون الزي الرسمي، وليست لديهم معدات مكافحة الشغب. وقال مسؤولو إنفاذ القانون إن الجميع كانوا على استعداد لحصر الاحتجاجات، ولكن ليس لردع أي هجوم. وأوضحت «واشنطن بوست» أنه على عكس قمع التظاهرة أمام البيت الأبيض، فإن شرطة المجلس كانت تتفرج على عملية الاقتحام عوضاً عن محاولة منعها. وأظهرت إحدى الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي ضابطاً يلتقط صورة سيلفي مع أحد المتسللين، فيما كشف مقطع فيديو عن عناصر يفتحون السياج الأمني للسماح لمؤيدي ترامب بالدخول إلى المبنى.

وكان لافتاً أن الوكالات الأمنية في العاصمة نشرت المئات من العناصر، مساء الأربعاء، لكن بعد أن كان أتباع ترامب قد غادروا المنطقة. وقالت النائبة الديمقراطية بوني واطسون كولمان، بحسب الصحيفة: «قبل أشهر مضت، عندما كان مناصرو حياة السود مهمة يتظاهرون، لم يكن بإمكاننا التحرك بسبب كثرة انتشار عناصر الشرطة وآخرين. أين هم اليوم؟».

وفي البداية، تم التعامل مع المحتجين بالكامل تقريباً من قبل شرطة الكابيتول. ولأسباب ظلت غير واضحة، لم تصل قوات أخرى إلى المنطقة، على الرغم من مرور ساعات على محاصرة أنصار ترامب لمبنى الكابيتول واقتحامه. وكان عدد من الأعضاء الديمقراطيين في الكونغرس قد حاولوا لأكثر من أسبوع الضغط على الأجهزة الحكومية للحصول على ما تعرفه من معلومات عن التهديدات وإجراءات التصدي لها، وفقاً لما قاله مصدر في الكونغرس، الذي أشار إلى أنه لم يكن هناك أي مؤشر إلى أن أحداً يجمع معلومات جادة عن احتمال وقوع اضطرابات أو يخطط للتصدي لها.

(العربي الجديد، رويترز، أسوشييتد برس)

شرق غرب

مذكرة اعتقال عراقية بحق ترامب

أصدرت محكمة الرصافة في بغداد، أمس الخميس، مذكرة اعتقال بحق الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب بتهمة قتل زعيم «فيلق القدس» قاسم سليماني، والقيادي في «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، مطلع العام الماضي. وذكرت، في بيان، أن هذا الأمر جاء بعد استكمال إجراءات التحقيق الابتدائي.

(العربي الجديد)

مخاوف إسرائيلية من تأثير كيري ورايس

وصف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو (الصورة)، أمس الخميس، أحداث مبنى الكابيتول في واشنطن «بالعمل المشين». وقال: «الديمقراطية الأميركية ستنتصر كما كانت دائماً». ونقل موقع «ولا» الإسرائيلي عن مستشارين لنتنياهو قولهم إن تل أبيب تخشى أن يؤدي كل من وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري ومستشارة الأمن القومي السابقة سوزان رايتس، وويندي شيرمان، التي اختارها الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن نائبة لوزير الخارجية، أدواراً في التأثير على الموقف من الاتفاق مع إيران.

(العربي الجديد، فرانس برس)

أوروبا: اعتداء على الديمقراطية الأميركية

ندّد العديد من حلفاء الولايات المتّحدة الغربيين باقتحام أنصار الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب مقرّ الكونغرس. ودعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، أمس الخميس، إلى احترام «نتيجة هذه الانتخابات»، فيما اعتبر وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أنّ ما حصل في الكابيتول «اعتداء على الديمقراطية الأميركية». وفي حين وصف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ما حصل بـ«المشاهد المخزية»، أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب يتحمل قسماً من المسؤولية. واعتبر الرئيس إيمانويل ماكرون أن ما حصل «ليس أميركياً بالتأكيد».

(فرانس برس، رويترز)

روحاني: الديمقراطية الغربية هشة

اعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني (الصورة)، أمس الخميس، أن الديمقراطية الغربية «هشة وضعيفة». وقال: «ما لاحظناه في الولايات المتحدة أظهر مدى ضعف الديمقراطية الغربية وهشاشتها». وأضاف: «لاحظنا أنّ الأرضية (في الدول الغربية) مهيأة للأسف للشعبوية رغم التقدّم في الصناعة والعلوم».

(فرانس برس)

الصين تقارن التظاهرات باحتجاجات هونغ كونغ

قارنت بكين، أمس الخميس، ما حصل في واشنطن بالتظاهرات المطالبة بالديمقراطية في هونغ كونغ. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا شونيينغ إن هذه المشاهد «مألوفة»، لكنها لفتت إلى أن «رد فعل بعض الأشخاص في أميركا، كان مختلفاً تماماً. في ذلك الحين، حين كانوا يصفون المتظاهرين العنيفين في هونغ كونغ، أي تعبير كانوا يستخدمون؟ مشهد رائع».

(فرانس برس)

الحدث

هجوم مطار عدن يعقد إحياء المفاوضات اليمنية بين الحوثيين والحكومة

جولة تضامنية لغريفيث

لم تكن الخسائر البشرية والمادية هي الأضرار الوحيدة التي ألحقها الهجوم الذي استهدف مطار عدن الدولي، الأسبوع الماضي، إذ إنّ التداعيات انعكست سلباً على محاولة المبعوث الأممي مارتن غريفيث إحياء مفاوضات السلام، ما يجعل جولته بين الرياض والعاصمة المؤقتة عدن شكلية وتضامنية

عدن ـ **زكريا أحمد**

انتظرت الأمم المتحدة، طيلة الأشهر الماضية، تشكيل الحكومة اليمنية الجديدة بموجب اتفاق الرياض الذي رعته السعودية بين «الشرعية» و«المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي، حتى تكون الأجواء مواتية لإعادة تشكيل الوفد التفاوضي الحكومي الذي يفترض أن يشارك في مفاوضات السلام الهادفة لمناقشة الحل السياسي الشامل، بما يضمن مشاركة كافة الأطراف الشريكة بما تسمى بـ«حكومة الكفاءات». لكن الهجوم الذي استهدف مطار عدن الأسبوع الماضي فور وصول الحكومة الجديدة إليه، يبدو أنه سيطيح هذه الآمال، خصوصاً في ظلّ تمسك الحكومة المعترف بها دولياً بتحميل جماعة الحوثيين، الطرف الآخر على طاولة المفاوضات، مسؤولية القصف الصاروخي الذي استهدف المطار وتسبب بمقتل 26 شخصاً وأكثر من 100 جريح. واصطدمت حماسة المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، بعقد جولة مشاورات جديدة في السويد أو جنيف، عقب تشكيل الحكومة، بتصلب حكومي، بدا واضحاً خلال اللقاء الذي جمعه بالرئيس عبدربه منصور هادي، مساء أول من أمس الأربعاء، قبل أن يتوجه المبعوث الأممي أمس الخميس إلى عدن، ثاني محطات جولته. وخلا اللّقاء الذي عُقد بين الرجلين في الرياض، وبحضور نائب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر، وهما (هادي والأحمر) آخر من تبقى من الحكومة الشرعية خارج عدن، من أي إشارات حول الإعلان المشترك لوقف إطلاق النار، الهدف الرئيسي الذي تسعى الأمم المتحدة لتمريره منذ طرحه مطلع مارس/آذار 2020.

وأبلغ الرئيس اليمني، المبعوث الأممي ونائبه معين شريم، أنّ جماعة الحوثيين «لا تريد السلام»، وأنّ الجهود الأممية لتحقيق الحل السياسي تُواجه بـ«تمادي وعنهجية الميليشيات التي تعمل على تنفيذ أجندة إيران»، في رفض ضمني لإجراء مشاورات مقبل قائد «فيلق القدس» السابق في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، أثارت امتعاض «الشرعية» أيضاً، إذ اعتبر الرئيس نظر هادي لنسف فرص السلام، فالأنشطة التي يقوم بها سفير إيران لدى جماعة الحوثيين، حسن إيرلو، بما في ذلك تنظيمه أواخر الأسبوع الماضي فعالية تحيي ذكرى والأعراف الدبلوماسية»، بأنه «يكشف التدخل الإيراني الفاضح في اليمن».

وبعيداً عن الرواية الرسمية للقاء الذي جمع هادي مع غريفيث، والتي خلت من أي إشارات للحل السياسي، أصدر مكتب المبعوث الأممي، بياناً صحافياً، تلقت «العربي الجديد» نُسخة منه، تمّ التأكيد فيه على التزام الأمم المتحدة بـ«التوصل إلى وضع حلّ مستدام وشامل للنزاع القائم، من خلال حل سياسي عبر المفاوضات».

كما أكد غريفيث، أمس الخميس، عقب لقاء جمعه بوزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك، في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، والتي شكلت ثاني محطات جولته، أن استهداف الحكومة يهدف إلى تقويض السلام والأمن والاستقرار الذي يتطلع اليه اليمن بدعم من الإقليم والمجتمع الدولي، معبراً عن تعازيه وإدانته للهجوم الذي نُفذ في مطار عدن، وذلك بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» بنسختها التي تديرها الحكومة.

من جهته، عبّر بن مبارك، خلال اجتماعه بغريفيث، عن تقديره للتضامن الذي أبدته الأمم المتحدة مع الحكومة جراء الاستهداف أثناء وصولها مطار عدن الدولي. وجدد بن مبارك التأكيد على استمرار الحكومة في شراكتها الفاعلة لعملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة، قائلاً إنها لن تدخر جهداً لخدمة السلام الواقعي والحقيقي الذي يعالج جذور المشكلة وينهي الانقلاب والحرب ويؤسس لمرحلة جديدة تلبي تطلعات اليمنيين للعيش بكرامة وسلام.

واستبقت مصادر حكومية، وصول غريفيث إلى العاصمة المؤقتة، بالقول لـ«العربي الجديد»، إن الأخير سيلتقي خلال زيارته التي تستمر ساعات عدة فقط، رئيس الحكومة معين عبد الملك، ووزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، فضلاً عن وزراء يمثلون مكونات سياسية مختلفة. وأكد مصدر حكومي رفيع لـ«العربي الجديد»، أنّ الزيارة تنحصر بإدانة الهجوم الذي استهدف مطار عدن، وذلك بدليل أن الجولة الحالية لن تشمل صنعاء أو مسقط للقاء الجانب الحوثي.

وقال المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته «مجمل التركيز الآن، حتى في زيارة المبعوث، سيكون حول إدانة الهجوم الإرهابي الأخير، لا يمكن المضي قُدما وكان شيئاً لم يحدث، على العالم أن يعرف خطورة الإرهاب الحوثي».

وفور وقوع الهجوم الإرهابي، حمّلت الحكومة اليمنية، جماعة الحوثيين المسؤولية عنه بناء على التحقيقات الأولية، وفق قولها، لكن وزارة حقوق الإنسان في حكومة الحوثيين غير المعترف بها، أدانت الحادثة بشكل مُتأخر، واتهمت ما سمتها بـ«القوى الآثمة» بارتكابها.

ومع فشل جولة غريفيث لناحية الدفع بمفاوضات السلام، وتحوّل هذه الجولة إلى نشاط شكلي وتضامني ولم تخرج عن إطار تقديم الدعم المعنوي للحكومة الجديدة، أكدت مصادر أممية مطلعة على ملف المشاورات اليمنية لـ«العربي الجديد»، أنه «من السابق لأوانه الحديث عن مشاورات مباشرة في الوقت الراهن». وقالت المصادر، إنّ «تشكيل الحكومة الجديدة كان سيسهل الكثير من مهام الأمم المتحدة للمضي قدماً في مسار عملية السلام، خصوصاً بعد أن تجاوزت الرئاسة اليمنية مشاكلها الداخلية في ما يخص اتفاق الرياض، لكن الجولة الجديدة هي في إطار التواصل الروتيني لمناقشة جملة من القضايا، وعملنا لن يتوقف في ظلّ أي متغيّرات».

وفي حال تجاوز قضية هجوم مطار عدن، وبدء النقاشات حول تشكيل الوفد الحكومي خلال الأسابيع المقبلة، يطمح المجلس الانتقالي الجنوبي للمشاركة، للمرة الأولى، ضمن وفد المفاوضات، باعتباره قد أصبح شريكاً في الحكومة المعترف بها دولياً.

وفي مقابل الثبات الذي يعيشه الوفد الحوثي المفاوض منذ 2016، من المتوقع أن تطرأ تعديلات على الوفد الحكومي، وذلك بتسلم وزير الخارجية، أحمد عوض بن مبارك رئاسة الوفد، إذ جرت العادة على أن يتقدم وزراء الخارجية في الحكومات المتعاقبة، صدارة المشاورات التي رعتها الأمم المتحدة سواء في جنيف أو الكويت.

> بن مبارك: الحكومة لن تدخر جهداً لخدمة السلام الواقعي
>
> مصادر أممية: من المبكر الحديث عن مشاورات مباشرة

عابث غريفيث أمس الأضرار التي أصابت مطار عدن (صالح العبيدي/فرانس برس)

خروقات في الحديدة

اتهم مصدر تابع لجماعة الحوثيين، في تصريحات لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ» بنسختها التي تديرها الجماعة، قوات التحالف في اليمن الذي تقوده السعودية، أمس الخميس، بخرق اتفاق وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة. وتحدث عن ارتكاب 215 خرقاً بينها استحداث تحصينات قتالية ومحاولة تسلل. كما أشار إلى قصف صاروخي ومدفعي استهدف المناطق الحدودية في صعدة. وأتهم الطيران بشنّ غارات على محافظتي مأرب والجوف وقبالة نجران.

متابعة

تمهد قوات الاحتلال للاستيلاء على أراض قرب دير البلوط (جعفر الشيخ/فرانس برس)

تصاعد اعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال

رام الله ـ **محمود السعدي**

أصيب أربعة فلسطينيين بجروح، والعشرات بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال اعتداءات ومواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين في مناطق عدة من الضفة الغربية، ليل الأربعاء وفجر أمس الخميس، فيما نُفذت قوات الاحتلال عمليات اعتقال في مناطق عدة من الضفة طاولت عدداً من الفلسطينيين.

وهاجم مستوطنون صباح أمس، مزارعين فلسطينيين خلال حراثتهم أراضيهم المهددة بالاستيطان في المنطقة الشرقية من قرية كفر مالك شرق رام الله وسط الضفة الغربية، حيث تدخل جيش الاحتلال لحماية المستوطنين، مطلقاً قنابل الغاز المسيل للدموع، وفق ما أفاد به الناشط خالد بعيرات.

وأوضح لـ«العربي الجديد» أنّ «هجوم المستوطنين أدى إلى إصابة اثنين من الأهالي برضوض وجروح».

في غضون ذلك، اندلعت مواجهات فجر أمس، في مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم جنوب الضفة الغربية، بين شبان وقوات الاحتلال ما أدى لإصابة شاب فلسطيني بالرصاص الحي في قدمه، في حين أعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شبان آخرين من المخيم. كذلك، اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس، شابين فلسطينيين من بلدة قباطية جنوب جنين، في حين أصيب شاب بالرصاص الحي في ساقه خلال مواجهات اندلعت في البلدة. وكانت مواجهات اندلعت كذلك في بلدة العيسوية بالقدس المحتلة مساء الأربعاء، بين شبان وقوات الاحتلال التي اقتحمت البلدة، ما أوقع عشرات الإصابات بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع.

وكان أصيب عشرات الفلسطينيين مساء أول من أمس، بالاختناق بالغاز، بعدما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة بيت أمر شمال الخليل، لليوم الثاني على التوالي، بعد الإعلان عن استشهاد الشاب عاهد أخليل من البلدة الثلاثاء الماضي، على مفترق عتصيون الاستيطاني المقام بين الخليل وبيت لحم بزعم تنفيذه عملية طعن.

وأكد نادي الأسير الفلسطيني في بيان مقتضب، أمس، أن قوات الاحتلال اعتقلت مساء الأربعاء وفجر أمس من الضفة الغربية 16 فلسطينياً على الأقل من محافظات جنين، بيت لحم، الخليل، نابلس، رام الله، سلفيت، وقلقيلية.

من جهة أخرى، صادقت سلطات الاحتلال أمس، على مخطط استيطاني جديد، يقضي بالاستيلاء على 1008 دونمات من أراضي الفلسطينيين قرب مستوطنة «الفية منشيه»، المقامة على أراضي بلدات عزون، وكفر ثلث، والنبي الياس شرق قلقيلية. في سياق آخر، قالت محافظة سلفيت في بيان للأربعاء، إن قوات الاحتلال سلّمت 5 إخطارات جديدة بالإخلاء لأصحاب أراض مجاورة لقرية دير بلوط غرب سلفيت، تمهيداً لمصادرتها والاستيلاء عليها لصالح التوسع الاستيطاني.

كذلك، فككت قوات الاحتلال أمس، ثمانية مساكن فلسطينية مبنية من الصفيح قرب بلدة بيت إكسا شمال غرب مدينة القدس المحتلة واستولت عليها. كما أغلقت قوات الاحتلال صباح أمس، طريقين زراعيين في المنطقة الشرقية من قرية المغير شرق رام الله، بحجة أن شباناً حرقوا نصباً تذكارياً لمستوطنين في المنطقة.

في الأثناء، اقتحمت مجموعة من المستوطنين صباح أمس، مقام النبي موسى بين القدس وأريحا بحماية قوات الاحتلال، في حين واصلت مجموعات أخرى من المستوطنين اقتحام باحات المسجد الأقصى.

استئناف مفاوضات السلام الأفغانية

استؤنفت، مساء أول من أمس الأربعاء، الجولة الثانية من مفاوضات السلام الأفغانية بين وفد الحكومة، وحركة «طالبان». وقال المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة «طالبان»، محمد نعيم، في تغريدة على «تويتر»، إنه «تقرر في الاجتماع التمهيدي أن تبدأ الفرق المعينة من قبل الجانبين العمل على جدول أعمال محادثات السلام يوم السبت المقبل (غداً)». وكان من المقرر أن تبدأ هذه الجولة من المفاوضات الثلاثاء الماضي، لكنها تأخرت بسبب تأخر وصول الوفد الحكومي المفاوض إلى الدوحة. وعُلّقت المفاوضات بين الطرفين، مؤقتاً، في ديسمبر/كانون الأول الماضي، بعد أن استمرت جولة المفاوضات الأولى لمدة ثلاثة أشهر، وأعلن في نهايتها التوصل إلى اتفاق على القواعد الإجرائية للمفاوضات.

(العربي الجديد)

الحريري يرمي الكرة بملعب عون

عاد رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري (الصورة) أمس الخميس، إلى لبنان، آتياً من العاصمة الفرنسية باريس، بعد انتهاء عطلة الأعياد في لبنان. وبعد أسبوعين تقريباً على اللقاء الأخير بين رئيس الجمهورية ميشال عون والحريري في قصر بعبدا الرئاسي، لا تزال العقد التي تحول دون تشكيل الحكومة موجودة، وعنوانها العريض «الحصص الوزارية»، وسط اتهامات متبادلة من قبل أوساط الطرفين بالتعطيل. وقال النائب في كتلة الحريري النيابية، مصطفى علوش، لـ«العربي الجديد»، إن «الحريري منفتح دائماً على كل الوسائل والطرق التي من شأنها أن تولّد الحلول والمخارج المناسبة، لكنّ أي اجتماع (بين الطرفين حالياً) لن يؤتي ثماره بعد 14 لقاءً، إلا إذا رضي الرئيس عون بحكومة مستقلة وترجم رغبته في ذلك فعلياً وعملياً، وبالتالي، إنّ الكرة بملعب رئيس الجمهورية. وشدد علوش، على أنّ «فكرة انسحاب الحريري أو تنحيه غير واردة».

(العربي الجديد)

إدانات دولية للقمع في هونغ كونغ

نددت العديد من الدول، أمس الخميس، بقوة بحملة القمع الواسعة التي أدت إلى توقيف أكثر من 50 شخصية معارضة مؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ صباح أول من أمس، وذلك بموجب قانون الأمن القومي الصارم الذي فرضته الصين أخيراً. ودعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أمس، إلى الإفراج «الفوري» و«غير المشروط» عن 53 شخصية معارضة مؤيدة للديمقراطية أوقفت بتهمة «التخريب» في هونغ كونغ وهدد المسؤولين عن عمليات القمع بعقوبات، مشدداً على أن «الولايات المتحدة لن تقف متكتفة الأيدي فيما يتعرض سكان هونغ كونغ للقمع الشيوعي». من جهته، ندد وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب بما اعتبره «اعتداء خطراً على الحقوق والحريات». أما الاتحاد الأوروبي، فقد دعا إلى «الإفراج الفوري» عن الموقوفين، مضيفاً أنه يفكر في احتمال فرض عقوبات إضافية على الصين على خلفية القمع. كذلك انتقدت فرنسا «استمرار تدهور» الوضع في المستعمرة البريطانية السابقة.

(فرانس برس)

تقرير

البرلمان العراقي... محاولات «الوقت الضائع» لتحقيق إنجاز

تحاول رئاسة البرلمان العراقي، عبر تمديد الفصل التشريعي لمجلس النواب شهراً، عقد تفاهمات مع القوى السياسية لتمرير عدد من مشاريع القوانين المهمة

بغداد ـ **أكثم سيف الدين سلام الجاف**

مع حلول العام 2021، والاستعدادات لإجراء الانتخابات البرلمانية العراقية، المقرر أن تجرى في السادس من يونيو/ حزيران المقبل، ما لم تؤجّل، يدخل البرلمان في مرحلة العد التنازلي لما بقي من عمره. وفي الوقت الذي تُقر فيه قوى سياسية عراقية، بينها مشاركة في البرلمان، بالخلل في عمله، تسعى رئاسة مجلس النواب لتحقيق بعض الإنجازات، من خلال تشريع عدد من القوانين المثيرة للجدل، كخطوة منها للتغطية على الضعف التشريعي. وبحسب النظم الانتخابية المعمول بها في العراق، فإن البرلمان يجب أن يحل نفسه قبل شهرين من إجراء عملية الاقتراع، ما يعني أن مجلس النواب الحالي لم يتبقَ أمامه أكثر من أربعة أشهر فقط، في حال أجريت الانتخابات فعلاً في 6 يونيو المقبل.

وخلال العام 2020 لم يستطع البرلمان التصويت إلا على 31 قانوناً، كان أغلبها عبارة عن معاهدات، مبتعداً عن القوانين المثيرة للجدل. وتُعد هذه النسبة ضعيفة جداً، قياساً بعام كامل من عمر المؤسسة. وأعلنت رئاسة البرلمان، قبيل نهاية العام الماضي، تمديد الفصل التشريعي لمدة شهر واحد، مؤكدة أن هذا الأمر يأتي لإكمال العديد من التشريعات المهمة للفترة المقبلة، ومن ضمنها قانون الموازنة للعام 2021.

ووفقاً لعضو في البرلمان، تحدث مع «العربي الجديد»، فإن «رئاسة البرلمان بدأت أخيراً بتأدية دور الوسيط بين القوى السياسية، والضغط عليها لتشريع عدد من القوانين المهمة، والتي تشهد خلافاً سياسياً حاداً بين القوى الكبيرة. فقضلاً عن قانون موازنة العام الحالي، فإن هناك قانون المحكمة الاتحادية، وتعديل قانون المحكمة الجنائية، وقانون التعداد السكاني، وقانون العفو الأسري، وتعديل قانون مكافحة المخدرات والاتجار بها، عدا عن ملفات استجواب وزراء المالية والتجارة والكهرباء، ومحافظ البنك المركزي». وأكد أن «خلافات القوى السياسية بشأن تلك القوانين أخرجت رئاسة البرلمان، التي تحاول أن تغطي، خلال ما تبقى من عمر البرلمان، على ضعف عمله، من خلال السعي لعقد تفاهمات بشأن عدد من تلك القوانين المهمة، وإجراء تعديلات بما يتناسب مع المصلحة العامة للبلد». وأشار إلى «صعوبة تقريب وجهات نظر القوى خلال الوقت المتبقي من عمر البرلمان، والذي يعد أشبه بالوقت الضائع».

من جهته، قال النائب عن تحالف «سائرون»، صباح العكيلي، في تصريح صحافي أخيراً، إن «البرلمان سيتفرغ بشكل كامل لمدة شهر من أجل إقرار قانون الموازنة». وأشار إلى أن «بعض النواب قدموا طلباً لمساءلة وزير المالية ومحافظ البنك المركزي، إلا أن الموضوع ما زال قيد البحث داخل البرلمان».

بدوره، وصف النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي، لـ«العربي الجديد»، البرلمان الحالي بأنه «الأضعف بين دورات البرلمان التشريعية منذ العام 2004، ولم يستطع استجواب أي وزير حتى الآن. كما أن هناك الكثير من الإشكالات تخص عمله». وبيّن أن «الوضع الحالي في البلاد، يحتاج إلى عمل من قبل البرلمان، عبر تشريع قوانين وأخذ الدور الرقابي وعمليات الاستجواب. لكن، وفي ظل ما يعيشه البرلمان، فقد أصبح من الصعب جداً إنجاز الكثير من الملفات».

> بدأت رئاسة البرلمان بأداء دور الوسيط بين القوى السياسية

وأكد أن «القيادات والكتل السياسية هي التي تتحكم بعمل البرلمان، وأن التوافق السياسي يفرض نفسه بقوة عليه. وهذا واضح من التصويت على عدد من القوانين، والذي لا يتم إلا عبر توافق قادة الكتل».

أما النائب عن تحالف «القوى العراقية» أحمد مظهر، فقد حمّل الحكومة جزءاً من مسؤولية الخلل في عمل البرلمان. وبيّن، لـ«العربي الجديد»، أن «تأخير الحكومة، وتعطيل تشكيلها في حينه، كان سبباً في عدم تشريع عدد من القوانين. كما أن استقالة حكومة عادل عبد المهدي، وتشكيل حكومة مصطفى الكاظمي، ألقت بظلالها على البرلمان وعمله». لكنه أكد أن «البرلمان هو مؤسسة سياسية بامتياز، وهذا لا يخفى، فقد أتت هذه المؤسسة من رحم الأحزاب السياسية، وهذا كله له انعكاسه على البرلمان».

وحول ذلك، توقع الخبير بالشأن السياسي العراقي أحمد النعيمي، لـ«العربي الجديد»، أن يمرر البرلمان القوانين التي يحتاجها فقط لإدامة العملية السياسية، لا تلك التي يحتاجها العراقيون.

وقال النعيمي «من المرجح أن يمرر قوانين المحكمة الاتحادية والتعداد السكاني والموازنة. لكن بالتأكيد لن يتم تمرير قوانين أخرى، مثل العفو الأسري أو الضمان الاجتماعي للمطلقات والأرامل وذوي الضحايا جراء الإرهاب، أو حتى تفعيل الدور الرقابي للبرلمان في متابعة قضايا الفساد المتعلقة بالهدر في المال العام، أو الانتهاكات الحقوقية أو ملف قتل المتظاهرين».

تم تمديد الفصل التشريعي للبرلمان لمدة شهر واحد (Getty)

مصر

«تحقيقات محمود عزت»... سلاح الأجهزة لابتزاز رجال الأعمال

تستخدم السلطات المصرية التحقيقات التي تجريها مع القائم بأعمال مرشد جماعة المسلمين في مصر محمود عزت من أجل ابتزاز رجال الأعمال

القاهرة ـ **العربي الجديد**

لا تزال محاولات النظام المصري وأجهزته الأمنية مستمرة لسد العجز في النفقات الحكومية، وتوفير التمويل اللازم لعدد من المشاريع والمبادرات المجتمعية، التي يعلنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من وقت لآخر.

وفي هذا السياق، قالت مصادر خاصة، لـ«العربي الجديد»، إن عدداً من رجال الأعمال البارزين، عقدوا اجتماعاً في إحدى الفيلات المملوكة لأحدهم، للتباحث حول موقف موحد، بسبب ما وصفوه بعمليات الابتزاز التي يتعرضون لها، من جانب أجهزة سيادية، من أجل إجبارهم على دفع ما تمت تسميته «تبرعات».

وأشارت المصادر إلى أن هناك حالة من الغضب المتنامي لدى عدد من رجال الأعمال، نظراً لحجم المبالغ المالية المطلوبة منهم، مع التلويح بعدد من الاتهامات والقضايا الجاهزة لمن يبدي اعتراضاً أو غضباً. وكشفت أن كلمة السر في عملية الابتزاز هذه هي ملف التحقيقات مع القائم بأعمال مرشد جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمود عزت.

وأوضحت المصادر أن أكثر من رجل أعمال تلقى نفس الرد عندما أبدى اعتراضاً على حجم المبالغ المالية المطلوبة منهم، تحت مسميات عدة، من بينها التبرع لصندوق «تحيا مصر»، والمشاركة في تمويل الإعانة الشهرية للعمالة غير المنتظمة المتضررة من أزمة فيروس كورونا. وتابعت أن من يعترض يتم الحديث معه بشكل مباشر بشأن إمكانية ورود اسمه في التحقيقات الجارية مع القائم بأعمال مرشد جماعة الإخوان المسلمين، ووقتها لن يكون بمقدوره الدفاع عن نفسه، أو إثبات عكس ذلك، خصوصاً أن كافة التحقيقات تتم بمعرفة أجهزة الدولة السيادية في هذا الإطار.

ولفتت المصادر إلى أن هناك ملاك قنوات فضائية، ورجال أعمال بارزين، ومعروفين بقربهم من الطرق الصوفية، من بين من تعرضوا للابتزاز أخيراً. وأشارت إلى أن من بين هؤلاء رجل الأعمال حسن راتب مالك فضائية «المحور»، وجامعة سيناء، وغيرها من الاستثمارات الأخرى. وكشفت أن هناك رجال أعمال اضطروا للتنازل عن حصص مملوكة لهم بمشاريع كبرى، لصالح أجهزة سيادية في الدولة، أمام الابتزاز الذي تعرضوا له نتيجة لتلك الضغوط.

وقالت المصادر إن ما جرى مع رئيس مجلس إدارة مجموعة «جهينة» للصناعات الغذائية صفوان ثابت كان له أثر بالغ في حالة الخوف التي تسيطر على معظم رجال الأعمال في مصر في الوقت الراهن، نظراً لحجم أعمال ثابت في البلد. وبحسب المصادر يسعى عدد من رجال الأعمال المصريين لبعث رسالة إلى القيادة السياسية لتوضيح خطورة هذا النهج على الاقتصاد المصري، حال تسربت تلك الأنباء إلى الخارج، خصوصاً أن الغالبية العظمى من رجال الأعمال المصريين البارزين يرتبطون بشراكات مع مجموعات وشركاء أجانب. وقال مصدر خاص إن «الأمر تحول لتهديد، خصوصاً في ظل حجم المبالغ المطلوبة من عدد من رجال الأعمال، بدعوى مساهمتهم في تحمل الوضع الراهن، بعدما حققوا مكاسب من البلد طيلة الفترة الماضية». وأكد أن «هناك مطالب من الصعب تنفيذها، خصوصاً عندما يجد أحد رجال الأعمال مطلوب منه 50 مليون جنيه (3 ملايين و184 ألف دولار) أو 100 أو 150 مليون جنيه، تحت مسمى تبرع». ولفت إلى أن «أحد رجال الأعمال أبلغه المسؤول عن النشاط الاقتصادي بجهاز سيادي أنه يجب عليه مراجعة نفسه جيداً قبل إبداء الرفض، لأن التحقيقات مع محمود عزت ما زالت جارية، ويمكن أن يرد اسمه فيها».

وكانت السلطات المصرية قد ألقت في وقت سابق القبض على رجل الأعمال البارز صفوان ثابت، والسيد السويركي مالك متاجر «التوحيد والنور» المنتشرة في كافة المحافظات المصرية، بعد توجيه اتهامات لهما متعلقة بتمويل جماعة الإخوان المسلمين. كما تم تسريب أسماء عدد من رجال الأعمال، ضمن خطة لابتزازهم ودفعهم للاستجابة للمطالب المقدمة لهم، والذين كان من بينهم مالك سلسلة أولاد رجب.

يهدد رجال الأعمال بإيراد اسمائهم مع عزت (خالد كامل/فرانس برس)

إضاءة

لا تزال منطقة المقينص، المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا، أسيرة التركة الثقيلة من القضايا العالقة بين البلدين إثر انفصالهما عام 2011، إذ سلّطت الاشتباكات الأخيرة فيها بين مواطنين من البلدين، الضوء مجدداً على مسألة الحدود وغياب التنمية

لا تكترث الفتيان كثيرا بالأشرطة الحدودية (الشرف الشاذلي/فرانس برس)

اشتباكات المقينص

قضايا الحدود العالقة بين الخرطوم وجوبا تنتظر الحل

الخرطوم ـ عبد الحميد عوض

سلّطت اشتباكات بين مجموعات سودانية، وأخرى من دولة جنوب السودان، الأضواء مجدداً، على منطقة المقينص، المتنازع عليها بين البلدين، ضمن مناطق أخرى، تمثل بؤر توتر وقنابل موقوتة في العلاقة بين الخرطوم وجوبا، وتحتاج إلى تنسيق أفضل، وترسيم الحدود، وفرض الحضور الحكومي، لإبعاد الميليشيات المسلحة، وهي مسائل لا تزال جميعها عالقة، بين الدولتين، اللتين انفصلتا في عام 2011، من دون حسم إشكاليات الصراعات الحدودية، التي غالباً ما ترتكز على بحث القبائل الزراعية عن موارد رزقها. كذلك إن غياب التنمية يؤدي دوره الكبير في تأجيج الصراعات في منطقة متداخلة.

ووقعت الاشتباكات الأخيرة يوم الأحد الماضي، في منطقة المقينص، عقب نزاع نشب بين أبناء قبيلة الأحامدة السودانية، ومواطنين من دولة جنوب السودان، تطور فيما بعد ليسبّب وفاة خمسة أشخاص من الجانبين، بحسب الإحصاءات التي قدمتها حكومة ولاية النيل الأبيض، بينما يتحدث الإهالي عن سقوط أكثر من 17 قتيلاً، ونزوح مئات الأسر إلى العمق السوداني، بعدما انحازت قوات متمردة على دولة جنوب السودان، يقودها جونسون أولونج، إلى مواطنيهم، واستخدمت الأسلحة الثقيلة، ما أدى إلى ارتفاع حصيلة الضحايا.

ومنذ انفصال جنوب السودان عن السودان في عام 2011، يتنازع البلدان سبع مناطق رئيسية على طول الحدود بين البلدين، وهي: دبة الفخار، كاكا التجارية، حفرة النحّاس، كافيا كنجي، منطقة 14 ميل، وأبيي، إضافة إلى منطقة المقينص نفسها. ونتج ذلك النزاع بسبب عدم الاتفاق على الحدود قبل الانفصال، والخلافات على ترسيمها بعد ذلك، على الرغم من توالي الاجتماعات الخاصة بلجنة الحدود المشتركة بين البلدين. غير أن الطرفين تحفظا بالإبقاء على الخلافات في الإطار السياسي، ولم يصل أي من النزاعات إلى مرحلة الحرب، باستثناء وحيد حدث في عام 2012 في منطقة هجليج، التي تضم أحد أكبر الحقول النفطية في البلاد.

وتقع منطقة المقينص، أقصى جنوب ولاية النيل الأبيض، على بعد 146 كيلومتراً من مدينة ربك، مركز الولاية، وهي عبارة عن مثلث تشترك فيه الولاية مع جنوب السودان، وتحديداً ولاية أعالي النيل الجنوب سودانية، التي تضمها ضمن حدود مقاطعة مانج، وتشترك فيه كذلك مع ولاية جنوب كردفان السودانية.

تشتهر المنطقة بالزراعة، حيث يوجد نحو 150 ألف فدان صالحة للزراعة، تسقى طوال 9 أشهر من العام، وتزرع فيها محاصيل كالسمسم والذرة والصمغ الغربي وعباد الشمس، وفيها أعداد كبيرة من الماشية تتوافر لها مساحة واسعة للرعي. وتذخر المنطقة أيضاً بثروة معدنية ونفطية غير مستغلة، وتبعد نحو 60 كيلومتراً عن حقل الروات النفطي. وتقطن منطقة المقينص، العديد من القبائل السودانية، مثل الكواهلة والأحامدة والسليم وبني عمران، وكذلك قبائل جنوبية، هي قبائل الشلك والدينكا والنوير، لكن القبائل السودانية تنظر إلى القبائل الجنوبية على أنها نازحة إلى المنطقة بحثاً عن العمل في مشاريع الزراعة. ولم تكن الأحداث الأخيرة، التي وقعت مع بداية الأسبوع الحالي، الأولى من نوعها، حيث شهدت منطقة المقينص أحداثاً مشابهة خلال السنوات الأخيرة، ويزداد التوتر فيها دوماً نتيجة تمركز قوات متمردة على حكومة جنوب السودان معروفة باسم «دي سي»، يقودها الزعيم الجنوب سوداني، جونسون أولونج، الذي كان قريباً يوماً من رياك مشار، النائب الحالي لرئيس جمهورية جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، حيث يدير أولونج عملياته العسكرية من داخل المنطقة، وكان يجد في السابق الدعم والرعاية من نظام الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير.

ويشتكي المواطنون السودانيون في المنطقة من ممارسات تلك المجموعة المسلحة، التي يتهمونها بالقتل والخطف وفرض رسوم وضرائب عليهم، سواء في الزراعة أو الرعي أو مياه الشرب من الآبار الموجودة هناك.

ويقول عامر عيسى، أحد أهالي المنطقة، لـ«العربي الجديد»، إن الأحداث الأخيرة سبّبت موجة نزوح كبيرة للأهالي إلى المدن والقرى القريبة، بسبب هجمات المجموعة العسكرية الجنوبية، التي تمارس هذا السلوك منذ سنوات، بما في ذلك تورطها في قتل شرطي العام الماضي. ويوضح عيسى أن مطالب الأهالي تتلخص في إبعاد ذلك الفصيل نهائياً ومعه النازحون الجنوبيون الذين تمددوا كثيراً في الأراضي السودانية، مع ترسيم الحدود بين السودان وجنوب السودان، على أن يقوم الجيش السوداني بكل واجباته في حماية المدنيين السودانيين، دون الاكتفاء فقط بالتفرج على أساليب القتل التي يمارسها الفصيل العسكري.

ويرى الخبير العسكري أمين مجذوب، أن ما يجري في منطقة المقينص يشابه تماماً ما يجري في منطقة الفشقة الحدودية (مع إثيوبيا) ومناطق حدودية أخرى على طول الشريط الحدودي في السودان، مثل كبكابية في دارفور، غربي البلاد.

ويستبعد مجذوب، في حديث لـ«العربي الجديد»، بروز مواجهات عسكرية بين السودان وجنوب السودان حول أي من المناطق الأخرى المتنازع عليها، خصوصاً بعد التطور في علاقات البلدين، وصولاً إلى الاتفاق على علاقات استراتيجية عميقة، مرجحاً توصل الخرطوم وجوبا في القريب العاجل إلى تسوية سياسية تنتهي بترسيم الحدود والتوافق على برامج تكاملية على الحدود لخدمة البلدين والسكان على الشريط الحدودي.

من جهته، يرى المحلل الجنوب سوداني، مايكل أتيت، أن المشكلات الأمنية والنزاعات بين المجموعات لن تنتهي، وسيطول أمدها، لأن القبائل الموجودة على الحدود ذات طبيعة رعوية لا تكترث كثيراً بالأشرطة الحدودية وتتنقل وفقاً للتغيرات المناخية والحاجة إلى المأكل والمشرب للماشية. ويشير المحلل في هذا الإطار، إلى أن غياب السلطة الحكومية عن الشريط الحدودي إدارياً وأمنياً هو عامل ثان لتغذية النزاعات التي لا مجال لإنهائها إلا بزيادة الوجود الحكومي، ونشر القوات والأجهزة الإدارية وربط العلاقات بين القبائل الحدودية وتكوين آليات لفض النزاعات.

ويشدّد أتيت، في حديثه لـ«العربي الجديد»، على أهمية إسراع الخطى من جانب الخرطوم وجوبا لترسيم الحدود والدخول في اتفاقيات للتكامل الاقتصادي بين البلدين، بما يحقق مصالح السكان على الحدود، عدا حسم وجود المجموعات المتمردة على الشريط الحدودي.

> يشابه ما يجري في المقينص مجريات الأوضاع في الفشقة
>
> غياب السلطة الحكومية عن الشريط الحدودي يغذي النزاعات

قضية

طرأ تحوّل بارز في الفترة الأخيرة على العلاقات بين موريتانيا والجزائر، إذ تُلاحَظ عودة اهتمام الأخيرة بالدولة الجارة، في حين يرتبط ذلك بأسباب سياسية واقتصادية وأمنية

اندفاعة جزائرية نحو نواكشوط

أسباب سياسية وأمنية واقتصادية

الجزائر ـ عثمان لحياني

يبرز اندفاع جزائري لافت في الفترة الأخيرة باتجاه الجارة الجنوبية موريتانيا، ترجم عبر سلسلة مكثفة من الزيارات الوزارية إلى نواكشوط، وإسناد جزائري كبير للجهود الموريتانية في مواجهة وباء كورونا، وتعاون عسكري بين جيشي البلدين، فضلاً عن اتفاق للتنسيق الأمني في الأفق، والتمهيد لحضور اقتصادي كبير منذ فتح أول معبر بري تجاري بين البلدين في أغسطس/آب 2018.

وأدّت الجزائر في السبعينيات من القرن الماضي، دوراً مهماً في تركيز دعائم الدولة في موريتانيا، إذ ساعدت في تأميم مناجم الحديد، وإنشاء شركة النفط الموريتانية، كما تمّ صك الأوقية، وهي العملة الموريتانية، في السبعينيات في الجزائر. إلا أنّ العلاقات بين البلدين عرفت بعدها مرحلة من الفتور السياسي، نتيجة موقف نواكشوط من قضية الصحراء منذ منتصف السبعينيات، ولم تشهد تلك العلاقات تطوراً في الفترات اللاحقة بسبب الظروف الداخلية للجزائر من جهة، وعدم وضع موريتانيا من قبل صانع القرار الجزائري، ضمن دائرة الاهتمام الاستراتيجي. وقد برز ذلك بوضوح في عدم تسجيل أي زيارة لرئيس جزائري إلى نواكشوط منذ ثلاثة عقود.

لكن تحولاً كبيراً بدأ يحدث في الفترة الأخيرة على صعيد العلاقات بين البلدين، بعد توجيه الجزائر لدفة العلاقات مع نواكشوط باتجاه تحقيق شراكة سياسية واقتصادية وأمنية لها ما يبررها ضمن سياسات جديدة يتبناها الرئيس عبد المجيد تبون، وتدفع نحو مزيد من تركيز الجزائر لعلاقاتها مع دول الطوق والجوار في منطقة الساحل خصوصاً. وساهم إنشاء تبون لوكالة التعاون الدولي، المكلفة بوضع سياسات الجوار، والتي يترأسها الضابط السابق في جهاز الاستخبارات محمد شفيق مصباح، في رسم هذه السياسات الجديدة، خصوصاً تجاه موريتانيا. وتأخذ العلاقات مع نواكشوط اهتماماً كبيراً حالياً لاعتبارات سياسية واقتصادية وأمنية.

وتفسّر سلسلة الزيارات التي تقوم بها الوفود الوزارية الجزائرية إلى موريتانيا ذلك، إذ كان وفد وزاري رباعي يضم كلاً من وزراء الخارجية صبري بوقادوم والصحة عبد الرحمن بن بوزيد والمالية راوية عبد الرحمن والتجارة كمال رزيق، قد زار نواكشوط في يونيو/حزيران الماضي لبحث اتفاقات تعاون مشتركة. كما زار وزير الصحة الجزائري قبل أيام موريتانيا برفقة فريق صحي كبير، ليبقى هذا الفريق هناك لمدة أسبوعين للمساعدة في مواجهة فيروس كورونا. وأرسلت الجزائر ثلاث مرات شحنات مختلفة من الأدوية والمعدات الطبية لصالح المستشفيات الموريتانية. في حين عززت وزارة التعليم العالي في الجزائر من عدد المنح الجامعية للطلبة الموريتانيين. وتُضاف إلى ذلك، الزيارة الأهم لرئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية الفريق محمد بمبا، التي بدأها الثلاثاء الماضي إلى الجزائر واستمرت ثلاثة أيام، حيث تم الاتفاق على إطلاق مسار جديد من التعاون العسكري والتنسيق الأمني وتبادل المعلومات بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة، وتوريد معدات ومنتجات عسكرية جزائرية لصالح الجيش الموريتاني، فضلاً عن تكوين الكوادر العسكرية الموريتانية في المدارس والأكاديميات العسكرية المتعددة في الجزائر. وإضافة إلى العامل الأمني المرتبط بسعي الجزائر إلى ضمان أمنها الحدودي، عبر تعزيز قوة الجيش الموريتاني لتعزيز تواجده في المناطق الحدودية بين البلدين، ولمنع تمدد نشاط الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل، فإنّ عاملاً سياسياً آخر يفسر هذه الاندفاعة، ويتمثّل في بحث الجزائر عن نقطة ارتكاز لها في غرب أفريقيا في سياق سياساتها الجديدة الموجهة للمنطقة. لكن هذه الحسابات لا تخلو من ملامح تنافس سياسي قائم بين الجزائر والمغرب إزاء من يكون له الحضور الأكبر في المنطقة، خصوصاً أنّ موريتانيا لها صلة سياسية بقضية النزاع في الصحراء باعتبارها دولة ملاحظة (مراقبة) للنزاع لدى الأمم المتحدة. كما أنّ لها صلة جغرافية بمعبر الكركرات الذي كان محل نزاع أخيراً بين المغرب وجبهة البوليساريو.

> تبحث الجزائر عن نقطة ارتكاز لها في غرب افريقيا
>
> ظلت موريتانيا محل صراع على النفوذ بين الجزائر والمغرب

وفي السياق، اعتبر الباحث الموريتاني في الشؤون السياسية، عبد الله ولد ببية، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ «موريتانيا ظلت منذ فترة طويلة محل صراع نفوذ بين الجزائر والمغرب بسبب قضية الصحراء، وهي القضية التي تحكّمت دائماً في طبيعة علاقات موريتانيا مع كل من الجزائر والمغرب». وأضاف أنّ «الاهتمام الجزائري الأخير بموريتانيا له علاقة أيضاً بتطور موقف نواكشوط باتجاه دعم الحل الأممي وابتعاده عن الطرح المغربي».

ويأتي العامل الاقتصادي ضمن الدوافع البارزة في المتغيّرات الجزائرية إزاء موريتانيا، إذ ترغب الجزائر في التوجه نحو الأسواق الأفريقية التي تعدّ موريتانيا بوابتها الرئيسية، والدخول في منافسة مع المغرب، صاحب الحضور الاقتصادي أيضاً في موريتانيا وأفريقيا. وهو ما يفسر فتح المعبر البري التجاري الأول بين البلدين والذي يربط بين تندوف الجزائرية والزويرات الموريتانية، في أغسطس/آب 2018، ونقل معارض تجارية جزائرية إلى العاصمة نواكشوط، وتقديم تسهيلات كبيرة للشركات الجزائرية والموردين الراغبين في تصدير منتوجاتهم إلى موريتانيا وأفريقيا.

وفي السياق، رأى الخبير الاقتصادي الجزائري مراد ملاح، والذي سبق له العمل في نواكشوط ونواديبو في موريتانيا، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ الاهتمام الجزائري السياسي والاقتصادي بموريتانيا «مهم حتى ولو تأخر كثيراً». ولفت إلى أنّ «هذا البلد الجار يمثل بوابة بحرية لموارد مالي والنيجر وتشاد إلى غابة أفريقيا الوسطى»، مضيفاً: «قد يستصغر الناس هذه الأسواق لكنها دول تستورد كل شيء، وهذا عامل يعطي أهمية كبيرة لموريتانيا وموانئها». وأوضح ملاح أنّ «السوق الموريتاني فيه حركة يستمدها من مجاورة السنغال، فضلاً عن ارتباطات قبلية ممتدة في نيجيريا والعمق الأفريقي، إلى جانب وجود كثير من شركات التعدين العاملة في المنطقة التي تستفيد من موريتانيا وتنطلق منها إلى دول الجوار».

وتحدث ملاح عن وجود «هيمنة مغربية واضحة على سوق الخضار والفاكهة والحليب ومشتقاته إلى جانب سوق الأدوية وفي قطاع البنوك والتأمينات، وهذه قطاعات يمكن أن تستفيد منها المنتجات الجزائرية التي تملك جودة وتنافسية مهمة، وخصوصاً قطاع صناعات الأجهزة الكهربائية المنزلية».

تسهيلات للشركات الجزائرية الراغبة بتصدير منتوجاتها الى موريتانيا (جوين ويلسز/فرانس برس)

شرق غرب

سورية: النظام يقصف ريف إدلب

قتل شخصان وأصيب آخرون، أمس الخميس، بقصف مدفعي لقوات النظام السوري على منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، فيما أعلنت فصائل المعارضة عن قنص عنصر من قوات النظام على محور الملاجة بريف إدلب الجنوبي. وأعلنت وزارة الدفاع التركية «تحييد» 5 عناصر من «قسد» حاولوا التسلل لمناطق سيطرة المعارضة شمالي سورية.

(العربي الجديد)

البرلمان الأردني يرحب بالمصالحة الخليجية

رحّب مجلس النواب الأردني، أمس الخميس، بنتائج قمة العلا الخليجية التي انعقدت في السعودية، وأبرزها تحقيق المصالحة بين دول مجلس التعاون الخليجي. وقال بيان للمجلس، إن القمة «أحيت الأمل بمستقبل أكثر تقارباً وتعاوناً أخوياً بين دولنا العربية»، مضيفاً أن «عودة علاقات الأخوة إلى مجراها الطبيعي ستظل دائماً موقفاً معبراً عن القيم والمبادئ التي يؤمن بها الأردن».

(العربي الجديد)

الجزائر: قائد جديد بالأبابة للقوات البحرية

تسلم القائد الجديد للبحرية الجزائرية بالإبابة، اللواء محفوظ بن مداح، أمس الخميس، مهامه، وذلك بعد إقالة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قائد القوات البحرية محمد العربي حولي، من منصبه، دون إعلان ذلك رسمياً. وأكد قائد أركان الجيش الجزائري، الفريق السعيد شنقريحة (الصورة)، خلال تنصيب بن مداح، على ضرورة مواصلة العمل لتطوير جاهزية القوات البحرية والاستمرار في عملية تحديث ترسانتها، لمسايرة المستجدات والمتغيرات العسكرية المتسارعة.

(العربي الجديد)

تركيا: محاكمة قيادات كردية بـ«أحداث كوباني»

قبلت محكمة تركية، أمس الخميس، مذكرة ادعاء بحق 108 أشخاص، من بينهم 27 معتقلاً من القيادات الكردية، أعدتها النيابة العامة في أنقرة، حول قضية أحداث كوباني (عين العرب) في 2014، والتي أسفرت عن مقتل 37 شخصاً في تركيا. وعادت القضية إلى الواجهة بعد اعتقال القوى الأمنية مجموعة من القيادات الكردية في حزب الشعوب الديمقراطي، موجهة تهماً لهم، من قبل «تهديد وحدة البلاد»، مع طلب فرض أحكام قاسية، منها السجن المؤبد.

(العربي الجديد)

أزمة نزوح بسبب معارك قندهار

فرّت نحو 17 ألف عائلة من ديارها منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في ولاية قندهار جنوب أفغانستان، هرباً من معارك القوات الأفغانية ومقاتلي «طالبان». وقال دوست محمد

نياب، مدير هيئة اللاجئين والنازحين في قندهار، إن نحو 7 آلاف عائلة غادرت أقاليم الولاية للمدينة، فيما تحدث مدير هيئة الكوارث الطبيعية، سردار محمد براني، عن اضطرار حوالي 10 آلاف عائلة أخرى للفرار.

(فرانس برس)

تقرير

ليبيا: تبادل ثانٍ للأسرى وسط مراوحة سياسية

شهدت ليبيا عملية تبادل ثانية للأسرى بين طرفي الصراع، فيما تخيم المراوحة على باقي بنود وقف إطلاق النار، وأهمها خروج المرتزقة

طرابلس ـ العربي الجديد

فيما ينتظر توافق أعضاء مجلس الأمن الدولي على تشكيل لجنة مراقبة دولية لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا، نفذت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة 5+5 المؤلفة من طرفي الصراع، حكومة الوفاق وميليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، عملية تبادل ثانية للأسرى، أول من أمس الأربعاء، وهي خطوة رحّبت بها البعثة الأممية في ليبيا، في إطار تعزيز الهدوء العسكري، رغم استمرار المراوحة في ما خصّ تنفيذ باقي بنود اتفاق وقف النار، الموقع بين طرفي الصراع، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بالإضافة إلى المراوحة السياسية. وفي هذا الإطار، تستعد اللجنة الاستشارية المنبثقة من ملتقى الحوار السياسي للاجتماع بشكل مباشر، الأحد المقبل، في مدينة جنيف السويسرية، فيما تكافح البعثة الأممية للحفاظ على مسارات الحوار قائمة، في وجه محاولات عرقلتها.

ورحبت البعثة الأممية مساء اليوم الثاني من أمس بتبادل 35 أسيراً، برعاية اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5 في مدينة الشويرف، المتاخمة شمالاً لمنطقة الجفرة، داعية طرفي النزاع في ليبيا إلى «الانتهاء بسرعة من المفاوضات الجارية لإعادة فتح الطريق الساحلي» وإخراج المرتزقة الأجانب، وهو ما ينص عليه اتفاق وقف النار، كما ينص على وجوب حصوله قبل 23 يناير/كانون الثاني الحالي. وتمت أول عملية تبادل أسرى بين الطرفين في نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأكد عادل أبو عرابة، وهو عضو لجنة اجتماعية ليبية تشرف على تبادل الأسرى بالشويرف، لـ«العربي الجديد»، أن إجراءات تبادل الأسرى مستمرة، وأن دفعة جديدة سيجري تبادلها الأسبوع المقبل.

وتسود خلافات داخل اللجنة العسكرية المشتركة بشأن تنفيذ بنود الاتفاق العسكري الأخرى، ومنها فتح الطريق الساحلي الرابط بين طرابلس وبنغازي، والمار بمدينة سرت، الذي اشترط قادة قوات حكومة الوفاق لتنفيذه إخلاء المنطقة من المرتزقة الأجانب والمقاتلين إلى جانب ميليشيات حفتر.

في غضون ذلك، تعتزم وزارة داخلية حكومة الوفاق، البدء في تشكيل لجنة أمنية مشتركة مع وزارة داخلية الحكومة الموازية في الشرق الليبي، للإشراف على تأمين الطريق الساحلي. وبحسب الوزارة، فإن الخطوة جاءت بعد لقاء وزير الداخلية فتحي باشاغا مع ممثلي حكومة الوفاق في اللجنة العسكرية المشتركة، لبحث «ترتيبات فتح الطريق الساحلي وحلحلة كافة المشاكل التي صاحبت إغلاق وقفل الطريق الساحلي». من جهته، قال المتحدث باسم غرفة عمليات تحرير سرت والجفرة، التابعة لحكومة الوفاق، الهادي دراه، أمس، إن ثقة قوات الوفاق «مهتزة» في التزام ميليشيات حفتر بتنفيذ بنود اتفاق وقف النار.

إلى ذلك، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس، حكومة الوفاق إلى التحقيق في مصير مئات المفقودين من سكان مدينة ترهونة، حيث اكتشفت مقابر جماعية عدة منذ الصيف الماضي. وقالت المنظمة إنه جرى إخراج 120 جثة من 27 مقبرة جماعية عثر عليها حتى الآن، ونقلت عن «الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين» الحكومية أن «338 شخصاً على الأقل من سكان ترهونة فقدوا بعد سيطرة ميليشيا الكاني المحلية، المعروفة باسم الكانيات (المرتبطة بحفتر)، على المدينة عام 2015».

> اللجنة الاستشارية السياسية تجتمع الأحد المقبل في جنيف

سياسياً، أعلنت البعثة الأممية، الأربعاء، انتهاء الاجتماع الافتراضي الثاني بين رئيستها بالإنابة ستيفاني ويليامز، واللجنة الاستشارية، التي تمّ خلالها «بحث عدد من المقترحات حول آلية الاختيار وإجراءات الترشيح للسلطة التنفيذية ومناقشتها من جانب أعضاء اللجنة». واكدت ويليامز على «الحاجة الملحة للخروج من الانسداد الحالي والإسراع في عملية توحيد السلطة التنفيذية»، لكن مصادر مقربة من أعضاء ملتقى الحوار كشفت عن خلاف بشأن أحقية المقترحات بشأنها.

وتوافقت معلومات المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، حول إمكانية انتهاء جلسة الأحد المقبل إلى اتفاق كامل حول الآلية المقرر اعتمادها لاختيار شاغلي السلطة الجديدة، فيما يفضل طيف من أعضاء الملتقى، تركيز الجهود على دعم اللجنة القانونية المنبثقة هي الأخرى من ملتقى الحوار، من أجل إنجاز قاعدة دستورية تجري وفقها الانتخابات نهاية العام الحالي، معتبرين أنه الاستحقاق الأبرز.

في الأثناء، أكدت المصادر أن لقاءات مكثفة جرت بين حلفاء رئيس مجلس نواب طبرق، عقيلة صالح، وممثلين عن شخصيات في حكومة الوفاق، أبرزهم باشاغا، للتشاور حول كيفية التوافق على تقاسم السلطة الجديدة، المؤلفة من مجلس رئاسي وحكومة منفصلة.

دعت البعثة للأسراع بتنفيذ بنود وقف النار (ياسين القايدي/فرانس برس)

رصد

تونس: فوضى برلمانية وتكهنات بشأن تعديل حكومي

سجل البرلمان التونسي بداية عام متعثرة، على وقع الفوضى وتأجيل الملفات، فيما تبرز تساؤلات حول التوجه لتعديل حكومي بعد إقالة وزير الداخلية

تونس ـ العربي الجديد

يزداد المشهد السياسي في تونس توتراً، حيث تواجه السلطات تحديات على أكثر من صعيد وملفات ملحة تنتظر الحسم. فبينما سجّل البرلمان بداية متعثرة مطلع العام الجديد، تزداد التكهنات بشأن إجراء تعديل على حكومة هشام المشيشي، في حين عادت محافظة قفصة الجنوبية إلى الواجهة، من خلال مطالبة أهلها المتجددة بتنمية منطقتهم وتنفيذ مشاريع كانت وعدت الحكومة بها قبل سنوات.

وبعد يومين من الفوضى والمفاوضات وتبادل التهم والشتائم، لم يجد رئيس البرلمان التونسي، راشد الغنوشي، من حلّ إلا ترحيل أعمال الجلسة البرلمانية إلى موعد غير معلوم، بسبب تواصل اعتصام الكتلة الديمقراطية المعارضة في مدخل قاعات الجلسات العامة والتوتر، ما عطّل جميع أعمال البرلمان مع بداية العام الجديد. وأصدرت رئاسة البرلمان بياناً، في وقت متأخر من مساء الأربعاء، أعلنت فيه «قرار تأجيل الجلسة العامة المخصصة للنظر في مقترح القانون المتعلق بتنقيح وإتمام النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، إلى موعد لاحق». وفشلت جميع محاولات الوساطة لرفع اعتصام الكتلة الديمقراطية وتحرير مدخل قاعات الجلسات، حيث تمسك نواب الكتلة المعتصمون منذ شهر على خلفية الاعتداء الذي طاول النائب أنور بن الشاهد من قبل نواب «ائتلاف الكرامة»، بمطلبهم القاضي بإصدار بيان يدين العنف اللفظي والمادي الذي أقدم عليه نواب «الكرامة»، داعين الغنوشي إلى رفع الحماية السياسية عن هذه الكتلة بهدف تجريد نوابها من الحصانة ومحاكمتهم. وشهدت بداية جلسة الأربعاء تشنجاً غير مسبوق، حيث تبادل نواب الكتلة الديمقراطية التهم والشتائم مع نواب «الكرامة».

في غضون ذلك، لا تزال إقالة وزير الداخلية التونسي، توفيق شرف الدين، الثلاثاء الماضي، تلقي بظلالها على المشهد السياسي التونسي، بسبب ثقلها وارتداداتها المتوقعة على التوازنات السياسية العامة في تونس، وخصوصاً على مستوى العلاقات بين الرئاسات الثلاث: الحكومة والبرلمان والجمهورية.

وكشف رئيس الحكومة، هشام المشيشي، مساء الأربعاء، عن أسباب هذه الإقالة وحيثياتها، موضحاً أنها «تأتي في إطار حماية المؤسسة الأمنية من إرباك عملها وإمكانية اختراقها، واحترام إطارات الوزارة وقيادتها والحفاظ على تماسك البناء الأمني». وأفاد المشيشي، خلال إشرافه على اجتماع مع قادة الأسلاك الأمنية والمديرين العامين في مقر وزارة الداخلية، بأنه «تم إلغاء كل برقيات التعيين والإعفاء التي صدرت في الوزارة من دون علم رئيس الحكومة وكل الإطارات الأمنية العليا».

وأشارت تصريحات المشيشي إلى أن هناك محاولات لـ«إرباك المؤسسة الأمنية، ومحاولة اختراقها والمس بتماسك البناء الأمني»، وهي إحالات خطيرة جداً استدعت منه اتخاذ قرار سريع بإعفاء وزير الداخلية من مهامه. غير أن أغلب المتابعين للساحة السياسية التونسية يعرفون أن وزير الداخلية وغيره من الوزراء المقربين من الرئيس قيس سعيد كانوا على رأس قائمة الوزراء المغادرين في التعديل الحكومي الذي تطالب به الأغلبية البرلمانية الداعمة للحكومة ولا يعارضه المشيشي نفسه، الذي لم يشكل هذه الحكومة كما يريد في البداية بسبب ضغط الرئاسة التي كلفته أولاً، وبسبب عدم توافر قواعد سياسية تحميه في ذلك الوقت. ولكن مع تغير الظروف أصبح التعديل متاحاً. وتأجل التعديل أكثر من مرة في انتظار الظرف السياسي الأنسب، بينما هناك نقاش متواصل حول طبيعته، بين حكومة سياسية صريحة تتشكل من الأحزاب الداعمة لها وشخصيات تمثلها، وحكومة من شخصيات الصف الثالث قريبة من هذه الأحزاب، ولكن ليس من قياداتها المعروفة. ولم تكن إقالة وزيري الثقافة والبيئة وليد الزيدي، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لتمثل حاجة ضرورية لتعديل واسع، إلا أن الفراغ على رأس الداخلية سيمثل فرصة منطقية لذلك وحاجة أكيدة لا تجد معارضة كبيرة من القوى السياسية والبيئة وليد الزيدي، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لتمثل حاجة ضرورية لتعديل واسع، إلا أن الفراغ على رأس الداخلية سيمثل فرصة منطقية لذلك وحاجة أكيدة لا تجد معارضة كبيرة من القوى السياسية والبيئة وليد الزيدي، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لتمثل حاجة ضرورية لتعديل واسع، إلا أن الفراغ على رأس الداخلية سيمثل فرصة منطقية لذلك وحاجة أكيدة

> إضراب في قفصة للمطالبة بتطبيق وعود التنمية الحكومية

غارات تطاول السويداء للمرة الأولى

قصف إسرائيلي جنوبي سورية

تتواصل الغارات الإسرائيلية على مواقع تابعة للنظام والموالين له جنوب سورية، وذلك في سياق استراتيجية لمنع الإيرانيين من ترسيخ وجودهم هناك

امين العاصي

لم ينتظر الطيران الإسرائيلي طويلاً قبل أن يُعاود قصف أهداف عسكرية تابعة للنظام السوري في جنوب البلاد، في سياق استراتيجية هدفها منع الإيرانيين من ترسيخ تمركزهم جنوب العاصمة السورية. واستهدفت ضربات إسرائيلية جديدة قبيل منتصف ليل الأربعاء- الخميس مواقع عدة لقوات النظام والمليشيات الموالية لها في جنوب سورية وريف دمشق، موقعة عدداً من القتلى والجرحى. ونقلت وكالة «سانا» التابعة للنظام عن مصدر عسكري قوله إنّ الطيران الإسرائيلي استهدف قبيل منتصف ليل الأربعاء- الخميس عبر رشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل بعض الأهداف في المنطقة الجنوبية. وأشار إلى أنّ وسائط الدفاع الجوي التابعة لقوات النظام «أسقطت معظم صواريخ العدوان». وكان لافتاً استهداف الطيران الإسرائيلي للمرة الأولى هدفاً عسكرياً للنظام في محافظة السويداء جنوب سورية، حيث أشار موقع «السويداء 24» المحلي إلى أنّ القصف طاول نقطة الرادار التابعة لقوات النظام غربي قرية الدور، في ريف السويداء الغربي، مؤكداً أنّ السنة اللهب تصاعدت من المكان.

من جانبه، أكد موقع «صوت العاصمة» المعارض، أنّ الطيران الحربي الإسرائيلي استهدف بـ3 غارات متتالية محيط الفرقة الأولى الواقعة قرب بلدة الكسوة في ريف دمشق الجنوبي. وفي السياق، أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى أنّ القصف الإسرائيلي طاول أيضاً كتيبة «نجران» الواقعة شمال غرب السويداء عند الحدود الإدارية مع محافظة درعا، ومواقع أخرى على طريق دمشق – درعا تنتشر فيها مليشيات موالية لإيران و«حزب الله» اللبناني، إضافة لقوات النظام والمليشيات الموالية لها. وأكد المرصد مقتل ثلاثة مقاتلين موالين لإيران على الأقل في القصف، وإصابة أكثر من 11 آخرين بجروح، بعضهم في حالات خطرة، لم يتمكن المرصد من تحديد جنسياتهم.

وفي 30 ديسمبر/ كانون الأول الفائت، استهدف قصف إسرائيلي مواقع للدفاع الجوي التابع للنظام السوري والمليشيات الإيرانية و«حزب الله» اللبناني في جبال منطقة الزبداني بريف دمشق، ما أسفر عن وقوع خمسة قتلى وجرحى على الأقل بين عناصر هذه المليشيات. وكان الطيران الإسرائيلي استهدف أيضاً أواخر ديسمبر الفائت مركز البحوث العلمية في منطقة مصياف بريف حماة الغربي، والذي يعتبر من المراكز المهمة والأساسية التي يعتمد عليها النظام السوري في الصناعات العسكرية. وتأتي الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على مواقع عسكرية تابعة للنظام في سياق استراتيجية تقوم على منع الإيرانيين من ترسيخ وجودهم خصوصاً في جنوب سورية، حيث يتخذ الحرس الثوري الإيراني من مقرات الفرق والألوية العسكرية التابعة للنظام مقرات له. ووفق مصادر في المعارضة السورية، فإنّ مليشيات إيرانية تنتشر في جنوب سورية، وخصوصاً في محافظة درعا المتاخمة للحدود مع الأردن والأراضي المحتلة، مشيرةً إلى أنّ هذه المليشيات تتخذ من مقرات الفرقة الخامسة في بلدة أزرع ومقرات الفرقة التاسعة بالصنمين، وسواها من المواقع مقرات لها.

إلى ذلك، يؤكد القصف الإسرائيلي المتكرر لمقرات الفرقة الأولى في الكسوة أنّ الجانب الإيراني لا يزال يحاول إنشاء قاعدة عسكرية له في المنطقة التي لا تبعد سوى 50 كيلومتراً من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

> قتل 3 مقاتلين موالين لإيران وجرح أكثر من 11 بالقصف

في السياق، قال الباحث في مركز «عمران» للدراسات، نوار شعبان، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «الاستهداف الإسرائيلي يتركز على منطقة معينة، وخصوصاً تلك التي توجد فيها الفرقة الأولى في جنوب دمشق»، مضيفاً: «من الواضح أنّ الإيرانيين يريدون تصدير صورة أن لهم وجوداً قوياً في جنوب سورية، كي ينشغل الإسرائيليون عن مناطق أخرى في سورية تعمل إيران على ترسيخ وجودها فيها». وحول القصف الذي طاول مواقع في محافظة السويداء، أشار شعبان إلى أنه «من الواضح أنّ الأمر استخباراتي يتعلق بمراقبة إسرائيلية لتحركات لها علاقة بإيران»، معتبراً أنّ «أي ضربة إسرائيلية تكون موجهة للمليشيات لها علاقة بطهران». ولفت إلى أنه «من خلال التواصل مع مصادر محلية، تبيّن أنّ حزب الله تحرك في المنطقة التي استهدفها الطيران الإسرائيلي مساء الأربعاء»، وأوضح أنّ «أي تحرك عسكري من جهات موالية لإيران في جنوب سورية تعتبره إسرائيل خطراً، وتتعامل معه على الفور»، مبيّناً أنّ «خسائر الإيرانيين في القصف الإسرائيلي جنوب دمشق ليست كبيرة».

ويبدو أنّ ملف الجنوب السوري سيشهد تطورات خلال العام الحالي، إذ كانت أكدت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد»، أن الممثل الأميركي الخاص للتواصل بشأن سورية، جويل رايبرن، يتحرك في المنطقة من أجل الحد من النفوذ الإيراني في جنوب سورية. وكان النظام بمساعدة روسية توصل لاتفاقات «تسوية» مع فصائل المعارضة السورية في محافظتي درعا والقنيطرة منتصف عام 2018. ومن الواضح أنّ الإيرانيين اتخذوا من هذه الاتفاقات وسيلة للتمدد في المنطقة، وهو ما يعدّ مصدر قلق لإسرائيل والأردن.

الضربات جاءت عبر رشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان (جاك غويز/فرانس برس)

اقتصاد

عودة مرتقبة للنقل بين قطر والإمارات

أعلن وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، أمس الخميس، أن عودة حركة النقل والتجارة مع قطر، ستكون خلال أسبوع من التوقيع على «اتفاق العلا».

واستضافت مدينة العُلا شمال غربي السعودية، الثلاثاء الماضي، القمة الخليجية الحادية والأربعين، التي شهدت إعلان انتهاء أزمة خليجية استمرت منذ 2017 بين قطر وكل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وقال قرقاش، في مؤتمر صحافي نقلته وسائل إعلام خليجية، إن «عودة التنقل وحركة التجارة بين دول مجلس التعاون الخليجي وفق اتفاق العلا، ستكون خلال أسبوع من التوقيع على الاتفاق».

وأضاف: «لا يمكن أن تكون الأزمة دائمة، الأزمة خلال السنوات الماضية لم تتضمن اعمالاً سلبية على أرض الواقع، ولكن كانت إعلامياً قاسية». وتابع: «اتفاق العلا كان نتيجة جهد سعودي ووساطة كويتية وأميركية، وهو يضع آلية تعمل عليها لجان عدة لإزالة إجراءات المقاطعة خلال أسبوع، بالإضافة إلى مسارات ثنائية لمعالجة القضايا بين الدول». وأشار قرقاش، إلى أن «الأزمة التي جرت لم تكن الأولى، بل الأعمق». وأكد الحاجة إلى بناء ثقة بين الدول الأربع، وقطر، وقال إن بلاده «تفتح صفحة جديدة وتؤسس لمرحلة أخرى حتى لا تقع أزمات كبيرة او صغيرة».

وأكمل الوزير الإماراتي: «سعيدون بأننا قلبنا صفحة هذه الأزمة، ونتطلع إلى مستقبل مجلس التعاون الخليجي، والدولة (الإمارات) تعمل على تنفيذ اتفاق العلا». وطوت القمة الخليجية التي انعقدت في محافظة العلا السعودية، الثلاثاء الماضي، صفحة الخلافات، فيما كان من أبرز ما جاء في البيان الختامي تعزيز التكامل الاقتصادي وإحياء المشروعات المشتركة. وشدد المجلس الأعلى للقمة الخليجية على ضرورة العمل على وضع منظومة متكاملة لتحقيق الأمن الغذائي والمائي وأمن الطاقة، وتبني أهداف والبات الثورة الصناعية الرابعة في مجال تقنية المعلومات، وتكنولوجيا الاتصالات والذكاء الاصطناعي.

وأكد المجلس أهمية الاستمرار في دعم وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إيماناً منه بدورها الحيوي ومساهماتها في اقتصاديات دول المجلس. ووجه المجلس بسرعة تنفيذ ما اتُفق بشأنه في خريطة الطريق، واستكمال الدراسات والمشاريع للوصول إلى الوحدة الاقتصادية بين دول مجلس التعاون بحلول عام 2025. كذلك جرت الموافقة على اتفاقية نظام ربط أنظمة المدفوعات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واعتبارها المظلة القانونية لمنظومة المدفوعات والتسوية بين دول المجلس وتفويض أعضاء لجنة التعاون المالي والاقتصادي بالتوقيع عليها. وبلغ حجم التبادل التجاري بين الدول الخليجية الست نحو 133 مليار دولار في 2017 (العام الذي شهد الأزمة الخليجية)، في حين بلغت قيمة التبادل التجاري لدول مجلس التعاون مع العالم نحو 985 مليارا، خلال نفس العام، حسب المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي.

(العربي الجديد، الأناضول)

(فرانس برس)

تضرر مبيعات الشركات البريطانية

خلص مسح لبنك إنكلترا المركزي، أمس الخميس، إلى أن تضرر الشركات البريطانية على صعيد المبيعات والوظائف بسبب جائحة كوفيد-19 تفاقم بعض الشيء في الشهر الماضي، عندما تسارعت وتيرة انتشار الفيروس بين المواطنين. وقال البنك إن الشركات ذكرت أن الجائحة قلصت المبيعات بنسبة 16,1 بالمئة في المتوسط في الربع الرابع من العام، وهو ما يزيد على تراجع 15,3 بالمئة سُجّل في مسح شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. كذلك ترتبت عن الجائحة أضرر أكبر على الوظائف. جاء تدهور الأوضاع الشهر الماضي بالرغم من أنباء إيجابية في ما يتعلق بلقاحات كوفيد-19 وتخفيف للقيود الصحية في العديد من مناطق إنكلترا.

تونس: الجائحة تهوي بإيرادات السياحة بنسبة 65%

تونس ـ العربي الجديد

أظهرت أرقام رسمية أمس الخميس، أن إيرادات قطاع السياحة الحيوي في تونس هوت 65 بالمائة إلى حوالي مليار دينار (746 مليون دولار)، بينما هبط عدد السائحين 78 بالمائة في 2020 في ضربة قوية لاقتصاد البلاد بسبب تأثيرات جائحة فيروس كورونا. وأظهرت بيانات للبنك المركزي اليوم أن عائدات السياحة تراجعت إلى مليارى دينار مقابل 5,68 مليارات دينار في العام الماضي.

وتعيش سياحة تونس منذ بدء الجائحة الصحية وإغلاق الحدود في مارس/ آذار الماضي أسوأ أزمة يمر بها القطاع في تاريخه، فيما يبدد استمرار الأزمة الصحية وتفاقم أعداد المصابين في البلاد كل امال المستثمرين في القطاع بعودة قريبة للنشاط.

وقال مسؤول حكومي لـ«رويترز» إن عدد السائحين انخفض 78 بالمائة هذا العام إذ هجر السياح الغربيون الفنادق والمنتجعات بعد أن استقبلت تونس في عام 2019 عدداً قياسياً من السياح بلغ 9,5 ملايين.

والسياحة قطاع حيوي وتساهم بنسبة ثمانية بالمئة من الناتج المحلي الخام وهي مصدر رئيسي لجلب العملة الأجنبية وثاني أكبر مشغل بعد القطاع الزراعي. وبسبب انهيار صناعة السياحة خلال العام الماضي، تشير التوقعات إلى أن الاقتصاد التونسي سينكمش بنسبة لن تقل عن سبعة بالمئة في 2020.

وأدت القيود على السفر وتفشي كورونا في أنحاء العالم إلى أن تغلق إغلب الفنادق في تونس أبوابها ويخسر عشرات الآلاف في القطاع وظائفهم.

ورجّح عضو المكتب التنفيذي لجامعة الأنزال جلال الدين الهنشيري، أن تستمر أزمة القطاع إلى النصف الثاني من عام 2021، مؤكدا أن 90 في المائة من النزل والفنادق أوصدت أبوابها غير أنها تتجنّب الغلق النهائي لأسباب قانونية وأخرى لوجستية. وأكد الهنشيري، في تصريح سابق لـ«العربي الجديد»، أن 10 في المائة فقط من الفنادق التونسية تواصل عملها بنسبة ملاءة لا تتجاوز 50 في المائة من طاقتها، مشيرا إلى أن 90 في المائة المتبقية ستحتاج إلى 8 أشهر إضافية على الأقل من أجل استئناف العمل. وكانت السياحة التونسية تجاوزت أهدافها المرسومة لعام 2019، باستقطاب نحو 9,5 ملايين سائح، متخطية بذلك الأهداف التي وضعتها الوزارة آنذاك، بجذب 9 ملايين وافد، بزيادة 36% في إيرادات القطاع، قياساً بعام 2018.

أخبار

الأردن يعوّل على المصالحة لزيادة الصادرات

قال وزير الزراعة الأردني محمد داودية، إن المصالحة الخليجية ستعود على الأردن بشكل إيجابي، من خلال زيادة صادرات المملكة إلى دولة قطر عبر الحدود البرية السعودية، بدلاً من التصدير الجوي، متوقعا زيادة الصادرات

بنسبة تراوح بين 10% و15%.

وأشار داودية خلال تصريحات للصحافيين على هامش مناقشة مجلس النواب لبيان الثقة، إلى أن الأردن يعتمد على تصدير المنتجات الزراعية لدول الجوار والسوق القطري بما يقدم إضافة كبيرة لقطاع الزراعة والمزارعين.

وكشف داودية أن وزارة الزراعة بالتنسيق مع نظيرتها وزارة النقل، قامت أول من أمس، بتذليل العقبات أمام سائقي الشاحنات الأردنية، بإصدار تأشيرات لمباشرة التصدير لدولة قطر من الحدود البرية الأردنية السعودية.

مذكرة تفاهم بين السودان وبنك أميركي

وقعت وزارة المالية السودانية، أمس، مذكرة تفاهم مع بنك التصدير والاستيراد الأميركي «اكسيم» لدعم تمويل الصادرات والاستثمارات الأميركية بالسودان، بقيمة مليار دولار. وجاء التوقيع ضمن زيارة كمبرلي ريد، رئيسة مجلس إدارة البنك الأميركي، للسودان، التي بدأت أمس، والتي جاءت بعد أقل من 24 ساعة من زيارة وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، أمس الأربعاء، إلى الخرطوم. ووقعت ريد المذكرة عن البنك، فيما وقعت وزيرة المالية هبة محمد علي عن الجانب السوداني. وذكر بيان لوزارة المالية السودانية أن مذكرة التفاهم مع بنك التصدير والاستيراد الأميركي تنص على أن يتم التوافق بين الجانبين على تحديد المشاريع التي ستموّل عبر البنك في مجالات البنى التحتية والزراعة والطاقة والتعدين والاتصالات والرعاية الطبية.

ارتفاع احتياطيات قطر الأجنبية

أظهرت بيانات رسمية، أمس، ارتفاع الاحتياطيات الدولية والسيولة بالعملات الأجنبية لمصرف قطر المركزي خلال عام 2020، بنسبة 3,2 في المائة بما يعادل 1,77 مليار دولار، مقارنة بـ2019، ولترتفع للشهر الـ34 على التوالي. وأوضحت بيانات مصرف قطر المنشورة على موقعه الإلكتروني، أن الاحتياطيات الأجنبية ارتفعت إلى 204,754 مليارات ريال (56,74 مليار دولار) بنهاية ديسمبر/كانون الأول 2020. كانت الاحتياطيات في قطر بلغت 198,367 مليار ريال (54,97 مليار دولار) في الشهر المماثل من 2019. وعلى أساس شهري، ارتفع الاحتياطي الأجنبي لقطر بنسبة 0,16 في المائة أو 95 مليون دولار في الشهر الماضي.

تنمية

إعادة إعمار ليبيا

تونس تسعى لاقتناص صفقات تصل إلى 10 مليارات دولار

تسعى تكتلات رجال الأعمال التونسيين لاقتناص حصة في مشاريع إعادة إعمار المدن الليبية بما يسمح للبلدين بإعادة تنشيط العلاقات الاقتصادية التي دخلت طور الركود منذ نحو عشر سنوات.

تونس ـ إيمان الحامدي

تخطط تكتلات رجال الأعمال التونسية الليبية لاقتناص حصة في مشاريع إعادة إعمار المدن الليبية بما يسمح للبلدين بإعادة تنشيط العلاقات الاقتصادية التي دخلت طور الركود منذ نحو عشر سنوات.

وباشر المجلس الأعلى لرجال الأعمال التونسيين والليبيين الإجراءات الرسمية لعقد سلسلة من المؤتمرات في قطاعات متعددة من أجل وضع خريطة طريق للشراكات القادمة في قطاعات الصحة والبناء والخدمات، إلى جانب تسهيل إجراءات فتح باب التوظيف أمام 300 ألف تونسي في ليبيا.

وقال رئيس المجلس الأعلى لرجال الأعمال التونسيين والليبيين، عبد الحفيظ السكرافي، إن خريطة طريق استعادة النشاط الاقتصادي بين البلدين شبه جاهزة، مؤكدا تحديد روزنامة اللقاءات الرسمية مع مسؤولين في تونس من أجل مباشرة إجراءات عقد الصفقات وتجهيز عقود العمل للراغبين في العمل بليبيا. وأشار إلى أن السوق الليبية جاهزة لتوفير 300 ألف فرصة عمل للتونسيين في اختصاصات متعددة.

وأكد السكرافي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن المجلس الأعلى لرجال الأعمال يسعى لكي تكون مساهمة تونس في إعادة إعمار ليبيا كبيرة، مشيرا إلى أن مجموعة من العوامل تخدم المصلحة التونسية رغم المنافسة الشرسة على سوق ليبيا من قبل شركات عالمية كبرى.

وأضاف في السياق ذاته، أن للشركات التونسية دراية بالسوق الليبية، كما أن عامل اللغة يخدم المؤسسات التونسية للفوز بصفقات في ليبيا، مرجّحا أن تكون بعض الصفقات على شكل شراكات مع مؤسسات فرنسية وأخرى إيطالية بسبب عدم قدرة مؤسسات تونسية على تنفيذ المشاريع بمفردها نتيجة ضعف الإمكانيات.

ورجّح رئيس المجلس الأعلى لرجال الأعمال التونسيين والليبيين أن تساهم تونس في إعادة إعمار منطقة الساحل والجبل، مؤكدا التوصل إلى اتفاقات مع بعض البلديات في منطقة الجبل والساحل لإعادة الإعمار، وكذلك في سبها وجنوب ليبيا، واوضح أن المجلس بصدد إجراء مفاوضات مع مكتب الأمم المتحدة لبداية الأشغال قريبا.

وشرح السكرافي تفاصيل روزنامة المؤتمرات الاقتصادية التي ستعقد لهذا الغرض، مؤكدا انعقاد مؤتمر تنموي في بن قردان الحدودية يومي 6 و7 مارس/ آذار إلى جانب مؤتمر تجاري بالاشتراك مع دار المصدر (مؤسسة حكومية لدفع الصادرات)، ومؤتمر صحي تحت إشراف وزارة الصحة التونسية في آخر شهر مايو/ أيار 2021، ومؤتمر آخر سياحي بمشاركة وزارة السياحة في آخر شهر سبتمبر/ أيلول 2021.

وأضاف في هذا السياق، أن المجلس الأعلى بصدد تكوين مجالس قطاعية ليتولى كل قطاع تدارس إمكانيات التعاون والشراكة، معتبرا أن ذلك سيساعد على إيجاد حلول كثيرة في البلدين على أن تكون الجزائر شريكا دائما في كل الاتفاقات، وفق قوله.

وحول قيمة الصفقات التي يمكن أن تفوز بها تونس في مرحلة إعادة الإعمار، قال إنه لا يمكن تحديدها، غير أنها قد ترتقي إلى أكثر من 10 مليارات دولار في السنوات القادمة.

السوق الليبي يوفر 300 ألف فرصة عمل للتونسيين

ويمثل فتح باب التشغيل للتونسيين في ليبيا منفذا مهما لخفض نسب البطالة المتفاقمة في البلاد، حيث كانت ليبيا لسنوات طويلة مشغلا مهما للعمالة التونسية قبل أن تعطّل الحرب في الجارة الجنوبية لتونس أغلب أشكال التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وتتسبب في عودة أكثر من نصف مليون تونسي كانوا يعملون هناك.

وقبل ثورة البلدين عام 2011، شهدت التجارة بين تونس وجارتها ليبيا ازدهارا دام أكثر من عقدين قبل أن تدخل طور الانكماش في العشرية الأخيرة نتيجة الاضطرابات الأمنية في ليبيا وتأثيرها على العمل الاقتصادي.

ويمثل القطاع البنكي، بحسب الخبير الاقتصادي محمد منصف الشريف، دعامة مهمة للمبادرات الاقتصادية الثنائية عبر تسهيل التمويلات اللازمة لإنجاز الصفقات وتسهيل فتح الاعتمادات السندية للتجار بعد تضييقات كبيرة فرضتها البنوك خوفا من تبييض الأموال.

وقال الشريف إن نحو 5 بنوك تونسية ليبية (ذات رأس مال مشترك)، يمكن أن تلعب دورا مهما في مرحلة إعادة الإعمار، مشيرا إلى أن الاقتصاد التونسي يمكن أن يحقق نقطتي نمو سنويا عبر الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في السوق الليبي.

وحسب بيانات للغرفة التجارية التونسية الليبية، يبلغ عدد المؤسسات الاقتصادية التونسية التي تتعامل مع السوق الليبية حوالي 1300 شركة.

كلفة كبيرة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب في ليبيا (حازم تركيا/ الأناضول)

اسواق

تفاقم أزمة الحليب المدعم في الجزائر

الجزائر ـ **حمزة كحال**

عادت أزمة «كيس الحليب المدعم» في الجزائر لتتصدر المشهد الاجتماعي، وتتحول مع الأيام من مشكلة تموين جراء نقص «مسحوق الحليب» المستورد، إلى أزمة كبيرة استنفرت الحكومة الجزائرية، بعد تلويح موزعي الحليب بالدخول في إضراب عن العمل، مستغلين غليان الشارع الجزائري، كورقة ضغط حتى تلبي الحكومة مطالبهم.

فالموزعون في العاصمة الجزائرية وبعض المحافظات الكبرى رفضوا الدخول إلى مصانع إنتاج الحليب، منذ الثاني من يناير/ كانون الثاني، وأعلنوا تجميد نشاطهم حتى استجابة وزارتي الزراعة والتجارة لمطالبهم، في مقدمتها رفع هامش الربح، الذي لم يتغير منذ أكثر من عقدين من الزمن.

يقول موزع الحليب وليد العوفي إن «وزارة الزراعة بمعية ديوان الحليب الجزائري، فرضا علينا قبل 4 سنوات اتفاقية تقضي بقبول تخفيض الكميات الموزعة بعد اتخاذ الحكومة قرار تقليص استيراد مسحوق الحليب (المادة الأولية)، ما يعني تراجع نشاطنا».

وأضاف المتحدث نفسه في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هامش الربح الذي يناله الموزع محدد من طرف الحكومة بـ1 دينار فقط (3 سنتات أميركية)، وهو هامش لم يراجع منذ أكثر من عشرين سنة، كما تنص الاتفاقية على عدم تعويض خسائر موزع الحليب في ما يتعلق بالأكياس المثقوبة، أو الحليب الفاسد، وهو أمر غير مقبول».

من جانبه، قال موزع الحليب في محافظة بومرداس (90 كم شرق العاصمة)، عمر حاج السعيد، لـ«العربي الجديد»، إن «ظروف المعيشة تغيرت كثيراً خلال 20 سنة، والدينار فقد 50 المائة من قيمته في ظرف 3 سنوات، ونحن كموزعين لدينا مصاريف كثيرة، منها مصاريف الوقود، الذي رفعت الحكومة سعره 4 مرات منذ 2016، تضاف إليها فاتورة الضرائب وصيانة الشاحنات».

وتابع السعيد قائلا: «الكل أصبح يطالب اليوم برفع راتبه أو رفع نسب فوائده، لماذا لا نطالب نحن أيضا برفع هامش ربحنا الذي لا يتجاوز دينارا واحدا في الكيس، في حين أن الكمية الممنوحة لكل موزع قلصت بنسبة 25 بالمائة، بسبب نقص المادة الأولية وتراجع قدرة مصانع إنتاج الحليب العمومية، ما أدى إلى حدوث اضطراب في التوزيع اليومي للحليب المدعم».

ولتفادي تطور أزمة الحليب من أزمة تموين إلى أزمة اجتماعية، في ظل تضاعف عدد الطوابير أمام محلات بيع المواد الغذائية، سارعت الحكومة عبر مصانع إنتاج الحليب، إلى استدعاء ممثلين عن موزعي الحليب للجلوس إلى طاولة الحوار، للوصول إلى مخرج يرضي الطرفين، غير أن الاجتماع الأول سرعان ما أوصل الأزمة إلى مفترق طرق جديد.

إلى ذلك، يكشف رئيس فيدرالية موزعي الحليب في الجزائر عولي فريد، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الاجتماع لم يحمل الحلول التي كان ينتظرها موزعو الحليب أو على الأقل تحقيق مطلب رفع هامش الربح». ويقول رئيس الفيدرالية الجزائرية لموزعي الحليب إن «الموزعين سيناقشون مخرجات الاجتماع بكل شفافية وبتخذون القرار المناسب، وإلا قامة إضرابات دورية تستمر إلى غاية تلبية مطالبنا».

ويرفض عولي فريد الاتهامات التي وجهتها بعض الأطراف الرسمية للموزعين والمتعلقة بوضع المواطن رهينة مطالبهم، حيث يقول إن «الحكومة هي التي تضع المواطن كورقة ضغط ولسنا نحن من يساوم أو يبتز بلعب ورقة (الزبون)، لدينا الحق في الاحتجاج وفق ما يمليه القانون الجزائري».

وتدعم الدولة الجزائرية سعر الحليب بقرابة 15 ديناراً، حيث حُدد سعر الكيس الواحد سعة لتر واحد بـ25 ديناراً (23 سنتاً أميركياً)، 24 ديناراً لخزينة ديوان إنتاج الحليب، وديناراً واحداً لموزع الحليب، في حين يبلغ سعر الحليب غير المدعم بين 50 ديناراً و100 دينار، حسب النوعية.

وتراوح أزمة الحليب في الجزائر مكانها بسبب عدم رفع الإنتاج وتزايد الاستهلاك السنوي. وكان الديوان المهني للحليب (حكومي)، قد ذكر أنّ الجزائر تحتاج إلى نحو 5 مليارات لتر من الحليب سنوياً، بينما الإنتاج المحلي لمائة وتسعين مركز إنتاج موزعة على 48 محافظة، لا يتجاوز 800 مليون لتر، مرده حسب المنتجين، تقليص حصة المصانع من مسحوق الحليب الذي يمنحه الديوان الجزائري للمنتجين وفق كميات محددة سابقاً، وبأسعار مدعمة من خزينة الدولة.

وكان وزير التجارة الجزائر كمال رزيق، قد تعهد عند تنصيبه، مطلع يناير/ كانون الثاني 2020، بالقضاء على أزمة الحليب نهائياً، من خلال «وضع نظام إلكتروني يرصد مسار كيس الحليب من المصنع إلى المستهلك»، وهي التصريحات التي أثارت جدلا وسط الشارع الجزائري أخيراً، بعد تفاقم أزمة الحليب، حيث يتساءل الجزائريون عن مصير «النظام الإلكتروني» الذي تحدث عنه وزير التجارة قبل سنة.

من جانبها، ترفض وزارة الزراعة الجزائرية التعليق على أزمة «كيس الحليب»، حيث تعتبرها أزمة مفتعلة من بعض الأطراف التي تحاول تحويل «مسحوق الحليب» المستورد بأموال الخزينة العمومية نحو شركات إنتاج حليب خاصة للاستفادة منه في إنتاج الحليب ومشتقاته كالقشدة والدسم.

وكشف مصدر من داخل وزارة الزراعة، رفض ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، أن «الوزارة قررت فتح تحقيق في الكيفية التي يوزع بها مسحوق الحليب من طرف ديوان الحليب، وإمكانية تحويل جميع الكميات إلى حليب مدعم، حتى تعاقب الأطراف المتسببة في هذه الأزمة».

يذكر أن الجزائر كانت قد استوردت ما قيمته 1,1 مليار دولار من مسحوق الحليب خلال سنة 2020، مقابل 1,5 مليار دولار سنة 2019.

الموزعون يرفضون الاتهامات الحكومية بانهم وراء الأزمة

1,1 مليار دولار قيمة واردات مسحوق الحليب في 2020

تحقيق

من الصرافة والوقود إلى العقارات والكهرباء والأدوية إلى كشوفات الرواتب العسكرية، تكونت شبكة واسعة من المنافذ والأعمال التي وجد فيها تجار الحرب في اليمن ضالتهم في نهب أموال ضخمة ومشبوهة ساهمت في تهاوي العملة وتدمير الاقتصاد

الفساد ينخر اليمن

خطة الحكومة الجديدة لإنقاذ الاقتصاد مهدّدة

عدن ـ محمد راجح

ساهم الفساد في مضاعفة الصعوبات المعيشية لليمنيين وتسريع الانهيارات في مختلف القطاعات الإنتاجية مع تحوله إلى عقبة ضخمة ستعترض جهود الحكومة الجديدة المتعلقة بإنقاذ الاقتصاد الوطني ووقف انهيار العملة الوطنية.

من الصرافة والوقود إلى العقارات والكهرباء والأدوية إلى كشوفات الرواتب العسكرية، تكونت شبكة واسعة من المنافذ والأعمال التي وجد فيها تجار الحرب في اليمن ضالتهم في تسبيل أموال ضخمة ومشبوهة على حساب تهاوي العملة وتدمير الاقتصاد ومعيشة اليمنيين والتسبب بأكبر أزمة إنسانية في العالم وفق تصنيف الأمم المتحدة.

وسط كل ذلك تكونت طبقة ثرية بدأت بالتمدد بصورة علنية استفادوا كثيراً من السوق السوداء للوقود والمضاربة بالعملة واحتكار استيراد السلع الغذائية الأساسية وتجار الطاقة الكهربائية، لتكوين مشاريع خاصة واقتصاد موازٍ وثروات هائلة في ظل انحسار الدور الحكومي وتقويض مؤسسات الدولة ورفع يدها عن مختلف الموارد العامة السيادية في البلد.

الباحث الاقتصادي، مختار السعيدي، يشير إلى إفرازات الفساد الهائلة في ظل الانقسام المالي الحاصل في المؤسسات العامة والذي ساهم في خلق منافذ عديدة للنهب والسلب نتيجة تقويض مؤسسات الدولة وتوقف الدورة النقدية وبقائها خارج الإطار الرسمي وتحكم أطراف أخرى لكونها الصراع في الإيرادات العامة وإحكام قبضتها على منافذها الرئيسية.

ويوضح السعيدي لـ«العربي الجديد»، أن الفساد آفة مزمنة تعاني منها اليمن منذ ما قبل الحرب، وظلت عملية مكافحته على الدوام شعارا رفعته كل الحكومات السابقة لكن دون تحقيق أي تقدم يذكر في هذا الجانب، وهو نفس الشعار الذي رفعته الحكومة الجديدة المشكلة مؤخراً بمشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي كطرف رئيسي فيها والتي اعترضها انفجار هائل في مطار عدن أثناء وصولها.

وينتظر الحكومة الجديدة كما يعتقد السعيدي، عقبات ضخمة ستعيق عملها مثل الوضع الأمني والعسكري وشبكات الفساد التي تكونت بسبب بقاء الحكومة خارج اليمن طوال سنوات الحرب.

في هذا الإطار أكد الاجتماع الذي عقده رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك، مع قيادة البنك المركزي اليمني، على أهمية التسريع بإجراءات تكليف فريق تدقيق خارجي على حسابات البنك المركزي اليمني، بما يتسم مع إجراءات الشفافية وانتهاج مبدأ الحوكمة ومكافحة الفساد، باعتبار ذلك خطوة ضرورية لضمان استمرار تطبيق المعايير والقواعد المالية الدولية.

رئيس الحكومة اليمنية الجديدة، أكد حرصه على استقلالية عمل ونشاط البنك المركزي اليمني وعدم التدخل في كل الإجراءات التي يتخذها لرسم السياسة النقدية، موجها باهمية التكامل بين السياسة المالية والنقدية وإعادة تشكيل وتفعيل عمل المجلس الاقتصادي الأعلى لبدء مرحلة جديدة عنوانها الاستقرار الاقتصادي وتحسين معيشة وأوضاع المواطنين.

وتدارس الاجتماع الذي وصفته مصادر مطلعة بالمهم، نظراً لوضعية البنك وضعف تدخلاته في ضبط السياسة النقدية وسوق الصرف، الإجراءات المقبلة للرقابة على أسعار الصرف والتي شهدت تحسنا ملحوظا مؤخرا، إضافة إلى السبل الكفيلة بضبط وتعزيز الإيرادات العامة وتقليل النفقات وجوانب التعاون بين البنك والحكومة والأولويات التي يمكن العمل عليها خلال الفترة القادمة، بما يتجاوز اية إخفاقات سادت العمل سابقا، والحفاظ على سمعة البنك كمؤسسة سيادية.

على أثر هذا الاجتماع وفي مذكرة رفعها مستشار الرئيس اليمني ومحافظ البنك المركزي السابق، حافظ معياد، إلى رئيس فريق الخبراء المعني باليمن في الأمم المتحدة، طالبه فيها بتكليف فريق متخصص من لجنة العقوبات لمراجعة أعمال اللجنة الاقتصادية وحسابات البنك المركزي أثناء فترة عمله محافظا للبنك المركزي.

وأكد معياد حسب ما جاء في المذكرة التي اطلعت عليها «العربي الجديد»، استمرار منظومة الفساد في ممارسة أعمالها الانتقامية بحق اليمنيين، باعتبارها إحدى أدوات الحرب الاقتصادية، متزامنة مع استمرار الفاسدين في الكسب غير المشروع.

وكشف فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة في آخر تقاريره عن مؤشرات قوية تدل على الإثراء غير المشروع في اليمن من الصرف الأجنبي خلال الفترة الممتدة من 2018 إلى 2020، ولاحظ الفريق تورط أطراف محلية أخرى في حالات انتهاك لتدابير تجميد الأصول بسماحهم بتحويل أصول مجمدة وأموال عامة باستخدام عقود مزورة.

المستشار القانوني السابق في محكمة الأموال العامة، جمال الفلاحي، يشدد على أن ما يمثله الفساد من مشكلة كبيرة يجعل طريقة تعامل الحكومة الجديدة في مكافحته بمثابة اختبار رئيسي لها، لأنها قد تفشل وتتعثر في حال تم التعامل مع هذا الملف كورقة لتصفية الحسابات بين الأطراف المتصارعة. ويتحدث لـ«العربي الجديد»، عن أولوية على الحكومة الجديدة مواجهتها في المقام الأول وهي توحيد المؤسسات المالية والقنوات الإيرادية، وتفعيل أجهزة مكافحة غسل الأموال، وكسب ثقة المؤسسات المالية الدولية وإعادة خطوط الارتباط معها، إذ إن الانقسام المالي وتقويض المؤسسات العامة وتفكك المنظومة القانونية والتشريعية ونشتت الأجهزة الرقابية خلق فجوة واسعة قد تعرقل جهود توحيد المؤسسات المالية وكسب ثقة المجتمع الدولي.

وحسب تقرير منظمة الشفافية الدولية حول مؤشر مدركات الفساد 2019 فقد حصلت اليمن على 15 نقطة لتحتل بذلك المركز 177 من بين 180 دولة.

بدوره، يرى الباحث الاقتصادي والأكاديمي في جامعة عدن، هلال الحسني، أن هناك أهمية لإعادة بناء مؤسسات الدولة التي دمرتها الحرب والصراع الدائر في اليمن على أكثر من صعيد، ومن ثم العمل على استقلالية المؤسسات المالية مثل البنك المركزي اليمني الذي يعمل براسين في صنعاء وعدن والبنوك والمصارف العامة والخاصة وتحييدها عن الصراع الدائر.

ويؤكد في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الفساد ساهم بشكل كبير في إفقار اليمنيين لأنه يبدد الموارد ويشتتها ويجعلها تصب في اتجاه واحد وهو جيوب فئات محددة نافذة، بينما مختلف فئات وشرائح المجتمع تعاني ويلات الحرب والصراع ومن فقر واوضاع معيشية صعبة.

177

حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية حول مؤشر مدركات الفساد 2019، حصل اليمن على 15 نقطة ليحتل بذلك المركز 177 من بين 180 دولة، وكان اليمن يحتل المركز 161 في عام 2014.

شبكة واسعة من الأعمال سهّلت لتجار الحرب نهب الأموال

تكليف فريق تدقيق خارجي لمراقبة حسابات البنك المركزي

مال وسياسة

دان مجتمع الأعمال الأميركي بقوة اقتحام مجموعة من أنصار الرئيس الخاسر دونالد ترامب مبنى الكونغرس في واشنطن، أمس الأربعاء. ودعت الجمعية الوطنية للمصنعين في أميركا إلى عزله عن السلطة، فيما قام مستثمرون بالتخلص من أسهم شركات التكنولوجيا وسندات الخزانة

اقتحام مبنى الكونغرس

مجتمع الأعمال الأميركي يدين فوضى ترامب

واشنطن ـ **شريف عثمان**

على الرغم من الصورة التي بناها لنفسه على مدار أربع سنوات قضاها داخل البيت الأبيض، باعتباره الداعم الأكبر للاقتصاد وسوق الأسهم والسندات الأميركية، والرئيس المتسبب في استعادة الشركات إلى الأراضي الأميركية، والوصول بمعدلات البطالة إلى أدنى مستوياتها في عقود، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة للدخل، لم يتخلف قطاع الأعمال والشركات الأميركي عن إدانة اقتحام مؤيدي الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب لمبنى الكونغرس الأميركي، يوم الأربعاء، لإيقاف جلسة التصديق على فوز الرئيس المنتخب جو بايدن، إذ اعتبرها اعتداءً صارخاً على الديمقراطية ومؤسسات الدولة، ودرباً من دروب الفوضى.

ودانت الجمعية الوطنية للمصنعين، التي تمثل نحو 14 ألف شركة تعمل بالولايات المتحدة، يوم الأربعاء، التظاهرات التي اقتحمت مبنى السلطة التشريعية في البلاد، واصفة إياها بأنها «لا تعبر عن أميركا التي يؤمن بها المصنعون»، وطالبت نائب الرئيس مايك بنس بـ«النظر بجدية في استخدام التعديل الخامس والعشرين للدستور لعزل الرئيس دونالد ترامب من منصبه».

وقال جاي تيمونز، رئيس المجموعة والمدير التنفيذي السابق للجنة الوطنية لأعضاء مجلس الشيوخ من الحزب الجمهوري، إن «هذا ليس قانوناً ونظاماً، هذه فوضى. إنه حكم الغوغاء. إنه أمر خطير. هذه فتنة ويجب التعامل معها على هذا الأساس». وأضاف أن «الرئيس المنتهية ولايته حرض على العنف في محاولة للاحتفاظ بالسلطة، وأي زعيم منتخب يدافع عنه يخالف قسمه بالدستور ويرفض الديمقراطية لصالح الفوضى. وإن أي شخص ينغمس في نظريات المؤامرة لجمع أموال الحملة هو متواطئ». وأشار تيمونز إلى أنه والملايين من العاملين في الشركات الأميركية يحاولون إعادة بناء الاقتصاد وإنقاذ حياة المواطنين، مؤكداً أن «أياً من ذلك لن يكون مهماً إذا رفض قادتنا صد هذا الهجوم على أميركا وعلى ديمقراطيتنا، لأن نظام حكومتنا ذاته، الذي يدعم أسلوب حياتنا، سوف ينهار». من جانبه، عبر ساندر بيتشاي، الرئيس التنفيذي لشركة الفابيت، الشركة الأم لمحرك البحث الشهير غوغل، عن إدانة شركته الشديدة لتظاهرات يوم الأربعاء في العاصمة الأميركية واشنطن، مؤكداً في مذكرة لموظفي شركته، أن «إجراء انتخابات حرة وآمنة وحل الخلافات سلمياً هو أساس عمل الديمقراطية»، مضيفاً أن «الفوضى والعنف اللذين يحدثان في مبنى الكابيتول هيل اليوم (الأربعاء)، هما نقيض الديمقراطية ونحن نديهما بشدة». وبدا بيتشاي كلمته بعبارة «المشاهد التي تأتينا من واشنطن العاصمة مروعة ومخيفة لنا جميعاً».

وبعد ثلاث تغريدات تحمل ادعاءات كاذبة عن تزوير انتخابات الرئاسة التي فاز بها منافسه من الحزب الديمقراطي، جمد موقع التواصل الاجتماعي تويتر، يوم الأربعاء، حساب ترامب لمدة اثني عشر ساعة، وأصدرت الشركة تهديداً بإغلاق الحساب بصفة نهائية في حالة إصرار ترامب على مخالفة سياسات الشركة بتغريداته. ولأول مرة في تاريخها، حذفت الشركة تغريدتين لترامب لأسباب لا تتعلق بحقوق الملكية الفكرية. وعلى الدرب نفسه سار موقع فيسبوك الشهير، حيث جمد حساب ترامب لمدة أربع وعشرين ساعة، كما حذف فيديو نشره ترامب عن تظاهرات واشنطن، وكذلك فعل كل من موقعي تويتر ويوتيوب. وقال جاي روزن، نائب رئيس فيسبوك والمسؤول عن النزاهة فيها، في تغريدة: «هذه حالة طارئة، ونتخذ إجراءات طارئة مناسبة، بما في ذلك إزالة مقطع فيديو الرئيس ترامب. لقد أزلناه لأننا نعتقد بشكل عام أنه يساهم في خطر استمرار العنف بدلاً من تقليله». وأعلنت شركة فيسبوك، مساء الأربعاء، عن نيتها اتخاذ خطوات إضافية تشمل البحث عن المحتوى الذي يؤيد أو يشيد باقتحام مبنى الكابيتول، والدعوات لجلب أسلحة إلى مواقع في جميع أنحاء البلاد، والصور أو مقاطع الفيديو المثيري الشغب، والدعوات للمزيد من الاحتجاجات، وأي محاولات لاستخدام المزيد من العنف خلال الأيام المقبلة، من أجل حذفه.

وفي هذا الصدد، قال موقع يوتيوب المملوك لشركة غوغل، إنه أزال الفيديو الذي رفعه ترامب لأنه ينتهك سياسات الشركة بالادعاء أن عمليات التزوير واسعة النطاق غيرت نتيجة الانتخابات الأميركية لعام 2020، مضيفاً أنه سيسمح برفع نسخ من هذا الفيديو على الموقع «إذا تم تحميله في سياق تعليمي أو وثائقي أو علمي أو فني».

وجاءت التحركات الأخيرة من مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة بعد الضغوط الكبيرة التي تعرضت لها خلال الأسابيع الأخيرة من أجل وضع حد لادعاءات ترامب الكاذبة بشأن الانتخابات ودعواته للتظاهر احتجاجاً على نتيجتها. ويوم الأربعاء، قال جون ريدجريف، الرئيس التنفيذي لشركة سنتروبي تكنولوجيز، التي تبيع أدوات للحماية من المحتوى المسيء والضار للمجتمعات عبر الإنترنت: «تم التخطيط لهذه الأحداث ونشرها ووضعها موضع التنفيذ على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يمكن لأي منصة أن تتراجع وتغسل يديها منها، لأن البيئة التي أدت إلى ذلك خُلقت بصورة مباشرة من التربة الخصبة للخطاب المتطرف غير المتزن».

وعلى نحو متصل، وتزامناً مع أحداث واشنطن، اندفع المستثمرون خلال تعاملات الأربعاء نحو أسهم شركات التصنيع المرتبطة بانتعاش الاقتصاد، وتخلصوا من أسهم شركات التكنولوجيا الكبرى وسندات الخزانة الأميركية، مراهنين على زيادة كبيرة في الإنفاق الحكومي في ظل هيمنة الحزب الديمقراطي على مجلس الشيوخ الذي سيطر عليه بعد فوز مرشحيه في انتخابات الجمعة بولاية جورجيا. ولكن أسواق الأسهم احتفظت بهدوئها النسبي.

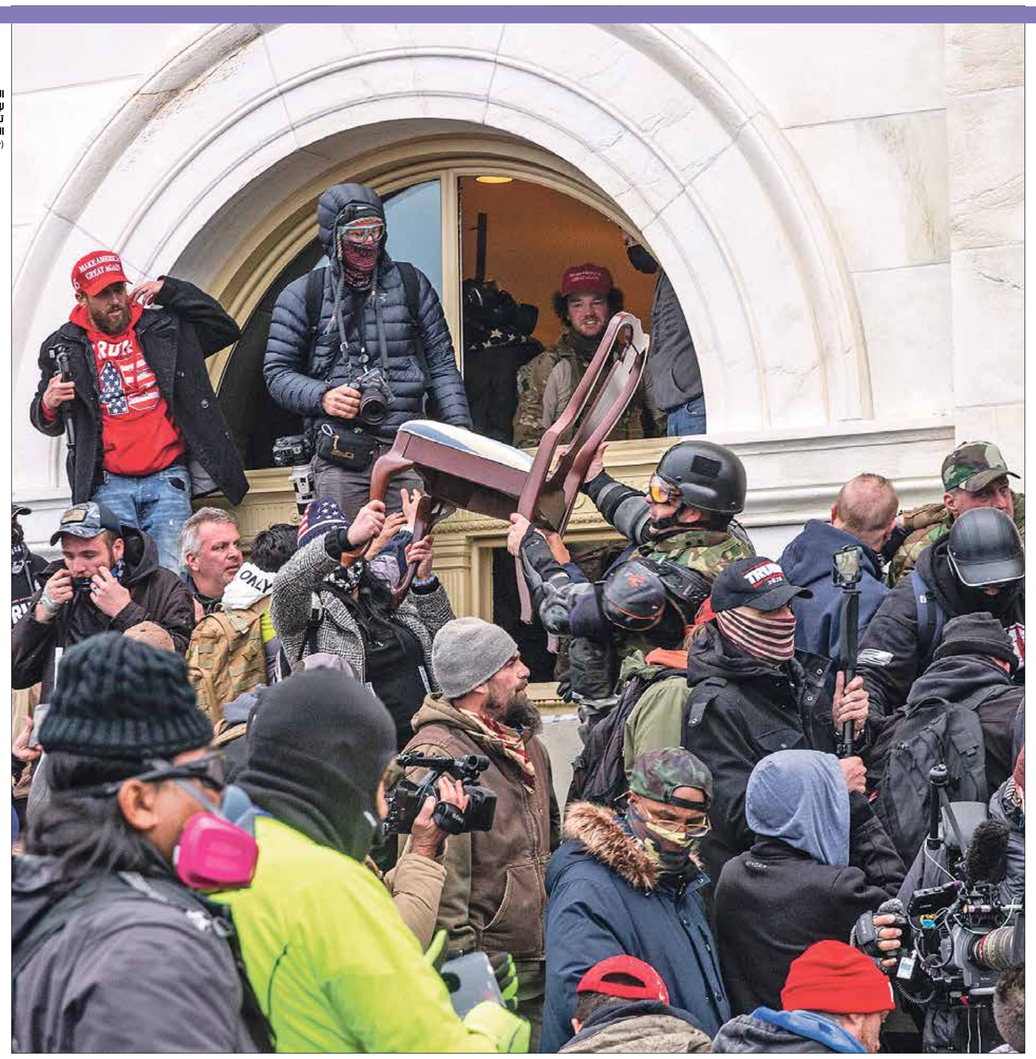

الشرطة تدخله لإخلاء أنصار ترامب من مبنى الكابيتول هيل (Getty)

حذفت مواقع فيسبوك ويوتيوب وتويتر فيديو نشره ترامب عن تظاهرات واشنطن

إلغاء شهادات إيداع لشركات صينية

قالت ستاندرد آند بورز داو جونز لمؤشرات الأسواق إنها ستلغي شهادات الإيداع الأميركية لثلاث شركات اتصالات صينية هي تشاينا موبايل وتشاينا تليكوم كوربوريشن وتشاينا يونيكوم (هونغ كونغ) من مؤشراتها. وشرحت في بيان أرسل بالبريد الإلكتروني «إعلان ستاندرد آند بورز داو جونز المضي قدماً في إلغاء شهادات الإيداع الأميركية المشار إليها من مؤشراتها بعد تأكيد لبورصة نيويورك أنه من المقرر إلغاء إدراج الشهادات».

الصناعة الألمانية تقاوم ضربات كورونا

تمكنت الصناعة الألمانية من مقاومة تداعيات كورونا، إذ ارتفع الطلب على السلع الألمانية الصنع فوق التوقعات

قالت بيانات أوروبية رسمية أمس الخميس، إن الصناعة الألمانية حافظت على قوتها رغم الضربات التي تلقتها من جائحة كورونا. وحسب بيانات «يوروستات» ارتفع الطلب على السلع الألمانية الصنع فوق التوقعات، إذ ارتفع بنسبة 2,3 بالمئة على أساس شهري في نوفمبر/تشرين الثاني، وهي أحدث حلقة في سلسلة بيانات تظهر أن أكبر اقتصاد أوروبي يتسم بمتانة غير متوقعة في مواجهة جائحة فيروس كورونا. وكان محللون يتوقعون أن تنخفض الطلبيات على السلع الصناعية الألمانية 1,2 بالمئة. وأفادت بيانات نشرها مكتب الإحصاءات أمس الخميس، بأن الطلبيات على السلع الألمانية زادت حتى مع مقارنتها بأوقات ما قبل الجائحة، وذلك بارتفاع 6,3 بالمئة عن مستوى نوفمبر/تشرين الثاني من العام السابق. وتأتي الأرقام بعد يومين في مفاجأة زيادة مبيعات التجزئة أيضاً، في حين انخفضت أرقام البطالة على خلاف المتوقع هي الأخرى في ديسمبر/كانون الأول. ومجموعات البيانات الثلاثة تأتي جميعها رغم تجدد إجراءات الإغلاق التي فرضتها الحكومة الألمانية في ديسمبر/كانون الأول في مواجهة تصاعد وتيرة حالات الإصابة بفيروس كورونا. وتعد المانيا الماكينة الرئيسية التي تقود تحسن أداء الاقتصاد الألماني. ومن المتوقع أن تستفيد الشركات الألمانية خلال العام الجاري من اتفاقية الاستثمار التي وقعها الاتحاد الأوروبي مع الصين التي خرج اقتصادها مبكراً من تداعيات جائحة كورونا. ولدى المانيا آلاف الشركات التي تتاجر وتستثمر في السوق الصيني.

ويرى معهد الاقتصاد الألماني أن استجابة الاقتصاد في هذه الأزمة أفضل بالمقارنة مع الأزمة المالية في 2008 التي ألغت خلالها جميع القطاعات وظائف عمال. ويعتقد أن التوظيف سيكون أفضل خلال العام الجاري، ويقول: «اعتقد أن نسبة البطالة لن تتجاوز 6 في المائة. وسيكون هذا بالنظر إلى الخسارات القوية في الإنتاج».

وفي ذات الاتجاه الإيجابي، ارتفعت المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو الشهر الماضي، لكن التضخم ظل في نطاق سلبي قبل صعود بطيء مرجح هذا العام، في ظل التراجع عن بعض التخفيضات الضريبية وارتفاع أسعار النفط وبدء تعافي الاقتصاد. وحسب رويترز، أظهرت بيانات أصدرها مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات)، أمس الخميس، أن التضخم في الدول التسع عشرة التي تستخدم اليورو ظل دون تغير عند سالب 0,3 بالمئة في ديسمبر/كانون الأول، وهو دون توقعات المحللين لقراءة عند سالب 0,2 بالمئة، لكنه يتفق كثيراً مع توقعات البنك المركزي الأوروبي. وأظهر مسح شهري للمفوضية الأوروبية صعود المعنويات الاقتصادية إلى 90,4 نقطة في ديسمبر/كانون الأول من 87,7 في نوفمبر/تشرين الثاني، فيما كانت التوقعات تشير لزيادة إلى 90 نقطة. ويرجع الفضل بالأساس في هذه القراءة الأفضل إلى تحسن في المعنويات في الصناعة إلى 7,2- نقاط من 10,1- نقاط وبين المستهلكين إلى 13,9- نقطة من 17,6- نقطة.

ولكن لا تزال منطقة اليورو تعاني من ركود مبيعات المتاجر، إذ قال «يوروستات»، إن مبيعات التجزئة في منطقة اليورو تراجعت بما يزيد كثيراً عن التوقعات في نوفمبر/تشرين الثاني، مع شروع الدول في أنحاء أوروبا في إعادة فرض قيود مكافحة الجائحة. وتراجعت مبيعات التجزئة 6,1 بالمئة على أساس شهري و2,9 بالمئة على أساس سنوي. وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا انخفاض مبيعات التجزئة في منطقة اليورو 3,4 بالمئة على أساس شهري، وارتفاعها 0,8 بالمئة على أساس سنوي.

وعلى الصعيد التشاؤمي، قال البنك المركزي الأوروبي في نشرة اقتصادية دورية أمس الخميس، إن مؤشرات اقتصادية لمنطقة اليورو تشير إلى انكماش الاقتصاد في الربع الأخير من 2020. وقال البنك «المؤشرات عالية التواتر ونتائج أحدث المسوح تتسق مع انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأخير من 2020». وأضاف: «مؤشرات المسوح تظهر تجدد الانكماش في النشاط، مما يؤثر بشكل أساسي على قطاع الخدمات». وقال المركزي الأوروبي إن بدء التطعيم للوقاية من فيروس كورونا يدعم التوقعات بتعافٍ سريع، لكن الوصول إلى مناعة واسعة النطاق «سيستغرق وقتاً».

استجابة اقتصاد ألمانيا في هذه الأزمة أفضل بالمقارنة مع الأزمة المالية في 2008

(العربي الجديد)

مصنع فولكسفاغن في ألمانيا (Getty)

ضريبة أوروبية على الصلب التركي

فرض الاتحاد الأوروبي، أمس الخميس، ضريبة «مكافحة الإغراق» على واردات الحديد والصلب التركية إلى دول الاتحاد.

وحسب وكالة الأناضول نشرت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي نشرت فرض ضريبة «مكافحة الإغراق» المؤقتة على واردات الحديد والصلب التركية. وبلغت نسبة الضريبة 4,8 بالمائة لمنتجات شركة «HABAŞ» التركية، و5,4 بالمائة لشركة «ERDEMIR»، و5,9 بالمائة لشركة «BORÇELIK VE AĞIR HADDECILIK»، و7,6 بالمائة للشركات التركية الأخرى.

وأشارت المفوضية الأوروبية إلى أن اتحاد الصلب الأوروبي، سبق أن اشتكى في 31 مارس/ آذار الماضي، إلى المفوضية الأوروبية من واردات الصلب التركية، وقال إنها تنطوي على ممارسات الإغراق. وأضاف أن الاتحاد الأوروبي، أطلق تحقيقاً رسمياً في مايو/ أيار 2020، إثر الشكوى المقدمة من اتحاد الصلب الأوروبي. وجاءت تركيا ضمن 9 دول حققت نمواً بإنتاج الصلب خلال فترة الثمانية أشهر الأولى من 2020 بحسب بيانات رسمية صادرة عن اتحاد الصلب العالمي.

وسجل إنتاج تركيا من الصلب ارتفاعا بنسبة 22,9 بالمئة خلال أغسطس/آب 2020 على أساس سنوي، إلى 3,23 ملايين طن، مقارنة مع 2,63 مليون طن بالشهر المماثل من 2019. وتأثر إنتاج الصلب حول العالم نتيجة توقف الأنشطة التجارية وتعطل صناعات كثيرة بسبب جائحة فيروس كورونا. وبحسب بيانات الاتحاد العالمي للصلب في الشهر الماضي، بلغ الإنتاج العالمي لـ«64 دولة، وهي الدول التي تقدم تقارير إلى الاتحاد العالمي للصلب» في نهاية الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي 2020، نحو 1,67 مليار طن، مقابل 1,69 مليار طن بالفترة المماثلة من 2019. وانكمش الاتحاد العالمي للصلب من أكبر جمعيات الصناعة في العالم؛ وينتج أعضاؤه ما يقرب من 85 بالمائة من إنتاج الصلب في العالم.

وحتى نوفمبر/ تشرين الثاني من هذا العام الماضي انخفض الإنتاج العالمي من الصلب الخام بنسبة 1,3 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق ليصل الى مليار و691 مليونا و 85 الف طن.

وفي ذات الشأن أعلنت الجمعية العالمية للصلب أن الإنتاج في تركيا قد ارتفع إلى 3,22 ملايين طن، في شهر نوفمبر/ تشرين الماضي. ووفقًا للبيانات التي أعلنتها الجمعية العالمية للصلب، ارتفع إنتاج الصين إلى 87,7 مليون طن، بينما انخفض إنتاج اليابان إلى 7,3 ملايين طن، وارتفع إنتاج الاتحاد الأوروبي إلى 12,80 مليون طن.

ويذكر أن سعر خام الحديد تراجع خلال العام الماضي بسبب زيادة المعروض في الأسواق الدولية، والمخاوف بشأن إمكانية استمرار الطلب القوي على الخام خلال العام الجاري.

وتراجع سعر خام الحديد في تعاملات بورصة سنغافورة للسلع في نهاية العام الماضي بنسبة 4,4 في المائة إلى 153,80 دولارا للطن، وهو أدنى سعر له. وتدور سوق خام الحديد العالمية حول صناعة الصلب العملاقة في الصين، والتي تشتري أكثر من نصف إمدادات الخام المصدرة من أستراليا والبرازيل، بما في ذلك إنتاج الشركات العملاقة مثل «بي إتش بي غروب» و«ريو تينتو غروب» و«فيل».

كورونا ضربت الطلب على الحديد واسعاره

مصنع صلب في ازمير بتركيا (مصطفى باسم/ وكالة الأناضول)

(العربي الجديد ـ الأناضول)

رؤية

الدولار والاستقرار السياسي بأميركا

موسى مهدي

تجاهلت سوق المال الأميركية إلى درجة كبيرة اقتحام أنصار الرئيس دونالد ترامب لمبنى الكونغرس الأميركي، كابيتول هيل، في واشنطن، يوم الأربعاء، وارتفعت الأسهم في بورصة نيويورك بنسبة 1,4% أو نحو 437,80 نقطة. وعلى الرغم من أن حادثة الاقتحام البشعة قصد منها أصحابها دعم احتجاجات الرئيس ترامب ضد الانتخابات التي يزعم أنها سرقت منه، إلا أنها صبت في صالح الرئيس المنتخب جو بايدن، إذ إنها زادت من فجوة الانقسام داخل الحزب الجمهوري، كما أظهرت بوضوح عدم احترام مناصري الحزب الجمهوري لمبادئ الديمقراطية وسيادة القانون. ويلاحظ أن المستثمرين في سوق «وول ستريت» ركزوا أنظارهم، يوم الأربعاء، على نتيجة انتخابات مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا التي حسمت الأغلبية في المجلسين التشريعيين في الكونغرس لصالح الحزب الديمقراطي. وبالتالي سيكون لها تأثير كبير على تمرير التشريعات الجديدة التي تعكف على تنفيذها إدارة الرئيس جو بايدن، خاصة تلك الخاصة بتفكيك شركات التقنية الكبرى إلى وحدات أصغر وتقنين عمل المصارف الاستثمارية وزيادة الضرائب على الأثرياء والصفقات التجارية في البورصات الأميركية. ولكن على الصعيد الدولي، ربما سيكون لهذه الحادثة الفوضوية التي تشبه إلى حد بعيد الانقلابات التي تحدث في دول العالم الثالث، تأثير كبير على سمعة وموقع الولايات المتحدة كدولة ديمقراطية مستقرة تقود المعسكر الرأسمالي الديمقراطي في العالم. وربما ستؤثر الحادثة الفوضوية على مستقبل الاستثمار في الأصول الدولارية، وتحديداً على الدولار، الذي يواجه ضغوطاً كبرى خلال السنوات الأخيرة ويتراجع سعره في سوق الصرف العالمي، في وقت تتقدم فيه عملات أخرى، من بينها اليورو واليوان الصيني. وعادة ما تقيم قوة العملات بمقياس قوة واستقرار نظامها الاقتصادي والمالي والسياسي والاجتماعي مقارنة بالدول الأخرى ذات العملات المنافسة. ويلاحظ أن عملية اقتحام الكونغرس، التي تمت في واشنطن يوم الأربعاء، أظهرت أن الانقسام السياسي والاجتماعي في أميركا بلغ مرحلة متقدمة من التناقض التي ربما تتحول إلى عمليات صدام دامية في الشوارع بين أنصار الحزبين، وبالتالي ينتهي الصراع السياسي الديمقراطي المتحضر على منصب الرئاسة الأميركية من التنافس الديمقراطي الحضاري إلى العنف الدامي والقتال في شوارع المدن الأميركية. ومثل هذه الاحتمالات ستعوق تدفق الاستثمارات على الأصول الأميركية وتقلل من جاذبيتها، وخاصة أن الولايات المتحدة من الدول التي تقتات على الاستدانة عبر طرح السندات. وتقدر الديون السيادية للولايات المتحدة بنحو 26 تريليون دولار. وتعتمد أميركا لتمويل العجز في ميزانيتها على شراء المستثمرين الأجانب لهذه السندات السيادية. ويعد الدولار بمركزه القوي في العالم وفي سوق الصرف من أهم أدوات الجذب الاستثماري في الولايات المتحدة. وبالتالي فإن هذه الحادثة ستضعف العملة الأميركية إن لم يكن في الوقت الراهن ولكن على المدى البعيد، إذ تتغير نظرة المستثمر الأجنبي للاستقرار السياسي والاجتماعي للولايات المتحدة.

وحتى قبل حادثة اقتحام مبنى «الكابيتول هيل»، كان الدولار يواجه شكوكاً حول مستقبل حفاظه على موقعه العالمي. ومنذ سنوات يواجه الدولار أكبر التحديات في تاريخه مع صعود القوة التجارية والاقتصادية للصين واستخدامها لأدوات تسوية غير دولارية في التسويات التجارية، من بينها الصفقات التبادلية، وتأسيسها لبورصات للذهب والنفط والمعادن الأخرى. وحسب توقعات خبراء، فإن الدولار سيواجه خلال العالم الجاري أكبر اختبار في تاريخه، ليس فقط بسبب جائحة كورونا وتداعياتها، ولكن كذلك بسبب الاختلالات الكبيرة في الميزان التجاري والحساب الجاري والضعف الاقتصادي واحتمال ارتفاع التضخم. ولا يستبعد اقتصاديون ومصرفيون أن يخسر الدولار موقعه كـ«عملة احتياط» لدى البنوك المركزية العالمية، وكعملة مهيمنة على سوق الصرف والتسويات التجارية العالمية، فالدولار يتراجع بسرعة مخيفة في العام الجديد 2021 مقابل العملات الرئيسية ويسجل انخفاضات تفوق التوقعات التي وضعها له العديد من خبراء المال والنقد. إذ هبط سعر صرف الدولار إلى أدنى مستوياته مقابل كل من الفرنك السويسري والين الصيني واليورو والين الياباني والجنيه الإسترليني، كما تراجع كذلك مقابل العملات الناشئة في آسيا وأميركا اللاتينية.

ويتوقع الاقتصادي بجامعة ييل الأميركية، بيتر شيف، أن الدولار ربما سيواجه هزة حقيقية خلال العام الجاري تفقده عرش الهيمنة على سوق الصرف العالمي. وقال البروفسور روش إن هنالك احتمالا نسبته 50% أن ينهار سعر صرف الدولار خلال العام الجاري. وأشار روش في لقاء مع نشرة «ماركت ووتش»، إلى أن الولايات المتحدة، التي تعاني من ارتفاع في عجز الحساب الجاري ومن تراجع مرعب في معدل الادخار القومي، ربما ستتعرض أيضاً لأزمة انهيار في الدولار أو ربما أزمة ثقة في مستقبل الدولار كـ«خزين للقيمة». وهذه التوقعات تثار من قبل العديد من المصارف التجارية الكبرى، من بينها مجموعة «سيتي غروب» ومصرف «جي بي مورغان» ومصرف «غولدمان ساكس». ويتوقع بعضها أن يتراجع سعر صرف الدولار بنسبة 20% خلال العام الجاري. ويقول الاقتصادي البروفسور روش إن الدولار مثله مثل أي عملة أخرى، فإن قيمته في سوق الصرف انعكاس للوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي والسياسي للدولة مقارنة بالدول المنافسة. ويلاحظ أن الدولار خسر جزءا من قيمته في أسواق الصرف أمس، الخميس، وربما ستتواصل هذه الخسارة ما لم يتمكن الرئيس المنتخب جو بايدن من السيطرة على أجهزة الحكم وإحداث الاستقرار السياسي والاجتماعي المطلوب، بعد سنوات أحدثت تفاوت الدخول وانقسامات عرقية وطبقية في البلاد.

آراء

ترامب يخسر انتخابات 2024

نواف التميمي

خسارة الرئيس دونالد ترامب الانتخابات الأميركية للعام 2020 أكيدة، وغير قابلة للجدل، بعد كل الذي جرى في ساحات القضاء، حيث خسر ترامب والجمهوريون أكثر من 60 قضية طعن في نتائج الانتخابات، وبعد فوز الديمقراطي جو بايدن بأصوات المجمع الانتخابي الذي يحدّد رسميا الرئيس المقبل للولايات المتحدة، ما يعني فشل مساعي حملة الرئيس ترامب لقلب نتائج الانتخابات. وقد حصل بايدن على 306 من أصوات المجمع الانتخابي، ليتجاوز الديمقراطي رسمياً النصاب المطلوب للفوز بالرئاسة وهو 270 صوتاً، وحصل ترامب على 232. وقبل ذلك اعتمدت جميع الولايات نتائجها الخاصة بانتخابات الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وأخيراً بعد مصادقة الكونغرس بغرفتيه على فوز بايدن. وبذلك، سيؤدي الرئيس المنتخب بايدن، يوم 20 من شهر يناير الجاري، ليكون الرئيس 46 للولايات المتحدة. ولعل الرئيس ترامب يتمنّى لو أن الخسارة ظلت عند ذلك الحد، فقد تضاعفت خسارته مساء الأربعاء الماضي، مع تبدد آماله في نيل تأييد الحزب الجمهوري لترشحه في انتخابات العام 2024، وهو الذي أعلن، في وقت سابق، أن حملته الانتخابية لتلك الانتخابات قد بدأت في اليوم التالي لإعلان نتائج انتخابات العام 2020، مراهناً في ذلك على رصيد يزيد عن 74 مليون صوت حصل عليها في الانتخابات أخيرا. ما حدث مساء الأربعاء الماضي قلب الطاولة على رأس ترامب، فقد خسر في ليلة واحدة كثيرين من حلفائه في الحزب الجمهوري، في مقدمتهم نائبه، مايك بنس، الذي دان بشدة اجتياح الغوغاء مبنى الكابتول هيل. «إنه مشهد مقزز ويكسر القلب .. بهذه الطريقة يقع الخلاف على نتائج الانتخابات في جمهوريات الموز، لا في جمهوريتنا الديمقراطية». هكذا وصف الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن قتحام الغوغاء من أنصار ترامب مقر مجلسي النواب والشيوخ في العاصمة واشنطن، مساء الأربعاء الماضي. وفي المقابل، عبر ترامب، في تغريدته الأخيرة، قبل تجميد إدارة تويتر حسابه 12 ساعة، عن حبّه لما قام به أنصاره الذين استجابوا لدعوته بالزحف نحو مبنى الكابتول هيل، لإيقاف «سرقة الانتخابات» و«استعادة البلاد بالقوة».

بدأ يوم الأربعاء الأسود للجمهوريين وترامب بخسارة تاريخية لمقعدي ولاية جورجيا في مجلس الشيوخ، ما يعني هيمنة الديمقراطيين الكاملة على الحكومة ومجلسي النواب والشيوخ، وانتهى برفض الكونغرس، بغالبية ساحقة، الطعن الذي قدّمه جمهوريون على فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية في ولاية أريزونا، وما بينهما شهد اليوم اقتحام أنصار ترامب مبنى الكابتول هيل، ما دفع مسؤولين جمهوريين إلى النظر في عدة خيارات ضد الرئيس ترامب، بوصفه المُحرّض على ذلك، بغرض منع المشرّعين من المصادقة على فوز بايدن في الانتخابات. ومن بين الخيارات المطروحة توجيه اللوم لترامب، أو إقالته، أو عزله عبر التعديل الخامس والعشرين من الدستور الذي يتيح لنائب الرئيس، وأغلبية أمناء مجلس الوزراء، إعلان ترامب «غير قادر على الاضطلاع بصلاحيات وواجبات مكتبه»، وإقالته من منصبه. ما جرى مساء الأربعاء حدث استثنائي في تاريخ الولايات المتحدة، وكان بمثابة الطلقة الأخيرة التي صوّبها دونالد ترامب على مستقبله السياسي، وتبدّدت معها آماله في نيل أي تأييد من الحزب الجمهوري الذي لن يسجل في تاريخه تأييد (أو تسمية) مرشّح حشد أنصاره للانقلاب على المؤسسات الشرعية، وتقويض الديمقراطية الأميركية بالهمجية والبلطجة. المفارقة أن محاولة الانقلاب الفاشلة التي نفذها أنصار ترامب، بتحريض مباشر منه، تمت بالتزامن مع بدء شخصيات جمهورية التحضير لانتخابات 2024 في اجتماع اللجنة الوطنية للحزب في ولاية فلوريدا، والنظر في قائمة مرشّحين، كان يتصدّرها هذا الرجل، والأرجح أنه لم يُعد مرشحا قويا، يحظى بمعدلات رضا عن أدائه وصلت بين الجمهوريين إلى 86% في استطلاعات وطنية أجريت قبل يوم الأربعاء الأسود.

يوم سقطت واشنطن

أسامة أبو ارشيد

وقفت أميركا والعالم مَشدوهَيْن، يوم الأربعاء الماضي، أمام مشهد اقتحام مبنى الكونغرس في واشنطن من أنصار الرئيس دونالد ترامب، الذي حرضهم هو نفسه على العنف، بذريعة أن الانتخابات الرئاسية سُرقت منه. كانت العظمة الأميركية تتهاوى أمام شاشات التلفزة، وبدت صور عصابات بيضاء متطرّفة، وهي تعبث برمز الديموقراطية الأميركية «المقدّس» وتدنّسه، كأنها آتية من العالم الثالث، أو من الصين أو روسيا، تلك الأجزاء من العالم التي توبّخها الولايات المتحدة مراراً في تصريحات مسؤوليها، أو في التقارير السنوية التي تصدرها وزارة خارجيتها عن حقوق الإنسان والديمقراطية.

ما جرى كان وصمة عار في جبين الديموقراطية الأميركية، جعلت منها محل سخرية بين خصومها الذين لطالما جرّعتهم من الكأس نفسها. الأخطر أن ما جرى، وهو ما لم تنته فصوله بعد لحظة كتابة هذه السطور، قد تكون له تداعيات مستقبلية كارثية، آنية وفي المديين المتوسط والبعيد. تعيش أميركا اليوم انقساماً مجتمعياً حادّاً، عمودياً وأفقياً، وهو قد يزداد عمقاً وتتسع هوته، خصوصاً في وجود سياسيين انتهازيين، وإيديولوجيين سطحيين نافخين في كير الكراهية، اللهم أن تكون هناك إرادة وقدرة على إنفاذ مشروع إصلاح وطني شامل ومُتَبَصِّر، وهو أمر مشكوك فيه، في ظل المعطياتِ الراهنة، وإنْ لم يكن مستحيلاً.

لا أريد أن أقفز إلى حكم قيمي حول انهيار «النموذج الأميركي»، ففي هذا تعجّل، ويحتاج الأمر مزيداً من الفحص والتدقيق، ولو أنه قد يُجادل كثيرون في أن «النموذج الأميركي» مجرّد وهم، سواء لناحية الاختلالات العرقية والاقتصادية والسياسية في البلاد، أو لناحية افتراق السياسة الخارجية الأميركية عن القيم الديموقراطية الداخلية التي تباهي بها العالم. لكن، في كل الأحوال، إن حجم الضرر المريع الذي لحق بنموذج الديمقراطية الأميركية داخلياً، والصورة المستقرّة عن رسوخ مؤسساتها وعراقة أعرافها وتقاليدها وأمنها الصارم، أكبر من أن يُنْكَرَ أو أن يتجاهله أحد.

هناك حديث في الولايات المتحدة، ومن أقطاب كبيرة في مؤسسات الحكم والفكر والإعلام، عن أن الديموقراطية الأميركية هشة. لقد عرّاها ترامب، بل فضحها على رؤوس الأشهاد، ولا يمكن أحداً أن يجادل بعد اليوم بأن في أميركا شرائح مجتمعية واسعة وعريضة تعاني من جهل مطبق، وعنصرية بغيضة، وكراهية عميقّة، وعنف متأصل فيها. هي مجرد براميل بارود تنتظر صاعق تفجير، وكان ترامب واحداً من تلك الصواعق. وحتى إذا تجاوزت أميركا حقبته، فإن براميل البارود هذه ستبقى جاهزة للانفجار، في انتظار صاعق جديد، الذي لن يطول أمد غيابه، إلا أن تتمَّ معالجةٌ جذريةٌ لأسباب الغضب، خصوصاً بين نسبة معتبرة من البيض، وهي قضية أخرى سبق أن كتبت فيها مرات عدة في «العربي الجديد».

في سياق الأعطاب التي يعاني منها «النموذج الأميركي»، يمكن سرد ثلاثة منها الآن تتصل باقتحام مبنى الكونغرس، خلال تصديق أعضائه على نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها جو بايدن، ويرفضها ترامب، ويعتبر هو وقاعدته الشعبية الواسعة جدّاً أنها خضعت للتزوير من «الدولة العميقة».

العطب الأول، أن من حرّض، ولا يزال، على العنف ضد الدولة ومؤسساتها وقياداتها ومواطنيها، هو الرئيس نفسه. الأدهى أن الدوغمائي ترامب، على مدى أربع سنوات تمتع بحصانة من حزبه الجمهوري في الكونغرس، ضد كثير من أفعاله التي وُصِفَ بعضها بالخيانة. فجأة، يصحو نائب الرئيس، مايك بينس، وزعيم الأغلبية (الأقلية الآن) الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، على أن الرجل مصابٌ بجنون العظمة، ومريض نفسياً، وله نوازع استبدادية فاشية تشكّل خطراً داهماً على الجمهورية! ما كان ترامب ليُحدِث كل هذا الضرر الفادح بالولايات المتحدة، مجتمعاً ونموذجاً وقيماً ورمزيات ومؤسسات حكم، لولا وجود سياسيين جبناء في حزبه، يتوسّلون رضاه، علهم يحظون بدعم بعض قاعدته الانتخابية من الغوغائيين.

العطب الثاني، نجده في كيفية تعامل الأجهزة الأمنية مع العصابات المتطرّفة التي اقتحمت رمز الديموقراطية الأميركية «المقدّس»، وعاثت فيه فساداً وتخريباً، مهدّدة سلامة أعضائه في مجلسي النواب والشيوخ، ونائب الرئيس نفسه. كثير من الإعلام والسياسيين الأميركيين تكلموا في هذه النقطة بالذات، عاقدين مقارنة بين تعامل السلطات الخشن مع احتجاجات السود السلمية، في أغلبها، قبل أشهر، وتعاملها مع عصابات بيضاء، تجرّأت على تدنيس مقر السلطة التشريعية الأميركية. لقد تأخرت الحكومة الفيدرالية في نشر قوات الحرس الوطني لحماية مبنى الكونغرس. كانت هناك معلومات استخباراتية عن أن بين المتظاهرين المؤيدين لترامب من ينوي القيام بأعمال شغب في العاصمة، بل إن الرئيس نفسه هو من وجّههم نحو الكونغرس. لم يقف الأمر عند ذلك الحد، حيث رأينا كيف كانت عناصر الأمن، ومن ثمَّ قوات الحرس الوطني التي نُشِرَت بشكل متأخر، تتعامل بضبط نفس كبير مع الذين اعتدوا على أحد رموز الحكم والهيبة الأميركية، بل وعليهم. ترى، لو كان هؤلاء في غالبهم الأعظم بيضاً، أكانت السلطات تعاملت معهم بهذه الطريقة؟ هذا سؤال يطرحه كثيرون في أميركا، وأظن أن الإجابة واضحة، ونماذجها المغايرة أكثر من أن تعد وتحصى هنا.

العطب الثالث، يتمثل في سقوط الرمزيات الأميركية على يد بعض أبنائها أنفسهم. كانت المرّة الأولى والأخيرة التي اقتحم فيها الكونغرس عام 1814. حينها كان المقتحم جيشاً أجنبياً غازياً، هو الجيش البريطاني، الذي دمر المبنى وأحرقه. وفي السادس من يناير/ كانون الثاني 2021، كان المقتحمون والمخرّبون له مواطنين أميركيين، بذريعة أنهم يريدون حماية نزاهة الانتخابات الرئاسية التي خسرها مرشحهم. هذه لحظة فارقة في تاريخ الولايات المتحدة، وتؤسّس لسابقة خطيرة قد تقود إلى المسِّ بالهوية الوطنية الجَمَعِيَّةِ الأميركية. ولمن أراد دليلاً على ذلك، فليتابع صور بعض المعتدين على الكونغرس الذين جابوا أروقته وقاعاته، حاملين علم الكونفدراليين الذين أشعلوا حرباً أهلية أميركية (1861-1865) بغرض الانفصال عن الاتحاد.

باختصار، ما شهدته الولايات المتحدة من أحداث في السنوات الأربع الماضية، وما زالت تحت رئاسة ترامب، ما هي إلا تعبيراتٌ عن أزمة بنيوية يعيشها «النموذج الأميركي». وإذا كانت واشنطن قد سقطت في السادس من شهر يناير/ كانون الثاني الجاري، فإن ذلك ينذر بانهيار كامل لذلك الأنموذج في السنوات المقبلة، وقد يذهب الأمر إلى أبعد من ذلك، وصولاً إلى تفكّك الولايات المتحدة نفسها بأيدي أبنائها. هل هذا قدر محتوم؟ لا. تبقى القدرة الأميركية على الإصلاح الذاتي كبيرة، في ظل وجود قيم وأعراف وتقاليد عريقة، ومؤسّسات قوية ما زالت قادرة على تمتين بنائها.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

> تبقى القدرة الأميركية على الإصلاح الذاتي كبيرة، في ظل وجود قيم وأعراف وتقاليد عريقة

كاريكاتير **عماد حجاج**

فاتورة عربية لخطيئة اقتحام الكونغرس

ممدوح الشيخ

نعم .. هناك عواصم عربية قد تدفع مع الرئيس الأميركي، ترامب، فاتورة الواقعة. أول مفردات هذه الفاتورة التي يمكن أن تدفعها عواصم بسبب خطيئة اقتحام الكونغرس الأميركي قد تكون إعادة اعتبار كبيرة للحالة الديمقراطية في العواصم الحليفة لواشنطن، كمعيار أكثر تأثيرًا في قوة العلاقات العربية الأميركية. وخلال السنوات القليلة الماضية، كانت تحالفات ترامب العربية غرائزيةً وقصيرة النظر بشكل بائس. والاعتماد قصير النظر على تحالف عربي أميركي مع أنظمة مغرقة في العداء للديمقراطية، كانت في الولايات المتحدة، قضية جدلية سنوات طويلة، باستثناء هدنة قصيرة خلال الفترة الثانية من رئاسة جورج بوش الابن، وأرجّح أن تتحوّل إلى قضية مفصلية، لأسباب موضوعية وأخرى آنية.

والاتفاقات المتعجلة التي قدمتها دول عربية للتطبيع مع إسرائيل في سياق علاقتها بإدارة ترامب استهدفت، بشكلٍ لا تخطئه العين، تحسين فرصة ترامبٍ للفوز بفترة رئاسية ثانية، كما أنها استهدفت إجبار الإدارة المقبلة على تبنّي أجندة هذه العواصم، كجزء من الأجندة الأميركية في المنطقة، أي أنهم توهموا إمكان «اقتياد» أميركا من خلال «شراء» الرئيس شخصيًا، بدلًا من الاتساق مع سياسة أميركية تمثل الدولة.

من ناحية أخرى، فإن الأموال العربية التي تدفقت على جماعات الضغط وشركات العلاقات العامة الأميركية، بحجم غير مسبوق، ولتحقيق أهداف لم يسبق لعاصمة عربية أن سعت إلى تحقيقها، ستكون موضوع مراجعة ستقلّص قدرة بعض هذه العواصم، وستقلّص جرأتها في الوقت نفسه، على السعي إلى تحقيق مثل هذه الأهداف مرّة أخرى، وبخاصة في ظل المكاسب الكبيرة التي حققتها روسيا في المنطقة، برعاية بعض هذه العواصم. وإدارة أوباما التي يعيد بايدن إنتاجها تقلق كثيرين في الخليج وخارجه، والثارات التي ظلت حاضرة في ممارسات حلفاء ترامب (وفي خطاب ترامب نفسه بعد انتهاء حكم أوباما بسنوات) مرشّحة لأن تعكر المياه. وقد كان اقتحام الكونغرس مشهد الختام في ملهاة سياسية عربية/ أميركية، ارتبطت فيها عواصم حليفة لواشنطن بمساع معلنة لمنع الديمقراطيين بـ «أي ثمن» منَ العودة إلى السلطة.

وقائمة مخازي ترامب الطويلة في سياساته تجاه الرياض وأبوظبي، وغيرهما من العواصم، شكلت عامل استقطاب ديمقراطي/ جمهوري حاد. صحيحٌ أنه كان للقضايا الداخلية الأميركية الأولوية القصوى، لكن المنطقة العربية أصبحت أكثر حضورًا في واشنطن منذ بدأ «الربيع العربي»، وكان حضورها في قلب عاصفة الصراع على مستقبل أميركا، وفي الكفة الخطأ. والتغاضي عن واقع الحريات في المنطقة، خلال سنوات رئاسة ترامب، وصولًا إلى الاغتيال المأساوي للصحافي السعودي، جمال خاشقجي، سوف يكون، على الأرجح، سلاحًا من أسلحة تصفية الحسابات مع ترامب. وتصفية الحساب هذه المرة ستكون عبر إعادة هيكلة نفوذ حلفاء ترامب الذين اشتروا صمتًا أميركيًا في اليمن وليبيا وسورية... وغيرها من الملفات، لا على حساب القيم الأميركية وحسب، بل على حساب المصالح كذلك، والوجود الروسي المتنامي على سواحل البحرين، المتوسط والأحمر، والتحالف الروسي التركي، ليس كل الخسائر.

واقتحام الكونغرس، مترافقًا مع جمع الحزب الديمقراطي أغلبية في الكونغرس بمجلسيه، منح الديمقراطيين مشهد ختام صاخبا، وزخمًا ربما لو ذهبوا بخيالهم إلى أبعد حد لما تخيلوه، والرغبة في تقويض الديمقراطية الأميركية ستكون، في الأجل المنظور، التعبير الأكثر إثارة لغضب الأميركيين، فصورة الاقتحام، بتفاصيلها الهزلية الصادمة، وفرت للرئيس المنتخب، بايدن، رأس المال الرمزي الأكثر قيمة لحشد الأميركيين، وراء عملية إعادة هيكلة قادمة لا محالة، للعلاقات الأميركية مع الحلفاء الذين ساعدوا «الرئيس الانقلابي» مساعداتٍ سخيةً مالية وسياسية، بأمل الإملاء على عاصمة القوة الكبرى في العالم.

(كاتب مصري)

ربيع شائك ومتجدّد

فاطمة العيساوي

لم يكن ببال بائع الفاكهة المتجوّل، محمد البوعزيزي، أن مشهد انتحاره المريع سيطلق غضبا يتجاوز بكثير صفعة شرطية البلدية التي حاولت مصادرة عربته، بحجة أنها مركونة في مكان غير مسموح به. ولم يكن في بالنا، ونحن نراقب فصول الربيع أن شرارته الأولى ستنطلق من تونس، أحد أكثر الأنظمة انغلاقا، والبلد المنسي في قائمة الأحداث الكبرى في المنطقة. لم يكن بالإمكان أيضا أن يخيل لنا أن أنظمة دموية، كنظامي الأسد والقذافي، ستواجه تمرّدا، وأن مواطنين مسالمين سينزلون إلى الشارع للمطالبة بالتغيير في ما كان يعتبر رأيا عاما نائما ومستسلما لقدره. تعب العالم من مراقبة تداعيات ثورات الربيع، بعدما تحوّلت معظم فصوله إلى عنف أو قمع غير مسبوق. عاد الخطاب المقولب عن العالم العربي ليركز على مكافحة الإرهاب، لتأكيد «استثنائية» منطقة عاجزة عن التغيير. وكما فاجأ الربيع في موجته الأولى المراقبين، لا يزال يقدّم فصولا متجدّدة وغير متوقعة من الغضب، من دون أن ينجح الغاضبون في الانتقال من حيز الغضب ورومانسية شعارات الثورة إلى التخطيط لتأثير فاعل من أجل تغيير حقيقي في الهياكل. لا تزال ثقافة قبول الرأي المختلف بعيدة المنال، في ظل تجدّد القمع وشيطنة الآخر، وعودة القيود باسم التابوهات السياسية أو الدينية.

يبدو العالم العربي اليوم أكثر تعبا وتفكّكا وانهيارا مما كان عليه قبل عشر سنوات، عندما انطلقت موجات التغيير، إلا أن العالم بأجمعه اليوم تعب، وزادت جائحة كورونا من غوغائية السياسات الشعبوية، من الولايات المتحدة إلى البرازيل، في ظل نزعة متصاعدة من الثيوقراطية يغذّيها التضليل الإعلامي في وسائط التواصل الاجتماعي، كما في الإعلام التقليدي. باختصار، بات بالإمكان القول إن العالم لم يعد مختلفا كثيرا عن مشكلات المنطقة، وإن رقعة التباعد بين العالمين انكمشت، ليس بنشوء أنظمة ديموقراطية جديدة في عالمنا، بل بتراجع الديمقراطية في الغرب، والتشكيك بجدواها. ليس من المبالغة أيضا القول إن حراك الشارع العربي ألهم حركاتٍ مماثلة حديثا، من الحركة المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ إلى الحراك المناهض للعنصرية ضد السود في الولايات المتحدة وتظاهرات الفيليبين ضد قانون مكافحة الإرهاب الجديد، وتقييده حرية التعبير. تنافست حركات الاحتجاج في العالم العربي في أشكال الابتكار ضد القمع، للسخرية منه، أو محاولة اختراق حواجزه في فضاء الإنترنت وخارجه، في تظاهرات متنوّعة يصعب إحصاؤها على كثرتها وفرادتها. تخطر في بالي أولا مبادرة مجموعة من نساء دمشق لاستخدام أكياس النفايات في رسم شعارات ضد الأسد في أولى أشهر ثورة سلمية نجح الأسد في تحويلها إلى حرب أهلية.

لم تسقط الأنظمة لكن جدار الخوف سقط، والأهم منه سقوط الهيبة التي استخدمها الطغاة لكسب مشروعية ما لحماية آلية القمع من أي محاولة مساءلة أو تهديد. ليس مفاجئًا أن تكون كنية «بلحة» لا تزال تؤرّق عبد الفتاح السيسي في مصر، على الرغم من السجون الواسعة التي حشر فيها معارضيه. توفي الشاب شادي حبش، مخرج أغنية «بلحة»، في سجن طرة، إلا أن مسلسل السخرية من السيسي ونظامه لا يزال متواصلا في أغنياتٍ يتداولها الناشطون، على الرغم من عنف غير مسبوق. في السجون السعودية، تواجه الناشطات النسويات السعوديات، منهن لجين الهذلول، عقوبات السجن بتهمة الإرهاب، لمطالبتهن بحقوق أساسية للنساء في المملكة. شهد العام الماضي تصاعدا كبيرا في حجم تقييد التعبير وأشكاله، إلا أنه جاء مصحوبا بقدرة متزايدة على الصمود للأصوات المعارضة التي يبدو أنها لن تصمت. لم تسقط الأنظمة، إلا أن التغيير انطلق ولم تتوقف عجلته، ولعل أبرز إنجازاته ما يمكن وصفه بمواطنة جديدة بين الفرد والنظام. مواطنة أكثر إيجابية وتشاركية لا تكتفي بالإنصات والخنوع. لم يسجل تغيير كبير في بنى السياسة التقليدية، إلا أن الربيع فتح الباب أمام نزعة تحرّرية تجاوزت السياسة التقليدية إلى تحدّي أكثر التابوهات حدّة. النساء تقدّمن حراك الشارع في معظم الدول التي شهدت تظاهرات احتجاج. الحركات النسوية استغلت الحراك، ليصبح مناسبة للمطالبة بحقوق أساسية، من الحق في منح الجنسية إلى الحق بالحياة في وجه عنفٍ غير مسبوق باسم «الشرف». أفراد تجرأوا على الحديث علنا عن تجاربهم، كمثليي الجنس، بعدما كان الأمر يمثل عارا اجتماعيا. تجاوز الأفراد، بتجاربهم الخاصة، ذواتهم.

(كاتبة لبنانية في لندن)

> يبدو العالم العربي اليوم أكثر تعباً وتفكّكاً وانهياراً مما كان عليه قبل عشر سنوات، عندما انطلقت موجات التغيير

دروس من حصار قطر

بشير البكر

تجاوز مجلس التعاون الخليجي واحدةً من أخطر وأطول الأزمات التي عرفها منذ تأسيسه في عام 1981. وجاءت قمة العلا، يوم الثلاثاء الماضي، لتطوي صفحة ثلاثة أعوام ونصف العام من الحصار الجائر الذي فرضته كل من السعودية، مصر، الإمارات، والبحرين، على قطر، وكان يهدف إلى تقويض نظام الحكم. وإذ يسجل اليوم أن المجلس تجاوز الأزمة، ويتجه إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة، فإن الأمر الذي على درجة عالية من الأهمية هو أخذ العبر، والعمل، بروحيةٍ مختلفة، على ترميم البيت الخليجي، وتجاوز المفاعيل النفسية للأزمة، لأنها خلّفت جراحا في عموم منطقة الخليج، وهو ما يتطلّب وضع ضوابط جديدة للعلاقات الخليجية، وتحصينها من خلال عدم السماح لأطراف أخرى، لدسّ أنفها في شؤون البيت الخليجي، كما هو الحال بالنسبة للتدخلات المصرية. ومعروفٌ أن الإمارات هي المسؤولة مباشرة عن تفجير الأزمة، إلا إن أحدا لا ينكر أن مصر هي محرّض ومحرك أساسي لها. وحسب المعلومات المتداولة في الكواليس، بقيت القاهرة، حتى اللحظة الأخيرة، تعارض المصالحة الخليجية، وتتمسّك ببعض الشروط الـ13. ومع أن الأزمة انتهت رسميا في قمة العلا، فإن الدور الإماراتي في الأزمة يحتاج إلى مراجعة وتفنيد ومحاسبة، كي لا يقع مجلس التعاون في مطبّات جديدة، وذلك بالنظر إلى الممارسات السابقة للإمارات التي أرادت أخذ الأزمة إلى مسافات بعيدة، ليس أقلها إعلان الحرب على قطر، وجنّدت إعلامها أكثر من ثلاثة أعوام من أجل تشويه سمعة دولة قطر، وهز صورتها أمام العالم، وكلف ذلك إهدار كثير من الإمكانات والجهود، وترتبت عليه خسائر سياسية واقتصادية وآثار أضرّت بكل مناحي الحياة.

أصابت الأزمة الإعلام في المنطقة، وأفقدت بعض وسائل الإعلام المصداقية، حتى أن صحفا رصينة ومهنية وجدت نفسها وسط المعمعة، وسارت في مجاراة تيار البروباغندا والتهريج، مخافة الضغوط الأمنية والسياسية والاقتصادية. ولم تراع الإمارات الانعكاسات السلبية على إعلام منطقة الخليج، وقادت حملة في وسائل الإعلام التقليدية وعلى «السوشيال ميديا». كما وظفت إمكانات مالية ضخمة لتوجيه وسائل إعلام عالمية من أجل كسب رأي عام دولي ضد قطر التي تولت الدفاع عن نفسها بجدارة، ومن دون أن تنجرّ إلى مستوى وسائل إعلام الإمارات أو حملات «السوشيال ميديا» التي أشرفت عليها أبوظبي مع بعض المستشارين السعوديين. وعلى الرغم من الجانب السلبي للأزمة، فإنها كشفت عن الفرق بين الإعلام الذي يحترم نفسه ومتابعيه ويتمتع بأخلاقية مهنية، والإعلام الذي يقوم على عدم مراعاة المعايير والأخلاق المهنية. وساهم هذا الفرز في صعود الإعلام المحترم، وتراجع الإعلام الهابط.

وبمناسبة تجاوز هذه الأزمة، فإن دولة الكويت، بقيادتها وشعبها وإعلامها، تستحق تحية خاصة، لأنها تصرّفت حيالها من موقع الحرص على الأخوة الخليجية ووحدة مجلس التعاون. وبذل أمير الكويت الراحل، صباح الأحمد، جهودا جبارة من أجل تطويق الأزمة، ومنع تفاقمها، في وقت كان بعضهم يريد نقلها إلى مصافّ المواجهة العسكرية. وكان للوساطة التي قادها الشيخ صباح مفعولها على هذا الصعيد، ويشهد على أحد الأطوار الخطيرة من الأزمة تصريحه الشهير في سبتمبر/ أيلول 2017، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في البيت الأبيض، بأن «المهم إنه عسكريا أوقفنا إنه يكون شيئا عسكريا»، معتبرا أن «الأمل في حل الأزمة الجارية لم ينته». وما يبعث على الارتياح أن الإعلان الأول الذي صدر عن رفع الحصار عن قطر جاء من وزير خارجية الكويت قبل يوم من قمة العلا، وليس من الولايات المتحدة.

مذكّرات جار الله عمر

جمانة فرحات

لا يكتب المنتصرون دائماً التاريخ. يصحّ القول إنّ ذلك ينطبق على ما يحمله الكتاب الصادر حديثاً، «مذكرات جار الله عمر - الصراع على السلطة والثروة في اليمن» (دار المدى، بيروت، 2021). يقدّم الكتاب فرصة للحصول على توثيق متسلسل وسلس لشهادة السياسي اليمني الراحل جار الله عمر، للأحداث اليمنية والمحطات السياسية التي عايشها، وإن جاء صدوره بعد 18 عاماً على اغتياله.

من جهةٍ يعيد جار الله عمر في الكتاب التذكير بدروس الصراع في اليمن، واضعاً إياه في سياق الصراع على السلطة والثروة المحدودة، وداعياً إلى إعادة التوازن بينهما وبين إنتاج المعرفة وحمل السلاح لكي يتجنب اليمن العنف. ومن جهة أخرى، لا تقل أهمية، يسلّط جار الله عمر، عن قصد، الضوء على المراجعات التي أجراها هذا القيادي اليمني المحنك الذي دافع عن القومية والاشتراكية والقومية، على مدى عقود من العمل السياسي والعسكري والنضال في شمال اليمن وجنوبه. وحدث ذلك كله من دون أن يتردّد في القول إنه دفع ثمن ذلك في كل مرة اختار فيها المجاهرة بآرائه والدفاع عنها ومحاولة تطبيقها، وصولاً إلى لحظة الاغتيال في صنعاء في ديسمبر/ كانون الأول 2002 التي وضعت حداً لملاعبته الموت ونجاته منه مرّات عدة، مثلما وضعت حداً لشهادته التي كانت توثقها الأكاديمية الأميركية، ليزا ودين، تمهيداً للكتاب الذي عهدت بمهمة تحريره وتقديمه للمؤرخ والكاتب فواز طرابلسي.

لم يكن الأمين العام المساعد السابق للحزب الاشتراكي اليمني جار الله عمر مجرّد راوٍ كان على هامش الأحداث اليمنية، بل كان غالباً في صلبها، منذ ستينيات القرن الماضي، بما في ذلك الانخراط المبكر في الدفاع عن الجمهورية بوجه الحكم الإمامي، مروراً بفترة سنوات السجن. ولاحقاً عايش وانخرط في محطات عدّة لا تقل أهمية، بما في ذلك حرب الشمال والجنوب، وبذور الخلافات بين رفاق الصف الواحد في الجنوب، وفشل محاولات احتوائها، وصولاً إلى أكثر المحطات الدموية المعروفة بأحداث يناير/ كانون الثاني (1986) التي نجا منها، وما أعقبها من مسار وحدوي متعجّل ثم تعثره، وحرب 1994 وما تلاها من منفى اختياري، بعد موقفه الرافض للحرب والانفصال في آن معاً، ثم عودته إلى النضال من الداخل حتى يوم الاغتيال.

وعلى عكس معظم الساسة اليمنيين في الشمال والجنوب، والذين وثّقوا مذكّراتهم، فأخفوا جزءاً من الحقيقة، أو في أقل تقدير احتفظوا بها، امتلك جار الله عمر جرأة المراجعة الفعلية للأحداث التي واكبها، أو ساهم في صنع عدد كبير منها، فلم يمنع نفسه عن الإقرار بارتكاب الأخطاء والندم عليها. ولعل في قوله عن نفسه «اعتدت أن أكون دائماً في الجانب الخاسر» إعادة تعريف واقعية لمفهوم الهزيمة والانتصار في اليمن، على قاعدة أن الاعتقاد بالنصر وهم، خصوصاً عندما تُشقّ الصفوف وتسيل الدماء ويموت الأبرياء.

كما يحضر الاعتراف المستفيض عن كيف عاش أزمةً شخصيةً بين قناعاته التي كانت بمثابة مسلمات والوقائع على الأرض، ليشكل ذلك كله صراعاً فكرياً لديه قاده إلى المراجعات التي جعلته السبّاق في طرح أفكار عدة بشأن الإصلاح ونقد المسار السياسي في الجنوب الديمقراطي ودفاعه عن أن «الاشتراكية لا يمكن أن تكون عدوة للديمقراطية»، وعن أهمية التعدّدية السياسية وتطوير رؤيته لها، وصولاً إلى الانتقال من صوغ المبرّرات لمنع الإسلاميين من المشاركة في التعدّدية إلى الاعتراف بأهمية مشاركتهم فيها، قبل أن يقود الحزب الاشتراكي إلى التحالف معهم (حزب التجمع اليمني للإصلاح) في وجه علي عبد الله صالح، ويلقى حتفه من على منبرهم.

ولعل الدرس الأول والأهم الذي فطن له جار الله عمر أن «التاريخ ليس فيه لو». أما الدرس الآخر، فإن «التاريخ في اليمن يكرّر نفسه أكثر من مرة، ولكن على عكس ما يقول ماركس: «في المرة الأولى مأساوي وفي الثانية ملهاة ومهزلة مضحكة». وبالنسبة إلى جار الله عمر «كان (التاريخ) في يناير 1986 مأساوياً، وفي عام 1994 كرّر التاريخ نفسه، بحيث لم يكن قادراً على القول إنه مأساوي أو تراجيدي».

تبدّل الأهداف الفلسطينية الثابتة

سمير الزبن

تاريخيًا، شكّل الاستقلال الكامل وعلى كل الأراضي الوطنية هدف حركات التحرّر، ولم يتغير الهدف، على الرغم من تغير أدوات الصراع بين تجربةٍ وأخرى، وقد بقي ثابتًا طوال صراع حركات التحرّر مع الدول المستعمرة. وكانت وظيفة قادة الحركات إدارة الصراع للحصول على الاستقلال في أقرب وقت ممكن، وبأفضل الوسائل، ففي كل هذه التجارب كان الهدف ثابتًا، وكانت الوسائل تختلف حسب ظرف حركة التحرّر هذه أو تلك، من دون المس بالهدف الثابت، الاستقلال ورحيل الاستعمار.

على عكس التجارب الأخرى، افتقدت التجربة الفلسطينية ثبات الهدف، على الرغم من طبيعتها قضية تحرّر وطني. خلال التجربة الفلسطينية الحديثة، تغير الهدف النهائي عدة مرات، وشكل هذا أعقد المشكلات البنيوية في التجربة الفلسطينية، فقد كان على القرار السياسي الفلسطيني أن يخدم ويبرّر تغيرات الهدف الرئيسي في التجربة الفلسطينية. بدأت تجربة العمل المسلح في الساحة الفلسطينية في العام 1965، وكان المطروح تحرير فلسطين الواقعة تحت «الاحتلال الصهيوني»، فعند انطلاقتها لم تكن قد ولدت مشكلة احتلال 1967. رفعت الفصائل الفلسطينية شعار تحرير فلسطين التي احتلت في 1948، أو توريط الدول العربية في حرب مع هذا «الكيان» من أجل تحرير فلسطين، فقد ولدت المشكلة الفلسطينية جرّاء استيلاء العصابات الصهيونية على الأرض الفلسطينية وطرد سكانها. طرحت القيادة الفلسطينية هدف تحرّر فلسطين «من النهر إلى البحر»، وهي القيادة ذاتها التي بقيت على رأس منظمة التحرير، وعلى رأس الفصائل الفلسطينية، عقودا. بعد هزيمة 1967 والظروف التي تلتها والوقائع الجديدة التي فرضتها، أدارت القيادة السياسة الفلسطينية، ليتحول الهدف النهائي من «تحرير كامل التراب الوطني ..» إلى «إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع»، من الرفض المطلق، في نهاية الستينيات، للتعامل مع القضية الفلسطينية بوصفها «قضية لاجئين»، وبالتالي رفض قرار مجلس الأمن 242، إلى اعتباره أساس الحل في أي تسوية. كان على القرار السياسي البحث عن مبرّرات لهذه التغيرات في الهدف الاستراتيجي، وتبرير القبول بأهدافٍ كانت مرفوضة من القوى ذاتها والقيادات ذاتها. لتتحوّل إلى مطالب وأهداف مقبولة، ومن حلول خيانية واستسلامية وتصفوية إلى حلول وطنية. وأصبح هذا الانتقال يعتبر تحولاتٍ في الفكر السياسي الفلسطيني، أو تعبيراً عن نضج فلسطيني، وتحولاً إلى الواقعية والعقلانية.

لم تفسّر هذه التحولات بوصفها استمرارا للأهداف السابقة، فقد تم تفسيرها بوصفها ممرًا إجباريًا للحركة الفلسطينية، لحماية نفسها من التصفية. وحتى دعاة العقلانية والواقعية في الساحة الفلسطينية لم يقدّموا تصوّرهم بوصفه الحل الأفضل، بقدر ما قدّموه أنه أفضل الحلول الممكنة في ظل المعطيات القائمة، وتصرّفوا وكأن الدعوة إلى التسوية قباحة يُرغمون عليها إرغامًا. حتى أن المعارضة الفلسطينية للتنازلات الفلسطينية كانت تبرّر مواقفها السياسية الجديدة التي كانت ترفضها سابقًا، بأنها مجبرة عليها، وأنها تؤيدها كـ«مشاريع اعتراضية» على تنازلات «القيادة اليمينية» لمنظمة التحرير. ولكن في نهاية الثمانينيات، كانت كل الفصائل الفلسطينية توافق على حلول كانت تعتبر في السنوات الأولى لانطلاقة العمل الفلسطيني المسلح المعادل الموضوعي للخيانة.

من السقوف العالية جدًا، بدأت رحلة التحولات التي كان على القيادة الفلسطينية أن تكرّسها بقراراتٍ عبر مؤسسات منظمة التحرير. بدأت الرحلة من أقل الحلول خلافًا، وهو مطلب «الدولة الفلسطينية الديمقراطية» كصيغة للتعايش اليهودي . الفلسطيني داخل فلسطين المحرّرة. ومنها كان الانتقال في 1974 إلى برنامج «السلطة الوطنية»، وهو التحول الذي ارتبط مع حرب 1973، ولم يكن الطريق سهلًا في الوصول إلى «برنامج النقاط العشر»، فقد شق هذا البرنامج الساحة الفلسطينية إلى فريقي «الرفض» و«القبول». وقد جمّدت الجبهة الشعبية، على أثر إقرار البرنامج في المجلس الوطني، عضويتها في المنظمة، وشكلت ما عُرف وقتها بـ«جبهة الرفض للحلول الاستسلامية». وقد افتتح البرنامج المرحلي مرحلة طويلة من التحولات والتراجعات الفلسطينية، وصلت، في النهاية، إلى الإقرار بقرار مجلس الأمن 242 أساسا وحيدا للتسوية مع إسرائيل.

وعادت الساحة الفلسطينية إلى الوحدة في برنامج المجلس الوطني لسنة 1977، المعروف ببرنامج النقاط الخمس عشرة، لم يرد ذكر لسلطة الشعب الوطنية المقاتلة، وحلت محلها «دولة وطنية مستقلة فوق التراب الوطني»، وقد بقي مكان هذه الدولة غير واضح المعالم. وشكّل هذا البرنامج نقطة الوسط الإجماعية التي نقلت نقلتها الأخيرة في المجلس الوطني في دورته التاسعة عشرة في الجزائر 1988، والتي جاءت بالموافقة الصريحة والإجماعية، على الرغم من تحفظات بعضهم، على أن قراري مجلس الأمن 242 و338 أساس لمشاركة منظمة التحرير في المؤتمر الدولي، بعد ربطها بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وجاء النص واضحًا على ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية. وباعتبار أن المؤتمر الدولي ينعقد على قاعدة هذين القرارين وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره. وبذلك تكون منظمة التحرير قد استكملت التحولات التكيفية التي شرعت فيها منذ مطلع السبعينيات، لتقل قضية احتلال 1948، بوصفه الأساس المكون للصراع، إلى اعتبار احتلال العام 1967 هو الأساس، وبذلك تكون قد استكملت التحوّل من تحرير «كامل التراب الوطني الفلسطيني» إلى إقامة الدولة الفلسطينية وفق «قرارات الشرعية الدولية». وقد عبرت هذه التحولات عن التكيف مع السياق العربي، باعتبار المنظمة باتت جزءًا من النظام الرسمي العربي، بعد الاعتراف بها ممثلا شرعيا ووحيدا، وليس غريبًا أن يتزامن هذا الاعتراف تقريبًا مع إقرار البرنامج المرحلي في العام 1974، والذي كان البداية الواضحة للتكيف الفلسطيني مع متطلبات النظام العربي.

حاولت القيادة الفلسطينية إبقاء الخطاب السياسي الفلسطيني متسمًا بالغموض، يقول كل شيء، ولا يقول شيئًا، أو يقول المواقف السياسية المتناقضة في الوقت ذاته، وهي السياسة التي عرفت، في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، بسياسة الـ«لعم» التي تحاول أن ترضي الجميع داخليًا وخارجيًا، من دون أن ترضي أحدًا. وكانت لهذه السياسة أسبابها التي جعلتها تحكم الساحة الفلسطينية فترة، فلم تكن القيادة الفلسطينية قادرة على الانقلاب بسرعة على شعاراتها الأولى، واحتاجت وقتا لتمريره، ووقعت في سياق تكيفها مع النظام العربي فريسة مطلبين لاصطفافين متناقضين في العالم العربي، مطلب الدول المتشدّدة، ومطلب الدول المحافظة، وكان خطاب الـ«لعم» يحاول إرضاء الطرفين. كما حاول الخطاب إرضاء قوى المعارضة داخل إطار منظمة التحرير، وأن يحافظ في الوقت ذاته على مساحة للمناورة بين الجميع، وهو ما عُرف بـ«اللعب على التناقضات العربية . العربية».

لزمن طويل، أمسك عدد محدود من الأشخاص بالقرار السياسي الفلسطيني في غياب المؤسسات الفاعلة، وكانت الفردية عنوان الممارسة السياسية التي استقرّت عليها آلية صنع القرار الفلسطيني منذ النصف الثاني من السبعينيات، وبفقدان آليات المحاسبة والمساءلة التي تتيح للشعب مساءلة قيادته، في كل مرحلة، فقد تمّت الهيمنة على القرار السياسي الفلسطيني، وبهيمنة القيادة الفلسطينية على الإطار السياسي الفلسطيني (منظمة التحرير) وجدت نفسها تهيمن على التجمّعات الفلسطينية، من دون أن تملك هذه التجمعات القدرة على محاسبتها، فكانت القيادة الفلسطينية تمارس السياسة من موقع بطريركي/ أبوي، من دون مسؤولياتٍ تجاه الشعب ذاته، ولأن الشعب الفلسطيني موزّع على عدة دول، فقد عنت هذه الممارسة نوعا من الفوضى السياسية. وعنت، وهذا الأهم، عدم وجود استراتيجية سياسية فلسطينية مدروسة تتحرّك القيادة السياسية من خلالها، وتُبنى السياسة اليومية على أساسها. وبذلك، لا تتحوّل السياسات اليومية استراتيجيات، ويتم التلاعب بتضحيات الشعب.

لا يختلف الحال في الساحة الفلسطينية اليوم، وعلى الرغم من كاريكاتورية ما يجري، فهو موصولٌ في حبل قوي مع الأداء التاريخي للقيادة الفلسطينية.

(كاتب فلسطيني)

> الفردية عنوان الممارسة السياسية التي استقرّت عليها آلية صنع القرار الفلسطيني منذ النصف الثاني من السبعينيات

الانحطاط السياسي للمشرق: من الدولة إلى الإمارة

برهان غليون

1

بينما تتسابق الدول الإقليمية، في ضوء تغير الإدارة الأميركية، على استعراض عضلاتها لتقاسم الكعكة السورية، لا تكفّ الوقائع الجديدة المأساوية عن فرض نفسها على الأرض. ومع تراجع قوى المعارضة وتفكّكها، وبروز الإفلاس السياسي والأخلاقي، منقطع النظير، للنظام الذي يصرّ على أن يبقى حتى على خراب سورية وموت شعبها، لا أعتقد أنه لا يزال هناك أساس عملي ومادّي يضمن، في إطار التوازنات الراهنة، حتى التطبيق المجتزأ لقرار مجلس الأمن 2254، فما بالك بالانتقال السياسي نحو نظام دبمقراطي جديد.

لكن الاعتراف بذلك لا يحل المشكلة، فمع استمرار العقم في المفاوضات الدولية، العلنية والسرية، وبطء ظهور صحوة وطنية سورية سورية، لن يحصل شيء آخر سوى ما يسفر عنه صراع القوى القائمة على الأرض. وما ظهر من استهتار ملفت للنظر من الدول المعنية بمصير المفاوضات، وسماحها بالتلاعب بالقرارات الدولية خلال السنوات الطويلة الماضية، يدل على أن الدبلوماسية الدولية لم تكن تعتقد، ربما منذ البداية، أو لا تريد أن تقوم من جديد دولة سورية موحدة، وليس مركزية فحسب، وأنها كانت تنتظر ولا تزال رسم حدود المناطق والإمارات البديلة بالدم، كما ذكر ذلك أحد رؤساء الإمارات الكبيرة القائمة، التي هي أيضا حدود مناطق النفوذ المنتظرة من الجميع. حيث يمكن أن تبدأ برعايتها وتحت إشرافها بعد ذلك التسويات/ المساومات بين النخب الجديدة المناطقية وحماتها، خارج أي مرجعيات وطنية أو أممية. ففي غياب هذه المرجعيات وتأخر نشوء نخبة سياسية سورية فعالة وموحدة تضمن الحفاظ على الدولة، وتطرح نفسها بديلا للنخبة الاستبدادية الحاكمة، تشعر الدول المتنازعة على النفوذ أنه لا توجد ضمانات للحفاظ على ما تسميه مصالحها الخاصة سوى بالتحالف مع من ينجح من القوى المحلية في فرض سيطرته في هذه المنطقة أو تلك، ما دام الأسد ونخبته العسكرية والسياسية الملوثة بالدم والدمار لم يعودا محاورين مقبولين لأغلبها، عدا عن أنهما أصبحا مرتهنين للوصيين، الإيراني والروسي.

لا يستدعي هذا المسار «البلقاني» الإعلان الرسمي عن إقامة دويلات تخضع للسيطرة المباشرة للدول المتنفذة، وتعتمد على حمايتها. كما لا يتناقض الحديث المكرّر عن ضرورة تطبيق القرارات الدولية عن سورية الموحدة، مع ترك الأمور تنضج على نار هادئة، لكن حارقة بشكل أكبر للسوريين الذين يعيشون على حافّة المجاعة، بانتظار أن تأخذ الصراعات المناطقية مداها، مع الدعم العلني والسري لهذه الجماعة المحلية أو تلك، ومساعدتها على حل مشكلاتها الخاصة أو مع القوى والدول الأخرى، لكن لا يمكن أن نتفي أننا أصبحنا منذ الآن أمام عدة مشاريع لما ينبغي تسميتها «إمارات الأمر الواقع»، من بينها مشروع إمارة إدلب شبه المستقلة ذاتيا، والتي تسيطر عليها قوى إسلامية، بما فيها جبهة النصرة، بالارتباط مع الاستراتيجية التركية في صراعها مع مشاريع حزب العمال الكردستاني التركي، الطامح إلى لعب دور مليشيا «الأممية» إقليمية. ومنها أيضا إمارة شرق وشمال الفرات التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، وأحد فروع الحزب المذكور نفسه: حزب الاتحاد الديمقراطي السوري، وهي من الإمارات التي تحظى بشكل علني بدعم الولايات المتحدة الأميركية والتحالف الدولي. وهناك إمارة غرب ووسط سورية التي تضم ما تسمى مناطق سيطرة النظام تحت رعاية الروس وحمايتهم، مع تطلعات إيرانية لفرض المشاركة النِدّية في هذه السيطرة والإدارة والحماية العسكرية.

وكما تؤكد موسكو على أنه لا بديل للأسد في المنطقة التي تخضع لسيطرتها ونفوذها، تريد واشنطن، حسب تصريحات المبعوث الأميركي السابق إلى سورية جيمس جيفري، أن يكون شرق الفرات وشماله منطقة «حكم ذاتي سياسي» مع قوة عسكرية مستقلة، أي دولة حُرمية على شاكلة دولة الأسد. ما يعني أن الأمر يتجاوز حتى مشروع الاتحاد السوري البائد للعشيرنيات نحو الكونفدرالية التي تجمع بين دول ذات سيادة تقاهمت على إقامة علاقات تعاون في ما بينها مع احتفاظ كل واحدة منها بجيشها وسياستها الخارجية ومصرفها المركزي، وكلها من علامات السيادة، وهي تستطيع، في أي لحظة، أن تستقل بنفسها. في المقابل، يبقى الجنوب السوري المنطقة الأخيرة التي لم تتبلور بعد معالم القوة المحلية التي ستنجح في فرض سيطرتها الرئيسة عليها. وهي المنطقة الأكثر حساسية وتعقيدا، سواء بسبب تكويناتها الأهلية أو موقعها الاستراتيجي بالنسبة للقوى الإقليمية المتنافسة، وفي مقدمها إسرائيل وإيران. وربما تدخل زيارة المبعوث الأميركي جول ريبرن، أخيرا، إلى الأردن والإمارات، في سياق البحث في تجاوز هذه الأزمة، ورسم خطوط الكانتون الجنوبي وهويته، بما يمكن أن يشرعن أيضا الاستعدادات الأميركية المتزايدة لتقديم دعم أكبر لكانتون شرق الفرات.

والواقع أن ما لم يعد من الممكن إعادة تأهيله، على الصعيد المركزي، أي نموذج نظام الجمهورية الوراثية، يسعى الجميع إلى تعويضه بنظم بديلة ومن النموذج البائس ذاته، لكن على مستوى المناطق، وعلى شكل دويلات خاضعة لحكم المليشيات التابعة، المحلية والأجنبية، بما في ذلك بالطبع دويلة الأسد المتبقية من إرث الجمهورية، وهي أكبرها مساحة وساكنة، لكنها أكثرها تأزما وإشكالية، والتي يصعب حسم أمورها بوجود الأسد، قبل أن تستقر أوضاع الإمارات الجديدة الأخرى.

هذه ليست استنتاجات أو توقعات، وإنما ما يحصل على الطبيعة أمام ناظرينا، وما يستطيع أي إنسان عادي من دون خبرة سياسية أن يكتشفه بالعين المجرّدة، فنحن أمام ظاهرة تفكك البلاد إلى مجموعة من الدويلات الخاصة، باستغلال كل الذرائع القومية والطائفية والقبلية والدولية والاستراتيجية، وكلها تهدف لخدمة مصالح حماتها، ولا علاقة لأيّ منها ببراعاة مصالح ساكنيها حتى لا نقول خطأ الموطنين السوريين.

2

يأتي هذا التفكيك بمثابة مرحلة ثانية لاستكمال ما كانت الدول «المعنية» ذاتها قد أنجزت المرحلة الأولى منه، عندما قسمت المملكة السورية وبلاد الشام في العشرينيات إلى عدة دول، جميعها غير قادرة على الوفاء بشروط قيام دولة سيدة قادرة على الاستقلال بقرارها، ومالكة للموارد المادّية والبشرية الضرورية لتطوّرها وتنمية مواردها واندماجها الفعلي في مجتمع العصر الراهن. للأسف، وبعكس الأوهام التي يبنيها بعضهم على هذا التحول الجديد، لن يقدم تحطيم الدولة السورية أي فرص جديدة لتطور الحريات الفردية والسياسية والفكرية، ولا لدفع عجلة التقدّم العلمي والتقني والحضاري عموما، وإنما سيزيد من الضغوط الداخلية بمقدار ما سيحول المناطق إلى مزارع لبعض الأحزاب والأسر والعشائر القوية، ويضع مجتمعاتها في طريق مسدود. ولن تستطيع أي جماعة محلية أن تعيد بناء هويتها الخاصة أو خصوصيتها من خلال دويلاتٍ سوف تتحول سريعا إلى أقفاص لساكنيها، ولكنها سوف تتحدر، هوية وثقافة واقتصادا، في الحروب والنزاعات التي لن تتوقف بين العصائب المتنازعة على السلطة والموارد الشحيحة والحمايات الأجنبية، كما رأينا ذلك خلال أكثر من قرن في منطقة البلقان، حتى صارت مفردة البلقنة مصطلحا للإشارة إلى منطقة الحروب والنزاعات الصغيرة الهوياتية التي لا تهدأ، والتي لم تخمد إلا بعد إدخالها في حماية الاتحاد الأوروبي. والبلقنة هي مصير كل الجماعات الأهلية التي تُخفق في التفاهم على إقامة دولةٍ سياسية قانونية تمكّنها من تجاوز مفهوم الهوية الإثنية والخصوصية الثقافية، وتمكّنها من مواكبة العصر، بينما لا تملك أي واحدة منها الشروط الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية لإقامة هذه الدولة. ولذلك تبقى على الرغم منها محكومة بهوس إضاعة هويتها الخاصة. وقد بقيت إمارات إيطاليا الصغيرة ومالكها ثمانمئة عام، بعد اختفاء الدولة والحكومة المركزية الذي ساهمت فيه الغطرسة البابوية، حتى نجحت في أن تستعيد وحدتها في بداية القرن التاسع عشر، بالرغم من أن فكرة المملكة الإيطالية لم تخطر من المخيال العام، على أثر الثورة الفرنسية وتطور الحركات القومية الحديثة.

أول نتائج هذه البلقنة السورية المتنامية وأهمها إلغاء الشعب السوري بالمعنى السياسي وتحييده، وتحويله إلى طوائف وأقليات وجماعات تتنازع على إثبات الهوية، وتمييز نفسها بعضها عن بعض، بالبحث عن التفاصيل ونسيان الرئيسيات، وفي ما وراء ذلك إخراج سورية كقوة مشرقية من أي حسابات استراتيجية إقليمية. وهذا يعني الاستمرار في إنجاز المهمة التي ضمن تنفيذها للأسد الاعتراف له بما يشبه مملكة ورائية رسمية، من المجتمع الدولي، مع صرف النظر عن أي انتهاكات، مهما بلغت من الخطورة، لحقوق الإنسان في سورية ومحيطها معا.

> نحن أمام ظاهرة تفكّك سورية إلى مجموعة من الدويلات الخاصة، باستغلال كل الذرائع القومية والطائفية والقبلية والدولية والاستراتيجية
>
> تبدو بلقنة المشرق للمجتمع الدولي مخرجاً سهلاً، أو أسهل المخارج، من الأزمة التاريخية التي تضرب المشرق لأسباب داخلية وخارجية

لا يمنع ذلك من أن بعض المجتمعات المحلية سوف تشعر، على الأقل في المرحلة الأولى، وهذا ما يثير حماسة بعض المثقفين، بانفراج أمني نسبي بعوّض خمسين عاما من الرعب وحكم الإرهاب الذي مارسه نظام سيطرة همجي ومتوحش، وعقدا كاملا من القتل المنهجي والموت تحت التعذيب والاعتقال والاختطاف بالجملة. فمن المحتمل أن يتمتع بعضهم، في فترات الهدوء، بهامش أكبر من الحريات السياسية أو الفكرية مع تراجع وتيرة الاعتقالات الجماعية والاختطاف العشوائي، والإذلال المتعمد، بهدف التأديب والتربية على العبودية، فسورية المبلقنة سوف تكون بالضرورة مفتوحة على العالم، أو على بعض دوله المتمدّنة، ومرتعا للجمعيات ومنظمات المجتمع المدني العالمية، ومقرّا لقواعد عسكرية وأجهزة مخابرات أجنبية. وهذا ما يصعّب قيام نظام أمني مركزي استعبادي على شاكلة نظام الأسد القديم. ومن الممكن أيضا أن يساعد هذا الانفتاح على بعث بعض الحياة في الحركة التجارية والاقتصادية عموما، خصوصا مع توفر جيش العاطلين واليد العاملة الرخيصة. لكن على المدى المتوسط جميع المشكلات التي كنا نعاني منها في الدولة القديمة، والتي حاول نظام الأسد التغطية عليها بالعنف سوف تتضاعف: من فساد ومحسوبية وغياب حكم القانون وانعدام الاهتمام بالتنمية وتوفير فرص العمل وفي الاستثمار في الصناعية والعلم والتقنية، واستمراء التبعية للحماة الخارجيين، وانتشار الفوضى والاقتتال ومعه تنامي الجريمة وعمليات الاختطاف والاغتيالات السياسية والمواجهات المتواترة بين المليشيات والطامحين للسلطة ومواقع السيطرة.

لكن ما يمكن أن يكون أكثر مأساوية من نتائج التقدّم في هذا المسار، فيما لو استمر وتكرس بالفعل، هو نهاية الحلم بعودة أكثرية اللاجئين، أو إطلاق سراح المعتقلين، أو معاقبة المسؤولين عن جرائم الحرب والإبادة الجماعية. وربما سيريح تكريس هذه البلقنة بعض الوقت المجتمع الدولي لما يوحي به من الاستقرار النسبي، وانحسار خطر تجدّد موجات الهجرة الجماعية التي عرفناها في العقد الماضي. والأخطر من ذلك احتمال خسارة سورية جميع أراضيها وحقوقها الإقليمية واعتبارها كانت جزءا من سورية التي لم تعد قائمة، وانشغال زعامات مليشيات الإمارات الناشئة بنزاعاتها وصراعاتها عن التفكير حتى بإثارة قضيتها في المحافل الدولية.

تبدو بلقنة المشرق للمجتمع الدولي مخرجا سهلا، أو أسهل المخارج، من الأزمة التاريخية العميقة التي تضرب المشرق لأسباب داخلية وخارجية، لا مجال هنا للتفصيل فيها. لكنها ليست كذلك في الحقيقة، وإنما هي تعميق لها، والدفع بشعوب المنطقة إلى المجهول، وتحويل الكانتونات الضعيفة والمفقرة إلى قنابل موقوتة، وحواضن للتطرّف والعنف والإرهاب. والسبب أن جوهر هذه الأزمة الطاحنة هو بالضبط الفشل في بناء هذه الدولة الفاعلة والقادرة على أن ترد على تطلعات الأفراد والشعوب، وتقدّم لهم المنافع واللكتسبات المادية والمعنوية، وفي مقدمها الكرامة والحرية وفرص العمل والترقي الاجتماعي التي افتقدوها. ويكمن الحل في إعادة بناء دولة المواطنة والمدنية والتنمية الإنسانية والتقدّم التقني والعلمي والاقتصادي، لا في تحطيمها. وهذا هو الدرس الأهم الذي قدّمته لنا في هذين العقدين التجربة العراقية الغنية، بعدما اكتشفت الجماعات الأهلية، المذهبية والمناطقية والقومية، كيف جرّدت الكونفدرالية، في بلد يفتقر لطبقة سياسية حقيقية ووطنية، من مضمونها، وأصبحت مدخلا لشرعنة الإمارات العائلية والشخصية ونهب الدولة وتحكم المليشيات الطائفية بالشأن العام وتعميم الفساد وتكريس التبعية تجاه قوى الاحتلال الأجنبية والتسليم للولاءات الخارجية، على حساب تعزيز روح الوطنية والمواطنة والكرامة الشخصية والعدالة وحكم القانون.

(أكاديمي وأول رئيس للمجلس الوطني السوري)

المأمول خليجياً بعد قمة العلا

عمر كوش

خرجت القمة الحادية والأربعون لمجلس التعاون الخليجي، وأعلن في ختامها انتهاء المقاطعة أو الحصار الذي فرضته السعودية والإمارات والبحرين (إضافة إلى مصر) على قطر، في 5 يونيو/ حزيران 2017، ما يعني أن خطوة أولى هامة اتخذت في إطار اختراق جدار الأزمة التي سبقها إعلان السعودية فتح الأجواء والحدود البرية والبحرية مع قطر عشية انعقاد القمة، ونقلت وكالة أنباء عالمية عن مسؤول أميركي قوله إن هذا مقابل تخلّي قطر عن دعاوى قضائية، رفعتها أمام المؤسسات والمنظمات الدولية ضد كل من السعودية والإمارات.

وإذا كانت قمة العلا قد أعادت العلاقات بين الدول الأربع وقطر إلى ما كانت عليه قبل الأزمة، وبالتالي تخلي هذه الدول عن 13 شرطا طالبت بها غداة قرار الحصار، إلا أن خطوات أخرى منتظرة من جميع الأطراف، كي يتم فعلاً رأب الصدع الذي أحدثته الأزمة خلال ما يقارب الثلاث سنوات ونصف السنة، وإزالة الأسباب والحيثيات التي أفضت إليها، بما يتطلب اتخاذ خطوات ووضع محدّدات لمنع تكرارها في المستقبل. ويبدو أن الرهان على دوام المصالحة وتطبيع العلاقات معقود على الإرادة السياسية لدى قادة دول الخليج، بوصفها أهم ضمانة لتحقيق اتفاق المصالحة، حسب قول وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إضافة إلى وجود رغبة لديهم لمواجهة التحدّيات الإقليمية والدولية التي تواجهها دول الخليج، بما يقتضي طيّا كاملا للخلافات السابقة، وتسوية النقاط والقضايا العالقة، والتطلّع نحو بناء مستقبل تسوده الثقة والتعاون والتنسيق.

وتضمّن بيان القمة الختامي 117 بنداً، أهمها التأكيد على تضامنها في «عدم المساس بسيادة أي منها أو تهديد أمنها، أو استهداف اللحمة الوطنية لشعوبها ونسيجها الاجتماعي بأي شكل من الأشكال، ووقوفها التام في مواجهة ما يخل بالأمن الوطني والإقليمي لأي منها»، الأمر الذي يشي بأن الهاجس الأمني يشكل الملف الأكثر صعوبة والأكثر أهمية والأكثر تعقيداً بالنظر إلى أسباب عديدة، وصرفت عليه أموالاً طائلة وتلتخص في عاقات الزعماء واختلاف رؤاهم وتحالفاتهم وتوجهاتهم حيال القوى الإقليمية والدولية، وخصوصا حيال كل من إيران وتركيا وإسرائيل، فضلاً عن الموقف من الجماعات والقوى الإسلامية، جماعة الإخوان المسلمين وسواها. ويبدو أن من الصعب تغيير توجهات (وتحالفات) دول الخليج وسواها، حيث تختلف التوجهات حيال إيران ما بين السعودية وكل من قطر والكويت وسلطنة عُمان، فيما ترتبط قطر بعلاقات تعاون إستراتيجية مع تركيا، وتقيم كل من الكويت وعُمان علاقة جيدة معها أيضاً، بينما تسود علاقات توتر ما بين كل من الإمارات والسعودية مع تركيا. يضاف إلى ذلك اختلاف مواقف دول الخليج الست حيال التطبيع مع إسرائيل وسوى ذلك. ولا يمنع اختلاف العلاقات والتوجهات الدولية لدول الخليج وجود ممكنات لوضع أسس ومبادئ تجعل من هذه التوجهات مصدر قوة لها من خلال توظيفها في خدمة شعوب دول الخليج، إذ إنها هي صاحبة المصلحة الحقيقية في الاستفادة من علاقات دولها وتوجهاتها، ومن المصالحة الخليجية كذلك، حيث إنها عبّرت عن فرحتها فور إعلان فتح الحدود بين السعودية وقطر، وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي فيديوهات عدّة لاحتفاء قطريين بعد سماعهم خبر فتح الحدود، وأخرى لمظاهر احتفال وإطلاق مفرقعات نارية في مدن سعودية. ولذلك من الضروري أن يضع قادة دول مجلس التعاون الخليجي وسواهم مصالح الشعوب فوق أي اعتبار.

> لا يمنع اختلاف العلاقات والتوجهات الدولية لدول الخليج وجود ممكنات لوضع أسس ومبادئ تجعل من هذه التوجهات مصدر قوة لها

ولعل الحديث عن «مرحلة مشرقة في العلاقات الأخوية خالية من أي عوارض تشوبها»، حسبما ورد في تصريحات وزير الخاجية السعودي عقب القمة، فإن ذلك يقتضي معرفة بنود الاتفاق الخليجي الذي يمكنه أن ينهي الأزمة، وإزالة الغموض الذي يعتريه، إذ إن المصالحة الخليجية إذا اكتملت قد تفتح آفاق «الانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد»، لكن الأمر مرهون بالاهتمام بمصالح الشعوب وإشراكها، وتمتين التعاون المثمر في المجال الاقتصادي، والبدء في استكمال قضايا التعاون والتنسيق الاقتصادي، وتفعيل دور الغرفة التجارية المشتركة، والنظر في المشاريع التكاملية المستقبلية بين دول المجلس، واستكمال متطلبات الاتحاد الجمركي، والوصول إلى الوحدة النقدية. إضافة إلى تنفيذ مشاريع الربط المائي ومشروع السكك الحديدية، ومدّ الحماية التأمينية لسكان دول المجلس.

(كاتب سوري في إسطنبول)

إندونيسيا: بركان ميرابي ينفث سحباً ساخنة

أطلق بركان جبل ميرابي في إندونيسيا سحباً ساخنة، أمس الخميس، بينما تم إجلاء أكثر من 500 من السكان من منحدراته الخصبة. وغطى الضباب البركان، لذا لم تلاحظ بصرياً المسافة التي امتدت إليها سحب الحمم البركانية. وقدّر سجل السعة وبيانات التسجيل الزلزالي في مركز أبحاث وتطوير تكنولوجيا الكوارث الجيولوجية أن السحب الساخنة انتشرت على بعد أقل من كيلومتر واحد من فوهة البركان. وأجلت السلطات المحلية أكثر من 500 شخص يعيشون على الجبل في منطقة ماجيلانغ بجزيرة جاوة.

(أسوشييتد برس)

الهند: اختبار وطني للمعلومات العامة عن البقر

تنظم الهند اختبار «معلومات عامة عن البقر» على المستوى الوطني، في إطار حملة جديدة للحكومة القومية الهندوسية للترويج لحماية هذا الحيوان المقدس لدى الهندوس في البلاد، على ما أعلنت السلطات يوم الأربعاء. ويقام الاختبار الرامي إلى «إذكاء الفضول» حيال البقر، عبر الإنترنت في 25 فبراير/ شباط، ويتيح تقويم المعارف بشأن هذه الحيوانات فضلاً عن «توعية العامة وتثقيفهم»، وفق وكالة حماية الأبقار التي أنشأتها إدارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي. وسيكون الاشتراك بالاختبار طوعياً ومجانياً عبر الموقع الإلكتروني للوكالة. (فرانس برس)

كورونا: إغلاق ثالث في لبنان

عشية بدء الإغلاق العام في لبنان (أمس الخميس)، سجلت البلاد رقماً قياسياً لعدد الإصابات بفيروس كورونا، بلغ 4166 إصابة في غضون 24 ساعة، وذلك بعدما سمحت الحكومة قبل عيدي الميلاد ورأس السنة للملاهي والحانات بفتح أبوابها على الرغم من ارتفاع عدد الإصابات، ما أثار انتقادات العاملين في القطاع الصحي، الذين حذروا من أن معدل إشغال الأسرة في وحدات العناية المركزة يرتفع بشكل كبير. قرار الإغلاق، الذي يستمر 25 يوماً حتى الأول من فبراير/ شباط المقبل بهدف الحد من تفشي كورونا، أثار انتقادات الكثير من المواطنين، الذين حملوا الدولة مسؤولية ما وصلت إليه الأمور في البلاد في ظل غياب منهجية واضحة للتعامل مع تفشي الفيروس. وهذا هو الإغلاق الثالث في لبنان منذ الإعلان عن تسجيل الإصابة الأولى في أواخر فبراير الماضي. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية بأن حظر التجول الذي سيواكب الإغلاق سيسري من الساعة السادسة مساء حتى الساعة الخامسة صباحاً. كما أوضح وزير الداخلية محمد فهمي أنه «سيتم تقليص نسبة الوافدين عبر مطار بيروت خلال فترة الإقفال»، لافتاً إلى أن «قرار المفرد والمزدوج المتعلق بسير الآليات سيتم تطبيقه». وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب قد أعلن، خلال اجتماع اللجنة الوزارية مساء الإثنين الماضي، أنه «لا أسرة شاغرة في عدد من غرف العناية الفائقة، وبالتالي نحن أمام حالة صعبة جداً ونحتاج إلى إجراءات استثنائية وصارمة وتشدد في تنفيذ التدابير». ويبقى الأمل في أن يكون قرار الإغلاق فعالاً.

(العربي الجديد)

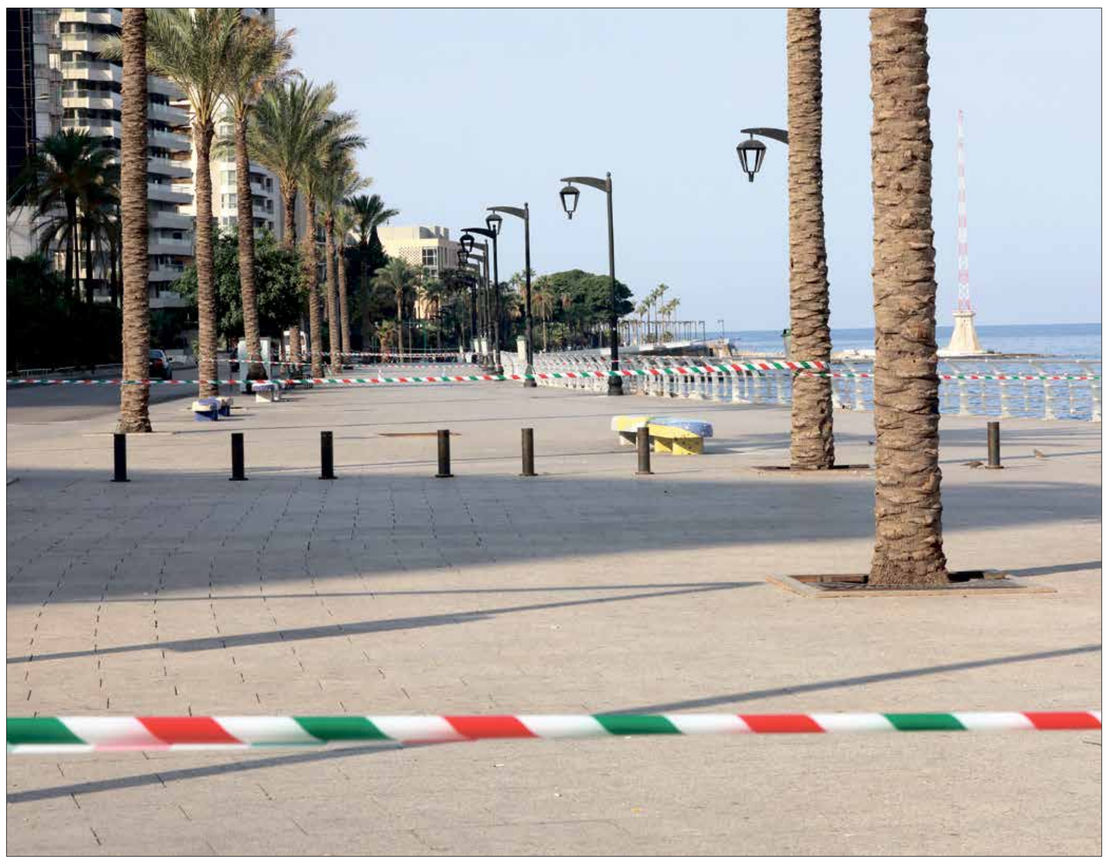

(أنور عمرو/ فرانس برس)

الجزائر: ثروة إعادة التدوير المنتظرة

الجزائر ـ كمال بودحة

أنشأ الشاب الجزائري علي، مشروعاً خاصاً بجمع النفايات القابلة لإعادة التدوير، كالبلاستيك والكرتون (الورق المقوى) والحديد، مما يجري بيعه إلى الورش والمصانع المختصة في هذا المجال. هكذا، تمكن علي رفقة بعض الشبان الذين وظفهم معه من الخروج من عالم البطالة الذي عاشوا فيه لسنوات. واغتنم علي ورفاقه، توجه الحكومة الجزائرية للاقتصاد الأخضر، وتشجيعها الاستثمار في المجال البيئي، فأنشأ مشروعه، بشكل مؤسسة، بدعم من الدولة في إطار أحد برامج الدعم المعروف بـ«أونساج».

اشترى أربع شاحنات صغيرة، وظف سائقين لها يجوبون مختلف الأحياء والقرى ويجمعون الأطنان من نفايات البلاستيك والحديد والكرتون، فيتولى رفقته فرزها في مستودع استأجره لهذه الغاية. بعد ذلك، يبدأ في بيع ما فرز للورش المختصة في تحويل النفايات، في ولايات البليدة ووهران وتيبازة.

لم يكتفِ علي بالطريقة التقليدية في إدارة مؤسسته، وجمع النفايات، بل طورها بعد خضوعه لدورات تدريبية خاصة في مجال إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فابتكر طريقة جديدة في جمع النفايات، توفر الجهد والوقت. وتعتمد الطريقة على وضع 3 حاويات للقمامة على مستوى بعض الأحياء، بألوان مختلفة لكلّ نوع من النفايات، فيساعد السكان في الفرز منذ البداية، ما يسهّل على عمال مؤسسته فرز النفايات في مصدرها قبل توجيهها إلى الورش الصناعية.

ويقول علي إنّ مئات العائلات أصبحت تجني رزقها من جمع النفايات لإعادة تدويرها، فالمؤسسات الناشئة في هذا المجال والطلب المتزايد على النفايات المسترجعة، دفعت الشباب إلى التوجه للمكبات العمومية، والأودية، والورش الخاصة بأشغال البناء، وبعض المتاجر الكبيرة، لجمع كميات كبيرة من البلاستيك والحديد والكرتون، وانتظار مرور شاحناته لبيعها. وهكذا يجني البعض ما يتجاوز 2000 دينار جزائري (15 دولاراً أميركياً) يومياً، أي ما يساوي 60 ألف دينار (450 دولاراً أميركياً) شهرياً، وهو ما يعادل راتب موظف في المؤسسات العامة. وحتى تلاميذ المدارس وبعض الطلاب الجامعيين وجدوا في عملية جمع النفايات فرصة لتأمين مصروف الجيب، ومساعدة عائلاتهم الفقيرة، في أيام الإجازات.

توجه مراسل «العربي الجديد» رفقة علي، إلى الورش الخاصة بجمع الحديد المستعمل بمنطقة فوكة، الواقعة على بعد 50 كيلومتراً، غرب الجزائر العاصمة. عند وصولنا، صادفنا عدداً كبيرا من الشاحنات وعربات النقل، في طابور لتفريغ حمولتها من الحديد المسترجع.

وبالحديث مع صاحب إحدى الورش التي يتعامل معها علي، يقول لـ«العربي الجديد»: «نستقبل يومياً كميات كبيرة من الحديد المسترجع من مختلف أنحاء تيبازة والولايات المجاورة. نشتريه بـ30 ديناراً (نحو ربع دولار) للكيلوغرام الواحد، ثم نعيد بيعه بما بين 40 و60 ديناراً (بين 0,30 و0,50 دولار)، بحسب نوعية الحديد. وهكذا، نجمعه في شاحنات كبيرة وننقله إلى المصنع التركي - الجزائري، في بطيوة، بولاية وهران، لإعادة تصنيعه مجدداً في شكل قوالب وشبابيك حديدية وأعمدة خاصة بالبناء، وإعادة استعماله في ورش البناء. كذلك، نستقبل كميات من البلاستيك، لكنّنا نعيد بيعها إلى متعاملين آخرين لنقلها إلى مصانع ولاية البليدة، التي تذوّبه وتعيد تصنيعه في شكل أوانٍ وتجهيزات منزلية بلاستيكية».

وعلى الرغم من التأخر الكبير الذي سجلته الجزائر في تطبيق سياسة ناجعة لاسترجاع النفايات والقضاء على الانتشار الكبير لها على مستوى شوارع المدن والبلدات وفي الأراضي الزراعية، تبنت في السنوات الأخيرة استراتيجية

مهن نظيفة

أكدت وزيرة البيئة، نصيرة بن حراث، خلال افتتاحها أحد مراكز الردم في ولاية مستغانم، غربي الجزائر، أنّ «مراكز الردم التقني ستكون بمثابة ورش للالتقاء وفرز النفايات وإعادة تدويرها بعد تجهيزها بمحارف للتخلص من النفايات الخاصة، وتجهيز وحدات للتسميد العضوي، وتوفير فرص للشباب للاستثمار في مجالات المهن النظيفة».

تعتمد على إنجاز مراكز للردم التقني، وصل عددها حالياً إلى 180 مركزاً مزوداً بورش للفرز، إذ يجري جمع كميات كبيرة من البلاستيك والكرتون والزجاج. وتتعامل المراكز مع البلديات والمؤسسات الخاصة بجمع النفايات.

وكان المدير العام للوكالة الوطنية لتسيير النفايات محمد كريم ومان، قد كشف أنّ «الرسكلة» يمكن أن تضمن للجزائر 92 مليار دينار (697 مليون دولار) سنوياً كمداخيل، مع خلق مئات من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، من خلال الاستثمار في هذا المجال الهام والجديد.

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري
■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الملّيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديف

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ الحمّة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

تحقيق

عوامل كثيرة تدفع الشباب إلى الانتحار في ليبيا التي تعاني من جراء الحرب وتردي الأوضاع الأمنية والأزمة الاقتصادية والبطالة. ورغم ارتفاع نسبة الانتحار في البلاد، يبدو دور الجهات الرسمية ضعيفاً لرصد الحالات والأسباب وإيجاد الحلول

ليبيا: الانتحار وسط تجاهل رسمي

طرابلس ـ **العربي الجديد**

لا يلقى الانتحار في ليبيا، رغم ارتفاع نسبته، اهتماماً من الجهات الرسمية نتيجة لاستمرار الحرب بالإضافة إلى عوامل أخرى. ومنذ يناير/كانون الثاني الماضي، لم يعلن رسمياً عن أية حالات انتحار في البلاد. إلا أن حسين بن عامر، الأكاديمي في كلية الدراسات العليا للعلوم الأمنية التابعة لوزارة داخلية حكومة الوفاق الوطني، يؤكد استمرار البلاغات بشأن الانتحار، وكان آخرها انتحار رجل أربعيني الأسبوع الماضي في مدينة زليتن (شرق طرابلس)، بعد إطلاق سراحه بساعات من قبل مليشيات مسلحة أقدمت على اختطافه وزوجته في وضح النهار. ونهاية يناير/كانون الثاني الماضي، تناقلت وسائل إعلامية ليبية نبأ انتحار شخصين، أحدهما فتاة عمدت إلى شنق نفسها، والآخر شاب أطلق الرصاص على رأسه في مدينة البيضاء شرق البلاد. وبحسب التقارير الإعلامية، فإن الحادث أعاد إلى الأذهان حوادث الانتحار الكثيرة التي شهدتها المدينة خلال الربع الأول من عام 2017، والتي وصلت إلى ستين حالة انتحار، من دون أن تكشف الجهات المعنية الأسباب التي تقف وراءها. واكتفت سلطات حكومة الوفاق الوطني بنشر دراسة ترصد الظاهرة في العاصمة طرابلس فقط.

وبمناسبة اليوم العالمي لمنع الانتحار في العاشر من سبتمبر/أيلول الماضي، اكتفت وحدة البحوث الاجتماعية التابعة لمديرية أمن طرابلس بنشر دراسة عن الظاهرة في طرابلس فقط، خلصت فيها إلى أن غالبية ضحايا الانتحار في طرابلس هم من فئة الذكور بنسبة 58,8 في المائة، وتتركز لدى الفئة العمرية ما بين 21 و30 عاماً. كما بينت أن غالبية المنتحرين تسربوا من المدارس خلال المرحلة الإعدادية، مشيرة إلى أن معظمهم عاطلون عن العمل ويعيشون في أحياء فقيرة، وقد دخل كثيرون مستشفى الأمراض النفسية في طرابلس.

وأشارت الدراسة إلى أن 35 في المائة منهم يعانون من اضطرابات نفسية واكتئاب، و26 في المائة من العزلة واليأس، فيما يقدم 8 في المائة على الانتحار نتيجة تعاطي الكحول والمخدرات، و17 في المائة نتيجة الضغوط الاجتماعية.

وينتقد بن عامر اقتصار الدراسة على طرابلس فقط. ويقول لـ «العربي الجديد»: «يمكن أن يشمل المسح جميع مناطق البلاد»، مشيراً إلى أن الرأي العام يعتمد على إحصائيات يجريها متطوعون، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن السلطات لم تعمل بشكل جيد على بناء قاعدة بيانات وإحصائيات لحالات الانتحار في البلاد. ويقول لـ «العربي الجديد» إن «وعي المواطن وتوثيق الأسباب يساهمان في توفير معلومات متكاملة لبناء قاعدة بيانات توضح مناطق تركز وجود هذه الظاهرة لدراسة أسبابها»، يضيف أن بروزها بشكل كبير خلال عام 2017 وتركزها في مدينة البيضاء «لم يلق اهتماماً لدراستها وتحديد أسبابها في هذه المنطقة تحديداً».

ويسخر مواطنون بسبب كيفية تعامل الحكومة الموازية في بنغازي، شرقي البلاد، مع تفشي ظاهرة الانتحار في مدينة البيضاء خلال عام 2017. واعتبرت وزارة الداخلية في الحكومة أن انتشار لعبة «تشارلي» بين الشباب هي من الأسباب الرئيسية لإقدامهم على الانتحار. وقال بيان الوزارة إن «شيطاناً مكسيكياً، كما تروي الأساطير، يتم استحضاره داخل هذه اللعبة»، واعتبرت اللعبة «خطراً على الأمن القومي».

من جهتها، تؤكد الباحثة الاجتماعية حسنية الشيخ، على أهمية دراسة أعدها متطوعون وخبراء حول الانتحار. وتقول إنه في حال لم تهتم الدولة بهذه القضية، سيعتمد الخبراء على أنفسهم، مشيرة إلى أن المعنيين لا يتحرون عن أسباب الانتحار.

وتقول لـ «العربي الجديد» إن قضايا الشرف تعد أحد أسباب الانتحار، مشيرة إلى مساهمة التقاليد الاجتماعية في تغييب الأسباب، تتابع: «هناك أسباب تتعلق بالظروف الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها الشباب نتيجة شعورهم باليأس، خصوصاً في البيضاء»، معتبرة أن تصريحات بعض المسؤولين عن علاقة حبوب الهلوسة بالانتحار غير مقنعة.

35 في المائة من المنتحرين يعانون من اضطرابات نفسية واكتئاب

وتفيد الدراسة بأن بعض حبوب الهلوسة التي قد تؤدي إلى الانتحار تعرف محلياً باسم «الفيل الأزرق»، إلا أن سعرها مرتفع وليست في متناول الجميع. وتشير إلى أن المتطوعين حاولوا في الدراسة لقاء ناجين من الانتحار بعد إسعافهم من قبل ذويهم، وكانت الأسباب الاقتصادية والعاطفية بالإضافة إلى الحرب دافعاً رئيساً للانتحار.

وتشير الشيخ إلى أن الشرطة كشفت عن انتحار فتاة في طرابلس نتيجة تعرّضها للاغتصاب من قبل إحدى المليشيات، إلا أن مثل هذه الحوادث تبقى نادرة، لافتة إلى أن ارتفاع نسبة البطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية وتراجع فرص السفر إلى الخارج مع إغلاق الكثير من السفارات في البلاد كلها أسباب تدفع إلى الانتحار. الدراسة التي أعدها المتطوعون لم تنشر بعد بسبب عدم إتمامها، نتيجة لتوقف العمل عليها بناء على طلب العائلات التي انتحر أبناؤها وهم في سن المراهقة لأسباب عاطفية.

وتتعدد الأسباب، بحسب بن عامر. ويقول إن سبب انتحار الرجل الأربعيني مؤخراً يعود إلى خوفه من الفضيحة بعد اختطافه وزوجته، علماً أن الخاطفين لم يمسوها. إلا أن الضغوط الاجتماعية دفعته إلى شنق نفسه. كذلك، يتحدث عن تحوّل المدارس إلى بيئة عنفية، ما يدفع بعض التلاميذ إلى الانتحار. يضيف أن «الحرب والنزوح والتشرد والاكتئاب كلها أسباب تقود إلى الانتحار».

استمرار الحرب في ليبيا هو احد اسباب الانتحار (محمود تركية/ فرانس برس)

إيكولوجيا

الطيور مؤشر بيئي ممتاز

غسان رمضان الجرادي

تشغل الطيور الأبعاد الثلاثة للمكان، فهي على الأرض تتناول غذاءها أو تعشش مثل القبرة، ودجاجة الأرض، وهي أيضاً في المياه تسبح، مثل البطريق، وغراب البحر (المياه المالحة) ومثل دجاجة الماء، والبط في البحيرات والأنهار والمستنقعات (المياه العذبة)، كذلك تسبح تحت الماء، والشلالات كالسمك، مثل شحرور الماء. ومن الطيور ما يقف على الأشجار في الغابات والأحراج والبساتين وأطراف الحقول للنوم والغذاء والراحة والقيلولة والتعشيش وتربية الصغار مثل الحسّون، والتيّان، والشحرور، والبلبل. ومنها ما يسبح في السماء، فاتحاً فمه بعيّ من الحشرات ما استطاع، أو نائماً لبعض الوقت، وهو طائر. إذاً، الطيور في كلّ مكان، وأحجامها تمكّننا من رؤيتها بسهولة على العكس من الزواحف والحشرات. أما الأسماك والضفادع فهي في المياه أو في المياه وجوارها، بينما الحيوانات الثديية كالخفاش وابن آوى والثعلب والضبع والذئب، فمعروف عنها أنّها ليلية الحركة والنشاط والطباع.

لذلك، فإنّ الطيور مؤشر ممتاز يدلّ الإنسان في معظم الظروف والأحوال على التغيرات في البيئة، بمرور الزمن، وفهم أسباب هذه التغيرات. فوجود طائر النحام في أماكن معينة، يدلّ على صحة الأجهزة والموائل البيئية، وعدد أفراد الطيور يدلّ على نظام بيئي متوازن إذا كان عدد الأفراد متساوياً في توزيعه على الأنواع، أما إذا لم يكن متساوياً، فهذا دليل على خلل بيئي يتمثل بسيطرة أنواع على أخرى. أما الدُّوريّ، الشائع في كلّ المدن والقرى، فهو إن قلت أعداده، يؤشر على كثرة استعمال المبيدات الحشرية، وقد جرى التأكد من ذلك عندما هبطت أعداده في إنكلترا بنسبة 68 في المائة، بسبب المبيدات التي قتلت الحشرات التي كان يتغذى عليها في موسم التفريخ.

تدلّ الطيور أيضاً على أمر آخر. فالنسور، مثلاً، تدلّ على جثث بشرية أو جيف حيوانية، والوراور تدلّ على خلايا نحل أو زراقط، والطائر الدليل يدلنا على أماكن خلايا العسل لأنه يريدنا أن نحصل على العسل ونترك له الشمع وبقايا اليرقات ليأكلها، والنورس يدلّ الصياد على أماكن تجمعات السمك، لأنّه يحوم حولها من السماء وينقضّ عليها بين الفينة والفينة، وأبو بليق يأخذنا إلى مناطق رعي الأغنام والماعز لأنّه يتغذى على حشرة القرادة التي تمتص دماء الماشية. وأبو زريق يعلمنا من خلال دوره في زراعة غابات البلوط بأماكن انتشارها، والسنونو الذي يتغذى نهاراً، والخفاش الذي يعاونه ليلاً، فيدياننا بأنّ الجلوس على الشرفات ليلاً آمن من البعوض والحشرات الأخرى.

الطيور عموماً تنبئ بكسوف الشمس الكلي قبل حصوله بقليل، إذ تأوي إلى أماكن نومها، لكنّها تعاود نشاطها بعد انتهاء الكسوف. أما في هذه الأيام، فنشهد على تمدد انتشار الطيور، وما ذلك سوى دليل على تغير المناخ وزيادة درجات الحرارة.

(اختصاصي في علم الطيور البرية)

مطبخ وفرن نسائي في مخيم شاتيلا

بيروت ـ **انتصار الدنان**

منتهى ديب، امرأة فلسطينية تعيش في مخيّم شاتيلا في بيروت، كانت تتمنى دائماً أن تحيي التراث الفلسطيني لناحية الطبخ والخبز المنزلي الذي كانت النسوة تعده في بيوتهن. لذلك، افتتحت في مخيّم شاتيلا مطعماً لطبخ الطعام المنزلي الفلسطيني وفرناً للخبز المنزلي.

تقول منتهى ديب لـ«العربي الجديد»: «كان زوجي يعمل في الدهان، لكن، بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، وعدم توافر وظائف في البلد، صار عاطلاً من العمل. اضطر إلى أخذ قرض وشراء باص لنقل التلاميذ، لكن، بسبب جائحة كورونا والتعليم عن بُعد، لم يعد التلاميذ يحتاجون للنقليات، وبذلك فقَدَ عمله الثاني». لديب ثلاث فتيات يتعلمن في الجامعة، وتقول: «البنت الأولى تدرس التمريض، وحالياً تُعدّ للماجستير بالعناية الفائقة، والثانية درست علم الأحياء، والآن تُعدّ للماجستير فيها، أما الثالثة فما زالت تتخصص بالتمريض في الجامعة. كانت حركة فتح تساهم في أقساط ابنتي الثانية بالجامعة، لأنّ علاماتها كانت مرتفعة، لكن في الماجستير، توقفت المساعدة المالية، فاضطرت إلى أخذ قرض». تضيف: «بسبب الأوضاع، ولمساعدة زوجي على الحياة المعيشية وتأمين مصاريف بناتي الجامعية، افتتحت فرناً لبيع خبز البيت والمناقيش».

بات باستطاعتي تأمين مصاريف عائلتي، وإحياء التراث الفلسطيني

عن بداية عملها، تروي: «علمت بأنّ جمعية «أحلام لاجئ» تعمل على تقديم مشاريع صغيرة في المخيم، فقدّمت طلباً بتمويل المطبخ والفرن، وكانت الموافقة على المشروع وعلى تمويله، وأصبح باستطاعتي تأمين مصاريف عائلتي، وإحياء التراث الفلسطيني، وتأمين فرص عمل لعدد من النساء في المخيم».

تتابع: «الجمعية هي التي تولت شراء المعدّات اللازمة التي بلغت قيمتها 1700 دولار أميركي، وتؤمّن الجمعية أيضاً إيجار المحلّ واشتراك الكهرباء، وتوفر رواتب العاملات في المطبخ اللواتي يبلغ عددهن ست عاملات، وقريباً سيصبح عددهن 12. كذلك، تقدم لي الجمعية 200 دولار شهرياً لشراء ما أحتاجه من لوازم طبخ للمطبخ».

أمّا عن العمل في الفرن، فتقول: «في الصباح أبيع المناقيش، وبعد الظهر أعدّ وجبات الطعام لأبيعها خلال أيام الأسبوع، غير أنّني استثني يوماً واحداً من أيام الأسبوع، فأوزّع فيه الطعام مجاناً على عشرين عائلة محتاجة في المخيم. وأتمنّى أن يزداد العدد؛ لأنّ هناك عدداً كبيراً من السكان في المخيم بحاجة للطعام، ولا يملكون المال الكافي لشرائه. بالإضافة إلى ذلك، فإنّني أعدّ الكعك الفلسطيني الذي أخبزه في الفرن، وأبيعه أيضاً». وعن اللواتي يعملنّ معها، تضيف: «هناك العديد من الفتيات اللواتي يبلغن من العمر عشرين عاماً، أنضمهن إلى العمل معنا، حتى يتدرّبن على الطبخ الفلسطيني، وليس لجني المال، والدورة طبعاً مجانيّة».

من داخل المطبخ (العربي الجديد)

تختم: «بسبب جائحة كورونا، نعمل في الفرن والمطبخ بدوامين مختلفين في اليوم الواحد، الدوام الأول صباحي من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً، والدوام الثاني من الساعة الواحدة ظهراً حتى الساعة الخامسة مساءً».

أريج الكردي، عاملة في الفرن، وهي فلسطينية من يافا في فلسطين المحتلة، وتقيم في مخيم شاتيلا، وتبلغ من العمر واحداً وأربعين عاماً، تقول لـ «العربي الجديد»: «أنا متزوجة ولديّ ابنتان وولدان، وزوجي، قبل الأزمة الاقتصادية الحاصلة اليوم في البلد، كان يعمل دهاناً، وبعد هذه الأزمة صار عاطلاً من العمل عندما علمت بافتتاح الفرن والمطبخ، قررت العمل من أجل دعم نفسي أوّلاً، لأنّ الإنسان إذا أراد العيش يجب أن يكون لديه عمل، وأيضاً لأدعم زوجي في تأمين مصاريف عائلتنا». وتوضح: «ليس هذا عملي الأول، فقد كنت أعمل في السابق في دار العجزة بمخيم شاتيلا». وتختم بالقول: «من خلال عملي في الفرن أكتسب مهارات لم تكن لي معرفة بها من قبل، مثل الطبخ الفلسطيني وأمور أخرى في الطبخ».

لكن وسط النساء العاملات في الفرن، هناك الشاب الفلسطيني، غسان مرضعة، وهو من يافا في الأصل، ويقيم أيضاً في مخيّم شاتيلا، ويبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً. يقول عن عمله معهن: «أنهيت دراستي المتوسطة، ثم عملت في الحلاقة، ومن بعدها تعلّمت مهنة الطبخ، وذلك لمدّة عامين، بعدها عملت لمدة قصيرة خارج المخيّم، لكن بعد انتشار جائحة كورونا والوضع الاقتصادي المتأزم في لبنان، تركت عملي، وصرت أعمل في الفرن. في البداية، كنت ساعمل في بيع السندويشات، لكن بسبب ارتفاع أسعار اللوازم التي نحتاجها، أحجمنا عن الأمر، وصرت أساعد السيدات في الطبخ».

هكذا ساعد اللاجئون في مواجهة كورونا

أزمة اللاجئين العالمية من أخطر الأزمات على الإطلاق، منذ سنوات، ولا سيما في ما يتعلق بأوائل الهاربين من الحروب والأزمات الاقتصادية، لكن لم تستقبلهم الدول الآمنة بعد، فوضعهم بين خيارَي البقاء في مخيمات مهددة في أيّ لحظة، كما حصل مع مخيم موريا اليوناني ومخيم ليبا البوسني ومخيم المنية اللبناني، التي أحرقت أو احترقت عام 2020، فزادت أزمة اللجوء تأزماً، أو خيار العودة إلى بلادهم وما فيه من تهديد لحياتهم، مع العلم أنّ طريقهم لم يكن سهلاً، إذ غرق كثيرون منهم في البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه والمحيط الأطلسي، بينما يحملون حلم المستقبل الأفضل. وبينما أثّر فيروس كورونا الجديد بسكان العالم ككلّ، فإنّ الوضع كان أخطر في حالة مخيمات اللاجئين والمهاجرين، التي تفتقر إلى كثير من العناصر الحياتية والصحية والوقائية الأساسية، فما بالك إذا ما كانت تواجه وباء حصد عشرات ملايين الإصابات وما يقترب من مليوني وفاة؟

على الرغم من ذلك، تمكن اللاجئون أنفسهم، بقدراتهم وإمكاناتهم الضعيفة، من تحقيق ما لم يحققه كثيرون داخل المدن والمناطق الحضرية في مواجهة الوباء، بل ساعدوا آخرين أيضاً.

وفي هذا الإطار، يذكر موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أنّ بعض اللاجئين كانوا من ضمن الفرق الطبية حتى، في بلدان اللجوء، ومنهم الطبيب الفنزويلي، الهارب من أزمة بلاده، ساموئيل سواريز، الذي قدم خدماته للإكوادوريين الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس في مناطق الريف. وهو ما فعلته أيضاً الطبيبة الأفغانية اللاجئة، فازة حسيني، في إيران، إذ ساعدت المرضى اللاجئين والمواطنين على حدّ سواء.

في مثال آخر، تمكن اللاجئ البوروندي، المؤسّس هافيار يمانا، من إطلاق مشروع لصنع الصابون في مخيم للاجئين بكينيا، ليمدّ به السكان في مواجهة الوباء، بأسعار زهيدة.

الأبرز على هذا الصعيد، أنّ اللاجئين تمكنوا في معظم الأحيان من التزام التدابير الوطنية والأمنية، الخاصة بمكافحة الفيروس، ولا سيما الوقاية، وبهذا حافظوا على صحة وحياة الأشخاص الأكثر عرضة من بينهم لخطر الإصابة، مثل المسنين. لكنّ ذلك لم يقتصر على مساعدة اللاجئين فقط، بل إنّ اللاجئ السوري في سويسرا، شادي شحادة، تمكن برفقة مجموعة من اللاجئين السوريين الآخرين، من إنشاء جسر إغاثي في سويسرا والعالم الخارجي، توجه إلى الأشخاص الأكثر ضعفاً ومَن هم في أشدّ حاجة إلى المساعدة، وذلك عبر شبكة من المتطوعين المحليين، في دول عدة، تولوا مهام التسوق وأداء المهام لكبار السن والمرضى وغيرهم من الأكثر عرضة للخطر.

(عصام سحمراني)

اختراقات للمنازل يغفل الأهل عنها

بريطانيا: زيادة استغلال الأطفال عبر الإنترنت

آثار كورونا الكارثية لم تكن صحية فقط، بل امتدت إلى كثير من الشؤون اليومية، مثل تعزيز قدرة مجرمي الإنترنت على استغلال الأطفال جنسياً، وهو ما يشير اليه ارتفاع أرقام الإساءات

لندن ـ **كاتيا يوسف**

يحذر خبراء في إساءة معاملة الأطفال، من أنّ الاتجاه المتزايد في استغلال الأطفال من خلال كاميرات الويب والبث المباشر، أدى إلى ارتفاع حاد في عدد الصور المسيئة المنتشرة عبر الإنترنت منذ بداية جائحة كورونا، وأنّ معظم هذه الأمور تحدث في منازل الأطفال، أثناء وجود الأهل أو مقدمي الرعاية لهم في غرف أخرى. ونظراً لانتشار المحتوى غير القانوني، ومستوى القلق العام بشأن الأضرار عبر الإنترنت، في المملكة المتحدة وخارجها، تعهّدت البلاد في عام 2019، بأن تصبح أكثر الأماكن أماناً في العالم للاتصال بالإنترنت، إذ تقود الجهود الدولية من خلال وضع نهج متماسك ومتناسب وفعال يعكس التزامها بإنترنت مجاني ومفتوح وآمن. لكن، رغم ذلك، تقول مؤسسة مراقبة الإنترنت (IWF)، في تقريرها السنوي، إنّها تعاملت مع عدد متزايد من التقارير عن صور إساءة معاملة الأطفال عبر الإنترنت العام الماضي. وإنّ سيتمبر/ أيلول الماضي كان شهراً قياسياً مع 15 ألف تقرير، بزيادة خمسة آلاف تقرير عن الشهر نفسه من عام 2019. وحتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، تلقت مؤسسة مراقبة الإنترنت 138 ألف تقرير، يحتوي على صور جنسية للأطفال، لعام 2020، مقارنة بـ 132,730 في عام 2019 بأكمله. ويفيد التقرير بأنّ 3 من كلّ 4 صور أو مقاطع فيديو خاصة بالإساءة إلى الأطفال عبر الإنترنت، تعود لفتيات تتراوح أعمارهن بين 11 و13 عاماً، فيما 13 في المائة من الصور أو مقاطع الفيديو، هي لفتيات يبلغن من العمر ما بين 7 أعوام و10.

ويروي تقرير المؤسسة قصص أطفال تعرّضوا للاستغلال الإلكتروني، بما في ذلك الطفلة الضحية بيكي، التي لم تتجاوز الحادية عشرة من العمر. يقول التقرير إنّ بيكي، ذات الشعر البني والعينين الخضراوين، كانت تصور نفسها أحياناً في غرفتها المزينة بالألوان والألعاب وأحياناً في حمام عائلتها. وكان واضحاً أنّها تتبع توجيهات شخص ما أو مجموعة من الأشخاص على الجانب الآخر من البث المباشر، إذ كانت تتوقف لبرهة، لقراءة التعليقات أو التعليمات قبل أن تعاود فعل ما يُطلب منها، وذلك خلال مراقبتها على الخط الساخن للمؤسسة. ومن الواضح بحسب التقرير، أنّ بيكي لم تكن وحدها في المنزل، بسبب الضجيج الذي كان يُسمع خارج الحمام وردّ فعلها السريع وتوترها. وفي ثلث التسجيلات، جرى تشجيع هذه الطفلة على أداء أفعال جنسية واستخدام أدوات من غرفة نومها وحمامها، لإنتاج مقاطع فيديو إباحية. على الرغم من ذلك، لم تعثر المؤسسة على أدلة على مكان بيكي، لكنّها تمكنت من إزالة المقاطع والصور التي تخصها عن الإنترنت.

أكثر من 14 ألف جريمة تواصل جنسي مع أطفال بين 2017 و2020

تقول لينا جحا الاختصاصية النفسية المقيمة في لندن، لـ«العربي الجديد»: «عادة نلاحظ مع غياب الاهتمام الفعلي للأهل، أن الطفل أكثر عرضة للوقوع فريسة كثير من المخاطر، خصوصاً التحرش الجنسي والاغتصاب». وتوضح أنّه من المهم ألا نلوم الأهل أو الطفل، لافتة إلى أهمية نوعية تواجد الأهل تحت سقف واحد، فالتواجد وحده لا يضمن حماية الطفل من الاستغلال، ولا يمنحه القدرة على تمييز التحرش أو البوح بأفعاله خوفاً من العقاب. وتؤكد أهمية نوعية التواجد التي تعني المتابعة ومعاملة الطفل بلطف، حيث يشعر برضا الأهل وحبهم غير المشروط. هذا النوع من العلاقة المتينة الواعية بين الأهل والطفل، يمنحه الاطمئنان والثقة بدعمهم الدائم، فيصبح قادراً على إخبارهم بأيّ مشكلة يمرّ بها من دون خوف. تضيف: «عندما يحظى الطفل بهذا الحب غير المشروط من الأهل، ويفهم أنّه لا يجوز كتمان أيّ أمر عنهم، يحصل على السلاح اللازم لمواجهة استغلاله والإساءة إليه من قبل غرباء، كونه قادراً على الإبلاغ عن الخطر. أمّا الطفل المنبوذ الذي يتعرض للاستهزاء أو الانتقاد أو اللوم، فهو أكثر عرضة لاستدراجه واستمالته إلى أيّ نوع من الاستغلال أو التحرش الجنسي. كذلك، ينبغي أن يعلم الطفل أنّه لا يجوز لمس جسده من قبل الغرباء وإظهار أعضائه الحميمة أمام الكاميرات». تتابع أنّ الكثير من الأطفال والمراهقين وحتى البالغين، يكتمون مسألة تعرضهم للاستغلال، لإحساسهم بالإحراج والذنب، ويحمّلون أنفسهم مسؤولية ما حدث، بينما يستغل الجاني هذه النقطة مع الضحية، حتى تصدّق أنّها ارتكبت أمراً شنيعاً.

في هذا السياق، يقول أندي بوروز، رئيس سياسة سلامة الأطفال عبر الإنترنت، من «الجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال» (NSPCC)، لـ«العربي الجديد» إنّ الجناة في المملكة المتحدة، يستمرون في الوصول إلى مئات الآلاف من صور الاعتداء على الأطفال. ويضيف أنّ ما يثير القلق، هو أنّ بعض شركات التكنولوجيا مثل «فيسبوك» تخطط لتشفير خدماتها، لافتاً إلى أنّ هذه الخطوة قد تضيع فرصة العثور على الصور المسيئة، وتحدّ من قدرتهم على منع استمالة الأطفال في المقام الأول. ويتابع أنّ حكومة المملكة المتحدة لديها الفرصة لقيادة الطريق في معالجة هذه المشكلة من خلال «مشروع قانون الأضرار على الإنترنت» الذي يحاسب الشركات التي تفشل في منع الاعتداء الجنسي على منصاتها جنائياً.

وبحسب البيانات الأخيرة سجّلت شرطة إنكلترا وويلز، أكثر من 14 ألف جريمة تواصل جنسي مع أطفال، بين إبريل/ نيسان 2017 ويونيو/ حزيران 2020. وجرى استخدام التطبيقات المملوكة لشركة «فيسبوك» وهي «ماسنجر» و«إنستغرام» و«واتساب» في 54 في المائة من الحالات. ووفق المسح الذي أجرته «الجمعية الوطنية لمنع العنف ضد الأطفال» لأكثر من ألفي شاب، فإنّ واحداً من كلّ 25 شاباً أرسلوا أو تلقوا أو طُلب منهم إرسال محتوى جنسي إلى شخص بالغ. وارتفع إجمالي الجرائم الجنسية للأطفال عبر الإنترنت التي سجلتها الشرطة بنسبة 16 في المائة العام الماضي. ويشكل حجم المشكلة في المملكة المتحدة عبئاً كبيراً على إنفاذ القانون، مع نحو 700 عملية اعتقال كلّ شهر، على علاقة بالصور غير اللائقة للأطفال وجرائم الاستمالة، وتجري حماية 900 طفل كلّ شهر.

إنقاذ الأطفال من الاستغلال متعدد الأشكال مطلوب بشدة (فرانس برس)

قضايا

مع إعلان المصالحة الخليجية في قمة العلا التي استضافتها المملكة العربية السعودية، ثمّة اسئلة كثيرة، منها: هل انتهى الخلاف الخليجي حقاً؟ هل يعني هذا تطابق سياسات الدول الموقعة حول مختلف القضايا أم ماذا؟ هنا تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، حول المصالحة واحتمالاتها المستقبلية

ظروفها ودلالات التوقيت

قمة المصالحة الخليجية

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

رؤساء وفود دول الخليج وامين عام مجلس التعاون في قمة العلا في السعودية في 2021/1/5 (الأناضول)

بعد ثلاثة وأربعين شهرًا من أزمة عصفت بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وكادت أن تؤدي إلى تفكّكه، أنهت القمة الخليجية الحادية والأربعون التي عقدت في الخامس من كانون الثاني/ يناير 2021، في مدينة العلا، الواقعة شمال غرب السعودية، حصار قطر، وأصدرت بيانًا أكدت فيه «وقوف دول مجلس التعاون الخليجي صفًا واحدًا في مواجهة أي تهديد تتعرّض له أي من دول المجلس»، و«عدم المساس بسيادة أي دولة أو استهداف أمنها». وبحسب وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، فإن «مخرجات القمة أكدت طيًا كاملًا لنقاط الخلاف مع قطر»، وعودة كاملة للعلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر، من جهة، وقطر من جهة ثانية. وقد أثار حل الأزمة ردود فعل إيجابية بإجماع عربي ودولي.

بداية الأزمة

انطلقت الأزمة الخليجية بعد يومين فقط من القمة العربية – الإسلامية – الأميركية التي عقدت في الرياض يومي 20 و21 أيار/ مايو 2017، وحضرها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى جانب ممثلي نحو 50 من الدول العربية والإسلامية، وكان هدفها المعلن مواجهة الإرهاب واحتواء إيران. ففي ليلة 24 أيار/ مايو، وقع اختراق مدبّر لوكالة الأنباء القطرية ونشر تصريحات مختلقة منسوبة إلى أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، خلال حفل تخريج طلاب إحدى الكليات العسكرية، اتخذت ذريعةً لإطلاق الأزمة. وعلى الأثر، انطلقت حملة إعلامية غير مسبوقة استهدفت قطر، وبلغت ذروتها بإعلان السعودية والإمارات والبحرين، إلى جانب مصر، قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر يوم 5 حزيران/ يونيو 2017. كما تضمنت الإجراءات أيضًا إغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية معها، ومنع العبور في أراضيها وأجوائها ومياهها الإقليمية، ومنع مواطنيها من السفر إلى قطر.

لم تكن هذه الأزمة الأولى بين قطر وجاراتها الخليجية؛ إذ سبق للدول الثلاث أن سحبت سفراءها من الدوحة في شباط/ فبراير 2014. ومثّل حينها الخلاف على الموقف من الانقلاب العسكري في مصر الذي أطاح نظام الرئيس المنتخب، محمد مرسي، في 3 تموز/ يوليو 2013، السبب المباشر للأزمة، لكن الوساطة التي قامت بها الكويت في ذلك الوقت نجحت في احتواء الأزمة، وتمّ التوصل إلى اتفاق الرياض الأول، ثم اتفاق الرياض التكميلي، بعد مفاوضات استغرقت نحو ثمانية أشهر. انتهت الأزمة وقتها عند هذا الحد، فأعيد سفراء السعودية والإمارات والبحرين إلى الدوحة، وعقدت قمة الدوحة الخليجية الخامسة والثلاثون في 9 و10 كانون الأول/ ديسمبر 2014، بحضور جميع الدول الأعضاء. لم تتخذ الأزمة الخليجية في ذلك الوقت أبعادًا أكبر؛ نتيجة حالة القلق التي انتابت عواصم الدول (التي فرضت الحصار لاحقًا) من سياسات إدارة الرئيس، باراك أوباما، في المنطقة. وقد أدت سياسات أوباما الاسترضائية تجاه إيران، وشعورُ خليجي بالتخلي الأميركي، إضافة إلى تنامي سياسات الهيمنة الإيرانية، إلى إحساس خليجي عام بالضعف؛ ما دفع السعودية والإمارات تحديدًا إلى تأجيل خلافاتهما مع قطر، وخصوصًا في ضوء الحاجة إلى دعم قطر الإعلامي والمالي والعسكري مع بدء الحرب في اليمن مطلع عام 2015.

مركزية العامل الأميركي بين صعود ترامب وسقوطه

مثّل وصول إدارة الرئيس ترامب إلى السلطة مطلع عام 2017 تغيرًا كبيرًا في الظرف الدولي؛ إذ رأت الدول الأربع في انتهاء حقبة أوباما والديمقراطيين فرصةً لعودة الشراكة الكاملة مع واشنطن، بعد التوترات التي أصابتها، بسبب ثورات الربيع العربي والتقارب الأميركي - الإيراني. وساهم في المضي في هذا الاتجاه العداء الصريح الذي أبداه ترامب لإرث حقبة أوباما بمجمله، باتخاذ موقف سلبيّ من الاتفاق النووي مع إيران، وبتجاهل مطلق لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان.

اتجهت قطر، منذ بداية الأزمة، إلى محاولة تغيير موقف الرئيس ترامب؛ باعتباره عامل القوة الرئيس الذي استندت إليه الدول الأربع في هجومها على قطر، كما عملت في الكونغرس على مواجهة لوبي منسق إسرائيلي - إماراتي. وتمكّنت من حصد نتائج العمل المكثّف في واشنطن، خلال اجتماع القمة الأخير الذي عقده الرئيس ترامب مع أمير قطر، في تموز/ يوليو 2019. وانعكس التغيير في موقف الرئيس ترامب من الأزمة الخليجية بوضوح، في البيان المشترك الذي صدر عقب محادثات الطرفين في البيت الأبيض، في تأكيده «أن العلاقة الاستراتيجية والدفاعية الوثيقة تعزّز بين البلدين».

ظهرت ترجمة تغيير موقف الرئيس ترامب من الأزمة الخليجية بانتقاله من داعم لسياسات الدول التي فرضت الحصار، بل ومحفّز لها في بداية الأزمة، إلى وسيط في حلها، إلى جانب الكويت. وحتى ذلك الحين، لم توفق وساطة الكويت في إحداث أي تغيير في موقف الدول الأربع من دون دعم أميركي. وخلال السنوات الثلاث التالية، سعت الولايات المتحدة الأميركية، بدرجات متفاوتة من الجدية، للتوصل إلى حل للأزمة، حتى توّجت جهودها أخيرًا بالتوصل إلى اتفاق أدى فيه صهر الرئيس ومستشاره، جاريد كوشنر، دورًا رئيسًا في الوساطة بين قطر والسعودية، بالتنسيق مع الكويت وبمعرفتها واطلاعها. وقد حقق التواصل السعودي - القطري المباشر اختراقًا مهمًا، إبّان جولة كوشنر على أطراف الأزمة، مطلع كانون الأول/ ديسمبر 2020. واتفق الطرفان على صيغة إعلان مشترك. وتولت السعودية إقناع الدول الثلاث الأخرى بالموافقة عليه. وسمح التوصل إلى هذه الصيغة بعقد القمة الخليجية الحادية والأربعين في مدينة العلا السعودية، بدلًا من المنامة، بحضور أمير قطر. وعلى الرغم من أن اتفاقًا تم التوصل إليه في مطلع كانون الأول/ ديسمبر، نتيجة مفاوضات اقتصرت على قطر والسعودية، فإن الإعلان عنه تأخر إلى أن تمكّنت السعودية من إقناع حلفائها بعدم جدوى الاستمرار في مقاومة الحل؛ لأن الأزمة باتت تشكل عبئًا لا جدوى من استمرار حمله. وسوف تعالج بعض الخلافات الثنائية بين الدول، كما في حالة مصر وقطر مثلًا، في لجان ثنائية.

دلالات توقيت انتهاء الأزمة

على الرغم من الجهود التي بذلتها الكويت والولايات المتحدة، خلال السنوات الثلاث الماضية، لم يحصل تقدم حقيقي على صعيد الحل. وبرزت خلال عام 2019 أكثر من مناسبة تزايدت فيها الآمال في إمكان حصول اختراق يؤدي إلى إنهاء الأزمة؛ فقد شاركت قطر ممثلين على مستوى رئيس الحكومة في قمم عقدت في السعودية، هي قمم مكة الثلاث في أيار/ مايو 2019، وقمة مجلس التعاون في الرياض في كانون الأول/ ديسمبر 2019، إضافة إلى زيارة سرية قام بها وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى الرياض أواخر عام 2019، ومع ذلك لم يحصل تجاوز للأزمة. ولم تلق دعوات قطر إلى رفع الحصار وتوحيد جهود دول مجلس التعاون في مواجهة وباء كورونا المستجد (كوفيد-19) آذانًا صاغية.

لكن الظروف تغيرت على نحو كبير، بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية التي جرت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020؛ إذ أدت خسارة الرئيس ترامب وفوز منافسه الديمقراطي، جو بايدن، إلى تغيير كبير في الحسابات السعودية تحديدًا. فقد أخذت الرياض تعيد النظر في بعض السياسات، وتسعى إلى إغلاق بعض الملفات الإقليمية المفتوحة. وتتوقع السعودية، التي ارتبطت بعلاقات قوية مع إدارة ترامب، أن تواجه ضغوطًا تحت إدارة بايدن الذي لم يخفِ، خلال حملته الانتخابية، توجهه إلى إعادة النظر في عدد من السياسات المرتبطة بالعلاقة مع السعودية، مثل مبيعات السلاح، وقضايا حقوق الإنسان، ودعم واشنطن الحرب في اليمن؛ فقاعدة الرئيس المنتخب، خصوصًا في أقصى اليسار، تضغط في اتجاه سحب الدعم الأميركي للسعودية في هذه الحرب والعمل على إنهائها. وعلاوة على ذلك، تتوجّس السعودية من احتمالات العودة إلى سياسات إدارة أوباما بخصوص العلاقة مع إيران؛ إذ كان الرئيس المنتخب قد وعد بالعودة إلى الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب في أيار/ مايو 2018، وما يعنيه ذلك من إنهاء لسياسة الضغوط القصوى التي اعتمدها ترامب تجاه إيران؛ وهو أمر لا تقابله السعودية بارتياح.

بناء عليه، تحاول السعودية استباق أي ضغوط يمكن أن تمارسها عليها الإدارة الأميركية الجديدة، في أكثر من اتجاه، من خلال إعادة النظر في بعض السياسات التي ثبت عدم جدواها، وفي مقدمها قرار حصار قطر. ويمكن تفسير الاندفاعة السعودية إلى إنهاء الأزمة داخل البيت الخليجي أيضًا برغبتها في إظهار استقلالية سياستها الخارجية، وعدم تأثرها بأية ضغوط، وبيان أن قرار حل الأزمة قطر سيادي خاص بها، وهي التي تقرر بشأنه. كما أعطت السعودية بقرارها حل الأزمة مع قطر، على الرغم من معارضة حلفائها غير المخفية، كل لأسبابه، انطباعًا بأنها هي الدولة القائدة في مجلس التعاون، وأنها بصدد استعادة مكانتها باعتبارها الدولة ذات الثقل الأكبر في المنطقة، وأن في مقدورها جمع الفرقاء وطي صفحة الخلافات بين حلفائها.

أما إدارة الرئيس ترامب، فتأتي جهودها الحثيثة لإنهاء الأزمة الخليجية في أيامها الأخيرة في الحكم في سياق سياسة الضغوط القصوى التي تمارسها على إيران، وترى إدارة ترامب أن المصالحة تؤدي إلى توحيد الصف الخليجي ضد إيران، كما تدرك هذه الإدارة أنها مسؤولة إلى حد بعيد عن بداية الأزمة، وترغب في الخروج بإرث مسؤول في السياسة الدولية على الأقل. من هنا، ضغطت على الدول الخليجية، خصوصًا السعودية، لإنهاء الأزمة. وكانت وسائل إعلام أميركية ذكرت أن كوشنر نجح في إقناع السعودية الصيف الماضي بفتح مجالها الجوي أمام الخطوط القطرية، بهدف حرمان إيران من 133 مليون دولار سنويًا تعود عليها من استخدام قطر لأجوائها، وتشديد الضغط عليها، لكن الإمارات عارضت الفكرة؛ ما أدى إلى سقوطها.

استجابت قطر لرغبة السعودية في إنهاء الأزمة قبل وصول إدارة بايدن إلى البيت الأبيض، وبخاصة بعد أن أسقطت الرياض الشروط الثلاثة عشر التي كانت وضعتها أمام قطر للموافقة عليها، وإصرارها، على الرغم من اعتراض حلفائها، على إنهاء الأزمة. وكانت قطر ركزت، منذ البداية، على إحداث تغيير في الموقف السعودي، بمعزل عن بقية الأطراف؛ نظرًا إلى مكانة السعودية وموقعها وأهميتها. وقد استمرّت الوساطة الكويتية حتى الساعات الأخيرة قبل انعقاد القمة، وعبّرت قطر عن استعداد أميرها لحضور القمة الخليجية في السعودية، على أن يسبق ذلك رفع الحصار عن بلاده، وهو الأمر الذي استجابت له السعودية؛ ما سمح بعقد القمة وتوقيع جميع الأطراف بيان العلا الذي أنهى الأزمة.

خاتمة

أنهت القمة الخليجية الحادية والأربعون التي عقدت في مدينة العلا السعودية واحدة من أسوأ الأزمات التي واجهها مجلس التعاون لدول الخليج العربية، برفع الحصار عن قطر في مقابل إسقاطها الدعاوى القانونية المرفوعة أمام منظمة التجارة الدولية والمنظمة الدولية للطيران المدني («إيكاو» ICAO) للحصول على تعويضات تصل قيمتها إلى خمسة مليارات دولار بسبب الأضرار التي لحقتها نتيجة إغلاق المجال الجوي أمامها، كما تم الاتفاق على وقف الحملات الإعلامية المتبادلة. وكان لافتًا أن الأزمة انتهت من دون مكاسب تذكر لأيّ من أطرافها. على العكس، ألحقت الأزمة أضرارًا اقتصادية وسياسية بالغة بالجميع، وأضاعت نحو أربع سنوات من عمر العمل الخليجي المشترك، كان يمكن استغلالها في مواجهة تحديات اقتصادية وسياسية كبرى تواجه دوله. سوف تحتاج أطراف الأزمة خلال المرحلة المقبلة إلى بذل مزيد من الجهد، لإزالة تبعات الأزمة، واستعادة الثقة، والعمل على تذليل خلافات ما زالت عالقة، خصوصًا مع الدول التي لم تكن متحمسة للمصالحة. كما يحتاج الأمر إلى الاتفاق على البيان مناسبةً وفاعلة لحل الخلافات الخليجية، بما يمنع تكرار مثل هذه الأزمات، والاتفاق على ميثاق شرف خليجي يمنع استخدام القوة أو المقاطعة أو الحصار في حل الخلافات الخليجية البينية.

> ظهرت ترجمة تغيير موقف ترامب من الأزمة الخليجية بانتقاله من داعم لسياسات الدول التي فرضت الحصار، إلى وسيط في حلها

> أدّت خسارة ترامب وفوز منافسه بايدن إلى تغيير كبير في الحسابات السعودية تحديدًا

> تحاول السعودية استباق أي ضغوط يمكن أن تمارسها عليها الإدارة الأميركية الجديدة، في أكثر من اتجاه

لا مكاسب لأحد

انتهت الأزمة الخليجية من دون مكاسب تذكر لأيّ من أطرافها. بل على العكس، ألحقت أضرارًا اقتصادية وسياسية بالغة بالجميع، وأضاعت نحو أربع سنوات من عمر العمل الخليجي المشترك، والذي كان يمكن استغلالها في مواجهة تحدّيات اقتصادية وسياسية كبيرة تواجه دوله. وسوف تحتاج أطراف الأزمة خلال المرحلة المقبلة إلى بذل مزيد من الجهد، لإزالة تبعات الأزمة، واستعادة الثقة، والعمل على تذليل خلافات ما زالت عالقة، خصوصًا مع الدول التي لم تكن متحمسة للمصالحة. كما يحتاج الأمر إلى الاتفاق على البيان مناسبةً وفاعلة لحل الخلافات الخليجية، بما يمنع تكرار مثل هذه الأزمات، والاتفاق على ميثاق شرف خليجي يمنع استخدام القوة أو المقاطعة أو الحصار في حل الخلافات الخليجية البينية.

منوعات

MEDIA

بين التمييز والتنحية

لم تهدأ مواقع التواصل الاجتماعي منذ الأربعاء، بعد اقتحام أنصار الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب مبنى الكونغرس وإعائتهم للفوضى في العاصمة الأميركية. فبينما بدأت الأخبار تنتشر لحظة بلحظة على تلك المنصات، كانت الآراء الغاضبة تنتشر بكثافة، مشيرةً إلى ردّ فعل القسم الآخر من الشعب على ما حصل. وكان التمييز بين المواطنين وتحديداً «الامتياز الأبيض» بين أهم المواضيع المتداولة، إذ كشف تعامل السلطات مع أنصار ترامب عن تساهل لم يحدث مثله مع المحتجين الأميركيين المناهضين للعنصرية وحراك «حياة السود مهمة»، والذي شهد عنفاً مفرطاً للشرطة وعمليات اعتقال واسعة.

ورأى المغردون أنّ الاختلاف بين المشهدين يؤكد أنّ الولايات المتحدة الأميركية تميّز بين أبنائها، وهي تعلي شأن البيض وتتغاضى عن تجاوزاتهم مهما كانت.

وكتبت كايتلين «فقط لكي نكون واضحين، لم يكن الدرس الشرطي لهذا اليوم هو أن رجال الشرطة كان ينبغي أن يكونوا أكثر وحشية مع مؤيدي ترامب، بل كان عليهم أن يكونوا أكثر تحفظًا أثناء احتجاجات «حياة السود مهمة» لكنهم اختاروا ألا يكونوا كذلك. لا تدعهم يستفزونك لتهتف لوحشية الشرطة».

كما انتشر وسم #ImpeachTrumpNow ووصل إلى الأكثر تداولاً في البلاد، حيث دعا المغردون إلى تنحية ترامب بالرغم من بقاء أيام معدودة على تسلّم بايدن الرئاسة.

(العربي الجديد)

اقتحام الكونغرس في الصحف: الديمقراطية مُحاصرة

تصدرت الفوضى التي أثارها أنصار دونالد ترامب في مبنى الكابيتول الصفحات الأولى للصحف في أنحاء العالم الخميس مع عناوين مثل «ترامب يشعل النار في واشنطن» و«الديمقراطية تحت الحصار» و«انقلاب الجنون»

لندن ـ **العربي الجديد**

هيمنت أحداث يوم الأربعاء على الصفحات الأولى للصحف اليومية الأميركية والعالمية الصادرة اليوم الخميس، إذ أسفت على الديمقراطية الأميركية، وركزت على اتهام الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتحريض مؤيديه على أعمال العنف، واعتبر بعضها أن ما حصل ليس أقل من محاولة انقلاب.

ونقلت كاميرات الإعلام العالمي، مساء الأربعاء، صور العشرات من مؤيدي ترامب يتجولون في قاعات الكابيتول حاملين أعلام الرئيس المنتهية ولايته، بينما اختبأ المشرعون والموظفون تحت الطاولات يتلون الصلوات. رفعت المسدسات، وقتلت امرأة برصاص الشرطة، وتوفي ثلاثة آخرون في حالات طبية طارئة، وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس». وأفادت وكالة «فرانس برس» بأن القتيلة تدعى أشلي بابيت، وهي من عتاة مناصري ترامب، وآتت إلى واشنطن من سان دييغو، للمشاركة في التظاهرة التي دعا ترامب أنصاره إليها للاحتجاج على هزيمته أمام جو بايدن.

صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية نشرت على صفحتها الأولى صوراً عدة بينت الفوضى والرعب من أمام مبنى الكونغرس وداخله، وعنونت «ترامب يحرض الغوغائيين». وكتب فيها نيك كريستوف: «هذا يوم مرعب ومخزٍ في التاريخ الأميركي. رئيس حرّض مثيري الشغب على اقتحام مبنى الكونغرس وعرقلة العملية الدستورية لاختيار رئيس جديد».

الصفحة الأولى من صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية حملت عنوان «غوغائيو ترامب يقتحمون مبنى الكونغرس». وقال كبير المسؤولين فيها، دان بالز، إن الديمقراطية الأميركية تشوهت سمعتها. وأضاف: «بدلاً من الاحتفال بانتخابات حرة ونزيهة في أعظم ديمقراطية في العالم، سيُذكر الأربعاء على أنه يوم تتويج مخيف ومتوقع لشهرين من أكاذيب الرئيس». كلمة «حصار» سيطرت على الصفحة الأولى من صحيفة «نيويورك ديلي نيوز». وتصدرت غلاف صحيفة «ذا غارديان» صورة من مقرّ الكونغرس في واشنطن حيث احتشد أنصار ترامب ملوحين بالأعلام، تحت عنوان «الديمقراطية تحت الحصار». وأعيد انتشار غلاف سابق من صحيفة «دير شبيغل» الألمانية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إذ وصفت ترامب، في يونيو/حزيران الماضي، بـ «شيطان النار» الذي «أشعل بلاده». الصحيفة الإيطالية «لا ريبوبليكا» وصفت أحداث الأربعاء بـ«الانقلاب» في الولايات المتحدة. وحملت افتتاحية «دي فيلت» التي كتبها الصحافي كليمنس فيرغن عنوان «يوم العار للديمقراطية الأميركية». وجاء فيها أن «الولايات المتحدة شهدت أول محاولة انقلاب عنيف»، وأن «الرئيس وأتباعه وحزباً جمهورياً ضعيفاً مسؤولون سياسياً». وفقاً لترجمة «فرانس برس». كما تحدثت صحيفة «زودوتشه تسايتونغ» في مقال عنوانه «انقلاب الجنون» عن «عار واشنطن»، واعتبرت صحيفة «البايس» الإسبانية أن ترامب «شجع على الفوضى». وعنونت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية على صفحتها الأولى «ترامب: استراتيجية الفوضى»، مع مقال في صفحاتها الداخلية عنوانه «ترامب يشعل النار في واشنطن». وجاء فيه «اعتداء دونالد ترامب على الديمقراطية الأميركية أصبح ملموساً ورمزياً يوم الأربعاء، عندما تمكن أنصاره مدفوعين بغضب شديد جراء خطابه، من اقتحام مبنى الكابيتول». في صحيفة «لو فيغارو»، كتب الصحافي فيليب جيلي «كان من الممكن أن يغادر دونالد ترامب مع انطباع أنه (رئيس قوي للشعب) بسجل متنازع عليه، لكنّ مهم جداً. وبدلاً من ذلك، سيطرت نرجسيته عليه، تعامل بقسوة مع المؤسسات، وداس على الديمقراطية، وقسم معسكره وألقى رئاسته في هوة».

وجاء في الصحيفة البرازيلية «أو غلوبو»، «هبطت أولويات المتحدة إلى مستوى دول أميركا اللاتينية»، وفق ترجمة «فرانس برس». وكتبت إليان كانتانهيدي في صحيفة «أو إستادو دي ساو باولو» البرازيلية أيضاً «كان الهدف مبنى الكابيتول، وليس مركز التجارة العالمي (توين تاور)، لكن كان هذا أيضاً عملاً إرهابياً». وأضافت «الإرهاب الداخلي الذي طاول الكابيتول السنة لهب أشعلها الرئيس دونالد ترامب نفسه».

> القت الصحافة اللوم على ترامب الذي شجّع على العنف

وصف أنصار ترامب بالغوغائيين (ويرت نيكلزبرغ/Getty)

تويتر وفيسبوك تحظران حسابات ترامب

واشنطن ـ **العربي الجديد**

«اعتداء غير مسبوق على الديمقراطية الأميركية»، «يوم مظلم»، «أمر مخزٍ»، «ليس مفاجئاً»، «تمزّق بليغ بجمهوريات الموز»، «فتنة وتحريض»، «تخريب وعنف».. كلّ هذه عبارات استخدمها السياسيون الأميركيّون منذ مساء أول من أمس الأربعاء، تزامناً مع تظاهرات لأنصار الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب واقتحامهم مبنى الكابيتول وتعطيلهم جلسة الكونغرس التي كان قد استهلّها بمجلسيه لإقرار نتيجة الانتخابات، ما أدى إلى وفيات وإصابات واعتقالات وإجلاءات واستنكارات.

استدعى اليوم الفوضوي الاستثنائي في الكابيتول هيل إجراءات استثنائيّة افتراضياً، إذ إنّ ترامب أصرّ خلال وما بعد التظاهرات على الترويج لادّعاءاته غير الموثّقة التي تقول إنّ الانتخابات مسروقة وإنّ نتائجها غير حقيقيّة، بخلاف كلّ تصريحات المسؤولين عن الانتخابات الذين يؤكدون أنّ جو بايدن فاز بها.

وخلال التوتّر غير المسبوق في المبنى، وبعدما انتشرت صور متظاهرين يخرّبون فيه ويجلسون على مكتب نانسي بيلوسي، خرج زعماء العالم ليعبّروا عن صدمتهم، فيما دعا بايدن ترامب إلى التصرّف والظهور عبر التلفزيون الوطني لمطالبة أنصاره بإنهاء الحصار وإدانة العنف، لكنّ ما فعله ترامب هو بثّ فيديو من أمام البيت الأبيض يغذّي فيه الغضب ويؤجج نظرية مأصريه عبر الإشارة مرّات أخرى إلى «سرقة الانتخابات»، داعياً في جملتين منه فقط إلى المغادرة في سلام. واتّخذت «فيسبوك» و«تويتر» إجراءات في البداية لإيطاء نشر الفيديو، ووضعتا تحذيرات عليه. لكن بعد كلّ ذلك، قامت شركتا «تويتر» و«فيسبوك» بتعليق حسابات ترامب مؤقتاً، بينما سارعت شركات التكنولوجيا العملاقة للتصدي لمزاعمه التي لا تستند إلى أدلة بشأن انتخابات الرئاسة. وبحسب «رويترز»، أخفت «تويتر» ثلاث تغريدات لترامب وطلبت حذفها «نتيجة الوضع العنيف المستمر وغير المسبوق في العاصمة واشنطن» بعدما اقتحم محتجّون مؤيدون لترامب مبنى الكونغرس في محاولة لإجبار الكونغرس على تعطيل تأكيد فوز بايدن.

وقال تويتر إنه علق حساب ترامب لمدة 12 ساعة، وإنه إذا لم يتم حذف التغريدات فسيظل الحساب مقفلاً، وهو ما يعني أن الرئيس لن يتمكن من نشر تغريدات من هذا الحساب. وأضافت في تغريدة أيضا أن أي انتهاكات في المستقبل للقواعد ستؤدي إلى تعليق الحساب بشكل دائم.

وقالت شركة تويتر إنها ستتخذ إجراءات حيال التغريدات الداعية للتهديدات والعنف، مع اقتحام مئات المحتجين مبنى الكونغرس الأربعاء. وقالت الشركة «..نقيد إلى حد بعيد التفاعل مع تغريدات مصنفة ضمن سياسة النزاهة المدنية الخاصة بنا بسبب مخاطر العنف. هذا يعني أن تلك التغريدات المصنفة لن يتسنى الرد عليها أو إعادة نشرها أو إبداء الإعجاب بها».

وقتلت امرأة برصاص الشرطة أثناء الفوضى التي عمت المبنى. وقال فيسبوك في وقت لاحق إنه سيمنع صفحة ترامب من وضع منشورات لمدة 24 ساعة بسبب انتهاكين اثنين لسياسة الموقع.

وحذفت شركة «فيسبوك» وشركة «يوتيوب»، التابعة لمجموعة الفابيت، التسجيل المصور لترامب والذي واصل فيه تقديم مزاعم بلا سند بأن الانتخابات قد زُورت، رغم أنه طالب المحتجين بالانصراف. وقال جاي روزين نائب رئيس فيسبوك للنزاهة، في تغريدة إن شركة التواصل الاجتماعي حذفت فيديو ترامب «لأننا نعتقد أنه يسهم في زيادة مخاطر العنف الدائر بدلا من أن يقلصها». وقالت يوتيوب إن الفيديو ينتهك سياستها المناهضة للمحتوى الذي يزعم أن «تلاعباً واسع النطاق أو أخطاء قد غيرت نتيجة الانتخابات الأميركية لعام 2020»، بحسب «رويترز». وقال آدم موسيري، رئيس موقع «إنستغرام»، المملوك لفيسبوك، إنه تم حذف الفيديو من إنستغرام أيضاً وإن حساب الرئيس عليه سيظل معلقاً لمدة 24 ساعة.

> إخفاء تغريدات وفيديو لترامب بسبب العنف غير المسبوق

مؤيدو ترامب خلال اقتحامهم الكونغرس (وين مكنامي/Getty)

استعادة

في مثل هذه الأيام، رحل الشاعر بيرم التونسي. نعرفه، غالباً، من خلال أغانٍ كتبها وغنتها أم كلثوم. لكننا نغفل عن حياة توزعت بين المنافي ومقاومة الاستعمار

بيرم التونسي
أغنيات تعبر المنافي

ياسر غريب

في لقاء سري رتبه الشيخ زكريا أحمد، قابلت أم كلثوم الشاعر المتخفي بيرم التونسي سنة 1941، واتفقا على التعاون بينهما. كان اللقاء بداية للعديد من الأعمال الناجحة التي لا تزال الجماهير ترددها، وقد ظنت الأجيال اللاحقة أن بيرم التونسي ليس سوى شاعر «الآهات» و«الحب كده» وغيرها... من دون أن تعرف أن آهات بيرم السياسية والاجتماعية كانت لا تقل عن آهات الغزل والوجد؛ إذ عاش الرجل مناضلاً داخل مصر وبين المنافي.

كان بيرم آنذاك مطارداً متخفياً، بعيداً عن الأنظار التي تبحث عنه بعد أن دخل إلى أعوان الإنكليز، بداية من السلطان وحاشيته وأقاربه، إلى أن وصل إلى العدد (13) من المسلة وفيه قصيدة هجاء للسلطان فؤاد الأول الذي أغلق الصحيفة إثر ذلك، فأصدر بيرم صحيفة جديدة أسماها «الخازوق»، نشر في عددها الوحيد مقالاً لاذعاً لمحمود خيري باشا، زوج الأميرة فوقية بنت فؤاد. وفي تلك الأثناء، كانت إحدى قصائده الهجائية قد ذاع صيتها بين الناس وأخذوا ينشدونها، وفيها يسب فؤاد الفاسد وابنه فاروق ويصفه بأنه «ابن حرام»، وفيها: «فاروق فارقنا بلا نيلة. دي مصر مش عايزة رذيلة».

لم يعبأ بيرم بذلك، وصعّد من هجومه على أعوان الإنكليز، بداية من السلطان وحاشيته وأقاربه، إلى أن وصل إلى العدد (13) من المسلة وفيه قصيدة هجاء للسلطان فؤاد الأول الذي أغلق الصحيفة إثر ذلك، فأصدر بيرم صحيفة جديدة أسماها «الخازوق»، نشر في عددها الوحيد مقالاً لاذعاً لمحمود خيري باشا، زوج الأميرة فوقية بنت فؤاد. وفي تلك الأثناء، كانت إحدى قصائده

عاش بيرم التونسي منفياً بين مصر وتونس وفرنسا وسورية

وآخر فرنسي، وقد اصطحبوه في قطار متجه إلى الإسكندرية، ثم وضعوه في سفينة متجهة إلى تونس في يوم 25 أغسطس/ آب 1920.

مع الثورة

كان الشعور الوطني معادياً للأسرة العلوية لارتباطها بالإنكليز، وكانت قصائد بيرم الفصحى وأزجاله يتلقفها الناس من شمال مصر إلى جنوبها متزامنة مع أغاني سيد درويش الوطنية، وكان وقوفه إلى جانب الحركة الوطنية ومطالبها وصولاً إلى ثورة 1919 واضحاً. يقول بيرم: «كنت مستعداً بالفطرة للتمرد على البيئة القذرة التي أعيش بين ظهرانيها، وأرى عيوبها الاجتماعية والأمراض المتفشية فيها، فأخذت أنظم الزجل في بعض الحالات، وأنتقد بعض التصرفات، وفي نفسي حنق شديد على المجتمع الذي يحيا في جو خانق من الاحتلال الإنكليزي، وفي أعماقي ثورة عارمة على الذين يعملون على أن يظل الجهل والفقر سائدين بيننا إلى أبد الآبدين». لقد كان مدركاً بوضوح دور الاحتلال في تأخر الوطن والإنسان، ومدركاً أيضاً العامل الاقتصادي وانعدام المساواة بين الناس في تدمير المجتمع.

كان بيرم صديقاً حميماً لسيد درويش، وجمع بينهما العديد من الأعمال الوطنية، وألف العديد من الأعمال المسرحية والأوبريتات والأغاني التي قام درويش بتلحينها وغنائها. ومن بينها مسرحية «شهرزاد» وهو اسم مستوحى من الشهوات المفرطة للعائلة الحاكمة، وأوبريت «دوقة جيرولستين الكبيرة»، وهو أوبريت مقتبس من الفرنسية، وهو الذي تضمن الأغنية الشهيرة لسيد درويش: «أنا المصري كريم العنصرين».

المجلس البلدي

في فترة شبابه المبكرة، عرف بيرم بين الناس باسم شاعر المجلس البلدي، حيث ارتبط بالجماهير، وتبنى قضاياها ووقف إلى جانب الشعب ضد المجلس البلدي الذي كان يسيطر عليه الأجانب في الإسكندرية، فنظم قصيدته المشهورة التي يقول مطلعها: إذا الرغيفُ أتى فالنصفُ أكلُه/ والنصفُ أتركُه للمجلس البلدي... وما كسوتُ عيالي في الشتاءِ ولا/ في الصَّيفِ إلا كسوتُ المجلس البلدي.

ألهب بهذه القصيدة حماسة الجماهير التي راحت ترددها في كل مكان، فذاعت وانتشرت وتجاوبت أصداؤها من أقصى مصر إلى أقصاها، كما كانت تسري وتنتشر ألحان سيد درويش في هذه الفترة.

يقول طاهر أبو فاشا عن قصيدة المجلس البلدي إنها كانت من بواكير بيرم الشاب، وليست من أفضل ما قاله. لكنها أحدثت دوياً شديداً، وكان لها صدىً بعيد، فقد وقعت على الجرح، وأصابت ما في نفوس الجماهير الذين وجدوا فيها متنفساً لمعاناتهم من إرهاق المجلس البلدي، ولهذا راجت على ألسنة الناس من مختلف الفئات والطبقات، فحفظوها وتناشدوها، وكتبها الخطاطون في لوحات علقت في الأماكن العامة، وأنشدها المنشدون على الذكر في مولد أبي العباس، وقام بتشطيرها بعض الشعراء، وخمسها بعضهم، وادّعاها أكثر من شاعر.

أرسلها بيرم إلى جريدة الأهالي بالإسكندرية موقعة باسم بيرم التونسي. وتساءل الناس: من بيرم هذا؟ وكانت تلك القصيدة مورداً من موارد رزقه آنذاك، فكلما عضته الحاجة طبع منها بضع مئات، وراح يوزعها بنفسه، فيتخطفها منه الناس، وكان يكرر طبعها كلما احتاج، فيتجمع له من ذلك ما يرد عنه شبح الجوع.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

نحو الشاطئ

من تونس، نفى الفرنسيون بيرم الى دمشق. هناك، يستمر في مقاومته بالمقالات والأشعار، فيقبض عليه المعتمد الفرنسي وينفيه مرة اخرى الى فرنسا في سفينة تنقله الى مارسيليا مروراً بالاسكندرية. السفينة تتوقف في بورسعيد. يبكي بيرم، ليظهر احد البمبوطية الذي تلفت انتباهه دموع الشاعر. يذهب اليه ويدور بينهما حوار قصير، بعدها يُرمى بيرم والبمبوطي يسيران جنبا الى جنب في ثبات الى خارج السفينة نحو الشاطئ.

كتب عددا من اغاني ام كلثوم ملء «الآهات» و«شمس الاصيل» (عصام عزّوز)

صدرت له اخيرا اغنية بعنوان «صاحب الليل» (وائل الأدغم/ فرانس برس)

متابعة

جورج وسوف وإن بدا متعباً

ربيع فران

يعاود الفنان جورج وسوف نشاطه الفنّي، بعد فترة غياب. لكن عودة سلطان الطرب تفتقد اليوم نكهة الطرب الذي بنى وسوف شهرته عليها نهاية السبعينيات، وقفز منها إلى نجاح أسطوري أصبح عمره 40 عاماً.

من دون شك، يمثل جورج وسوف حالة لا يمكن أحداً فهمها سوى جمهوره ومريديه. ثمة «مُسلّمات» في هذه العلاقة التي حافظت لأكثر من ثلاثين عاماً على ثباتها، واتخذت من دعم «أبو وديع» قاعدة أساسية، لا تهتم بتفسيرات «الحالة الوسوفية» العبثية، والمآخذ عليها، ولا باتهامات كثيرة، ومنها تعاطيه المخدرات، وتحديه الدائم لـ «إتيكيت» الحياة، والعمل بعفوية. وهذا تحديداً ما يفسّر تقليد جيل آخر من الشباب لجورج وسوف في طريقة كلامه، أو قصّة شعره، أو رسم لحيته.

بدأت انتفاضة جورج وسوف باكراً جداً، عندما انتشر له نهاية السبعينيات «كاسيت» غنائي، لما سُمي يومها الطفل المعجزة.

وتروي الحكايات من تلك الحقبة أن جورج وسوف مُنع من الغناء بسبب صغر سنه، ولم تعطه نقابة الفنانين أو الموسيقيين في سورية الإذن بالغناء، لأنه كان لا يزال قاصراً. لكنه أثر على نشر «الشريط» الغنائي لصوت طفل أو مراهق، استطاع من خلاله أن يؤسس لانتفاضة فنية وإنسانية لا تشبه مسيرة زملائه الذين وجدهم أمامه منتصف الثمانينيات.

حقيقة، وبعد أكثر من أربعين عاماً على مسيرة صاحب «سلف ودين» الغنائية، لا نجد له منافساً في اللون الغنائي، أو الأسلوب الفني الخاص. اقتحم جورج وسوف الغناء المصري بعدما نشأ عليه من الطفولة، واستعان بمجموعة تشبه هذا الأسلوب في طريقه وعمله في الغناء، ولم يوفر خبرته الموسيقية والفنية وتغليبها على مجموعة أعماله الغنائية، واختياره للألحان المناسبة.

في عام 2008، أوقف الفنان جورج وسوف في السويد بتهمة حيازة كمية من المخدرات، وتدخلت جهات أمنية عربية نافذة وأنهت القضية خلال أيام معدودة، ليعود جورج وسوف إلى لبنان، ويُستقبل استقبال الفاتحين، من صالون الشرف في مطار بيروت الدولي، إلى تظاهرات المعجبين التي زحفت نحو محيط المطار لدعم صاحب «مافيش حساب»، والتلويح له من بعيد. هذا التفاعل كان في كل مرة يعتبر «صك براءة» من الجمهور معه في كل مرة من دون أي تفسير منطقي لحالة الإعجاب هذه. وكل محاولات الدعم تصب في خانة إبقاء «حالة» جورج وسوف كمشهد مختلف متفرد عن باقي زملائه من الفنانين.

اقتحم وسوف الغناء المصري بعدما نشأ عليه من الطفولة

وفي سنة 2011، أدخل جورج وسوف إلى المشفى، بعد تعرضه لجلطة دماغية في دمشق، ونقل بعدها على وجه السرعة إلى بيروت. أيام طويلة قضاها أبو وديع في غرفة العناية المركزة. ومع ذلك، لم يخل محيط المستشفى من جمهور لم يغادره حتى تماثل للشفاء وعاد إلى منزله.

ثمة ما هو مختلف في جديد جورج وسوف (أغنية «صاحي الليل»)، وإصرار على البقاء، ولو ظهر صوته متعباً وضعيفاً هذه المرة. لكن الأغنية حققت بعد نشرها على المواقع البديلة أكثر من مليوني مشاهدة في غضون أيام.

ثمة ما هو أقوى من صوت جورج وسوف، الذي بدأ يخونه أخيراً، قد يكون في تقبّل الجمهور لكل ما يقوم به الفنان أو المغني، حتى ولو لم يستوف المعايير الفنية البديهية، وهذا ما يثبت كل هذا القبول والتفاعل مع «أبو وديع».

إضاءة

أسئلة في مدار كوفيد 19: نعم ولا

عمّار فراس

التغيرات التي طرأت على نمط حياتنا إثر جائحة كوفيد 19، كشفتْ لنا الكثير من الأوهام التي كنا نعيشها أو نختبرها، خصوصاً تلك التي صُنِّعت لنا عبر الشاشات، فالأسئلة التي طرحت في الأفلام والمسلسلات سابقاً، اختلفت إجاباتها حين طرحت على أرض الواقع. ذاك المتخيل الذي تعلمناه عن أنفسنا وعلاقاتنا، تبين أن الكثير من مكوناته مجرد أوهام، بصورة أخرى، طرحت أسئلة وقدمت إجابات. بعض هذه الإجابات تبين أنها لا يمكن أن تحصل على أرض الواقع. في حين أن إجابات أخرى لم تكن كافية، إذ كان الواقع أشد سوءاً من النسخة المتخيَّلة، ما جعلنا كبشر نسعى إلى أجوبة جديدة، ونعيد النظر في وضعيتنا كبشر نعيش كجماعات ونخضع لسلطة دول مُختلفة.

هل هناك فائدة من الجامعات؟

السؤال هنا مجازي. نعم الجامعة مهمة، لكن بسبب توقف الدوام، اكتشف الكثيرون أن كم المعلومات الذي يتم الحصول عليه من الدوام اليومي في الجامعة، لا يتناسب مع الأقساط المدفوعة. نتحدث هنا عن الجامعات الخاصة والمأجورة، إذ احتج العديد من الطلاب في الولايات المتحدة على أقساط الجامعات المرتفعة، ككولومبيا وهوبكينز وجورج تاون، وهددوا بعدم دفع الأقساط إذا لم يتم تخفيضها، كون التعليم يتم عن بعد، ولا يتم استخدام منشآت الجامعة. لا يقتصر الأمر على الولايات المتحدة، فالجامعات العامة في فرنسا أغلقت أبوابها عدة مرات، لكن بعض الأساتذة قرروا وضع الطلاب في خطر، وعدم الانصياع لقرارات الإغلاق، كحالة السوربون الأولى، لأن الأمر يتعلق بـ«البريستيج»، فعدم إغلاق الجامعة موقف ثقافي سياسي أكثر منه وقائياً. والكثير من الطلاب رفضوا الدوام وطالبوا بمتابعة الدروس عن بعد، في حين أن بعض الأساتذة أصروا على الحضور الشخصي. استمرار التعليم ورغبة الكثيرين بالجامعة، هو المثير للاستغراب؛ فالكثير من الأفلام والمسلسلات تقترح أن الطلاب هم أول من يترك الجامعة أو المدرسة، ويفضلون الاسترخاء في المنزل، كحالة إيرك كارتمان في الحلقة الخاصة التي أنتجت هذا العام من «ساوث بارك»، وفيها رحب الطلاب جميعاً بالعودة إلى المدرسة، عدا كارتمان، الذي وجد في ذلك انتهاكاً لاستراحته، ما جعله محط عداوة جميع أصدقائه، خصوصاً بعد إصراره على إغلاق المدرسة بشكل دائم.

هل نحبّ بعضنا بعضاً؟

تحوي العديد من الأفلام الكوميدية الرومانسية مشهداً يجد فيه بطلا الفيلم نفسيهما محبوسين في مكان واحد، ليوم أو أكثر، وعادة ما ينتهي الأمر بوقوعهما في الحب، واكتشاف مشاعرهما الحقيقية بعضهم تجاه بعض. بعض الأفلام تروج إلى أن «المغامرة» المشتركة تنتهي بحب أبدي فاتحته قُبلة تملأ الشاشة.

هذا الفخ الرومانسي تحول بالنسبة للبعض إلى جحيم. حالات الطلاق والعنف الأسري كانت في أوجها في العام الماضي، كون الأزواج المحجورين في مكان واحد اكتشفوا بعضهم بعضاً بصورة قاسية. الملل والتحديق المتبادل والنزق، كشف هوةً عميقة بين العديد من الأزواج، خصوصاً أن الحجر الصحي منح الكثيرين الوقت للتأمل في أنفسهم وإعادة اكتشافها.

هل هناك حمقى بيننا؟

الجواب نعم، من دون الحاجة للغوص في معاني الحمق أو التنظير لها. اكتشفنا هذا العام أن هناك كثيرين ممن هم مستعدون للمخاطرة بحيواتهم وتهديد حيوات الآخرين، لأسباب بطول شرحها، تختزل بالغرور والحماقة. والمثير للاهتمام أن المؤمنين بنظريات المؤامرة ممن تهكمنا عليهم، كالمؤمنين بأن الأرض مسطحة، أو أن الفيروس سببه تقنية الـ5G عددهم كبير، وحاضرون في الفضاء العام، ولا يمكن إنكار وجودهم أو إسكاتهم. لكن الإشكالية كانت بأنهم ساهموا في نشر الفيروس وتعريض حياة الكثيرين للخطر، بناء على حماقاتهم. هذه الفئة نتعرف إليها في الجزء الثاني من فيلم «بورات».

شهد الإغلاق والحجر المنزلي حالات طلاق وعنف أسري

كليرون صدّقوا نظرية المؤامرة وروجوا لها (Getty)

موسيقى

نيل يونغ يبيع نصف حقوق أغانيه

يتجه فنانون عالميون أخيراً إلى بيع حقوق أغانيهم، سعياً إلى اللحاق بموجة منصات البث التدفقي، وآخرهم نيل يونغ

باع المغني الأميركي الكندي، نيل يونغ، 50 في المائة من حقوق أعماله إلى صندوق الاستثمار «هيبغنوسيس»، وهي خطوة جديدة تؤشر إلى وجود توجّه من هذا النوع في القطاع الموسيقي، إذ تأتي بعد شهر من استحواذ «يونيفرسال ميوزيك» على أغنيات بوب ديلان.

وكشفت «بي بي سي» أن قيمة الصفقة التي تشمل 1180 مقطوعة ليونغ (75 عاماً) تبلغ 150 مليون دولار أميركي، وهو رقم لم يؤكده «هيبغنوسيس».

وكان ميرك ميركورياديس، المدير السابق لأعمال عدد من عمالقة الموسيقى المشهورين كبالتون جون وايرون ميدن، أسّس «هيبغنوسيس» مطلع عام 2018، وطرحت أسهم الصندوق في بورصة لندن في العام نفسه. وتمكن هذا الصندوق المتخصص في الاستحواذ على الحقوق من جمع 625 مليون جنيه إسترليني (نحو 850 مليون دولار أميركي) حتى الآن من المستثمرين، بحسب موقعة الرسمي.

ومذاك، شرع الصندوق في عمليات الاستحواذ التي شملت أعمال المنتج الأميركي الناجح تيميالاند والمغني باري مانيلو. ودخلت أدوات استثمار أخرى في السباق إلى الحقوق، من بينها «كونكورد» و«برايمري ويف».

ويشكّل الإقبال المتزايد على البث التدفقي السبب الرئيسي لرغبة المستثمرين في الاستحواذ على حقوق الأعمال الموسيقية. فعام 2019 قفزت عائدات البث الرقمي حول العالم بنسبة 22,9 في المائة لتصل إلى 11,4 مليار دولار. وتشكّل بذلك، وللمرة الأولى، «أكثر من نصف» إجمالي العائدات الموسيقية المسجّلة حول العالم، وفقاً لـ«الاتحاد الدولي للموسيقى».

وبعد نجاحها في القارتين الأوروبية والأميركية، بدأت منصات البث الموسيقي تولي اهتماماً أكبر بالأسواق الناشئة، ومنها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث يستخدم الشباب الوسائل التكنولوجية على نطاق واسع.

وكان نيل يونغ عضواً في فرق «بافالو سبرينغفيلد وكروسبي» و«ستيلز» و«ناش أند يونغ»، وغنى أنواعاً مختلفة. ومن أشهر أغنياته «هارت أوف غولد» Heart of Gold.

مطلع ديسمبر/كانون الأول الفائت، وقعت «يونيفرسال ميوزيك» 300 مليون دولار أميركي، وفقاً لتقديرات صحيفة «نيويورك تايمز»، لشراء حقوق أعمال بوب ديلان.

وقالت الشركة في بيان إنّ الصفقة تشمل أغاني الثقافة المضادة الأيقونية التي غناها ديلان في الستينيات، مثل «في مهب الريح» Blowin' in the Wind و«مثل حجر يتدحرج» Like a Rolling Stone، لكنها لم تكشف عن بنود الصفقة. وباع المغني الذي جعلته أعماله على مدى ستة عقود أول كاتب أغانٍ يحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 2016 أكثر من 125 مليون تسجيل في جميع أنحاء العالم.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«يونيفرسال ميوزيك»، لوسيان غرينج، في بيانه الرسمي: «لا يخفى على أحد أن فن كتابة الأغاني هو المفتاح الأساسي لكل الموسيقى الرائعة، كما أنه ليس سراً أن بوب ديلان هو أحد أعظم ممارسي هذا الفن». وأضاف: «أغانيه رائعة ومؤثرة، ملهمة وجميلة، ثاقبة واستفزازية، أغانيه خالدة، سواء كتبت منذ أكثر من نصف قرن أو يوم أمس. ليس من المبالغة أن نقول إن مجموعة أعماله الضخمة قد استحوذت على حب وإعجاب مليارات الأشخاص في أنحاء العالم كافة».

(فرانس برس، العربي الجديد)

قيمة الصفقة 150 مليون دولار أميركي (فرانسيس هاريسون/Getty)

لقاء

في هذا اللقاء الذي أجراه الشاعر والمترجم كاصد محمد مع فوزي كريم (1945-2019) ربيع عام 2013 وتنشره «العربي الجديد» هنا لأول مرّة باللغة العربية، يتحدّث الشاعر والناقد والرسّام العراقي الراحل عن رؤيته للشعر العربي، منتقداً تكريسه كمجرّد «وسيلة جميلة» لإيصال موقف أو مشاعر لا تنبع من خبرة شعرية داخلية

فوزي كريم
الشعر في نذْرته

جوهر القصيدة لا تصنعه الخبرة الفنية والمهارة

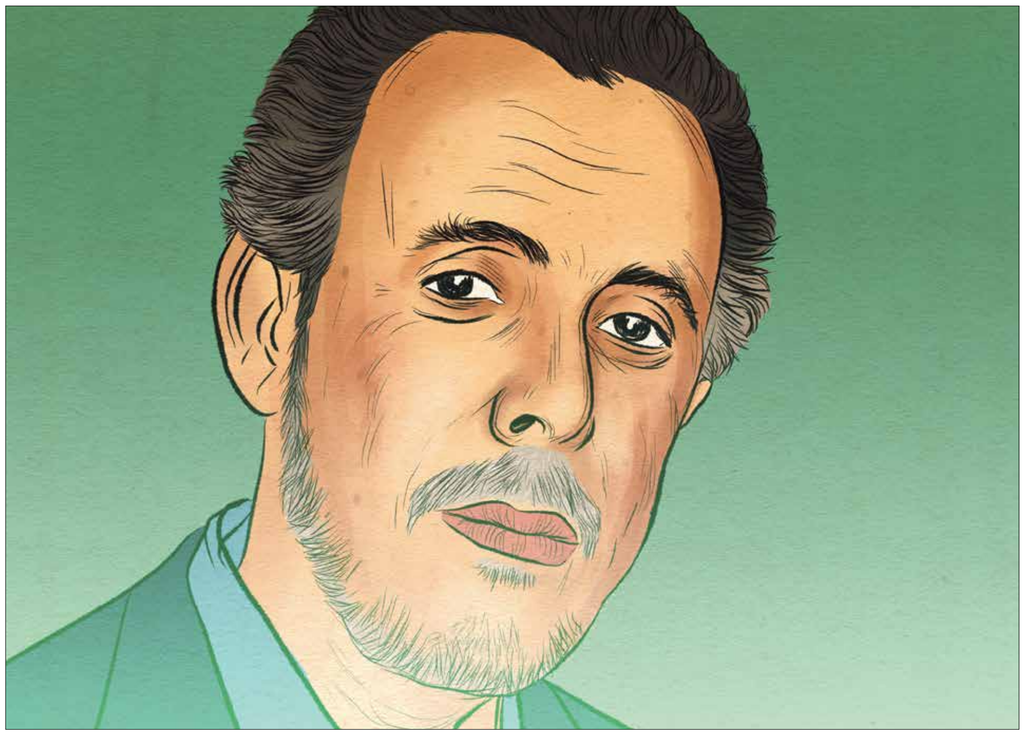

فوزي كريم في بورتريه لـ الس عوض (العربي الجديد)

كاصد محمد

■ في المحاضرة التي ألقيتُها في جامعة بولونيا، تناولتُ موضوعة الأغراض الشعرية، معتبراً إياها مؤثّرةً سلباً بعلاقة الشاعر العربي بتجربته الشعرية الداخلية، وأنها كانت تعكس واقع ارتباط الشاعر بقبيلته، ببطولاته، بحروبه وبالسلطان الحاكم، فكانت النتيجة أن أصبحت للشعر أغراضٌ كالمديح والهجاء، والرثاء. سؤالنا هو: كيف أثّرت هذه الأغراض سلباً في الشعر العربي؟ وهل ما تعتقده ينطبق فقط على الشعر العربي، أم أنه ينطبق أيضاً على الشعر في مختلف الحضارات؟

أغراض الشعر بالمعنى العام لصيقة بالشعر منذ وُجد. كلّ نص شعري يرغب في التعبير عن شيء، وهذا الشيء هو غرضه. كان الشعر، وأفترض أنه ما زال، رغبة في البوح بخبرة داخلية لدى الشاعر. وهذه الخبرة بالغة الندرة، ولذلك لا تخرج للناس، لكي توصل هذه الخبرة النادرة، إلا بتعامل استثنائي مع اللغة؛ أي بتعامل لا يستخدم اللغة كوسيلة، كما هو الجاري مع اللغة، بل باعتبارها وسيلة وغاية في آن واحد. وهذا التعامل ليس وليد التقنية والذكاء فقط، أي وليد قدرات العقل وحده. لأنّ ندرة التجربة الشعرية الداخلية هي وليدة العاطفة والمخيّلة الإنسانية بصورة جوهرية. نحن نحتاج الشعر لأننا نحتاج إلى التواصل مع هذه التجربة الإنسانية الداخلية النادرة، التي تصير فيها اللغة/ الوسيلة التي نستخدمها كل يوم ذاتَ حضور في ذاته، لم نألفه من قبل. حضور يعكس، مثل مرآة الساحر، عوالم مجهولة من خبرة الشاعر الداخلية النادرة. هذه الخبرة ليست انعكاساً مباشراً لما يحدث في الخارج، بل هي وليدُ هجين بالغ التعقيد لتزاوج «ذات الشاعر» مع «الموضوع» الوافد عليها من الخارج.

خارج هذه الخبرة الشعرية الداخلية النادرة عادة ما نستعين بالنثر، للتعبير عن مواقفنا وأفكارنا ومشاعرنا إزاء ما يحدث في تيار الحياة، أو التاريخ. ما يحدث في هذا التيار، خارج أتون خبرة الشاعر الداخلية، هو ما أسمّيه «الأغراض». ولذا أتصوّر الشعر لا يُحسن أن يتّخذ موقفاً، بقدر ما يُحسن التساؤل والاستسلام للمتاهة.

ومحاولة الشعر للتعامل مع هذه «الأغراض» خارجنا، في تيار الحياة والتاريخ، بهذه الطريقة، إنما هو تعامل نثري، يُضعف هويته. وهذه الظاهرة أفسدت الشعر، في كل مكان، وعبر تاريخه كله.

في الشعر العربي كانت هذه الظاهرة متفوّقة منذ مراحله المبكّرة، حيث كان وسيلة لـ«الفخر»، و«المدح»، و«الهجاء»: كان الوسيلة «الإعلامية» المؤثّرة للقبائل العربية في الجزيرة، ثم صار إلى جانب ذلك وسيلة لأغراض الإيمان «العقائدي»، بعد مجيء الإسلام. ثم وسيلة لأغراض الحياة الحديثة، المتمثّلة في مفاهيم وأفكار أيديولوجية عديدة.

نقطة الضعف هذه جعلت القصيدة مجرّد وسيلة «جميلة» للتعبير عن، أو إيصال، موقف أو حتى مشاعر لا تخرج من «خبرة شعرية» داخلية بقدر ما تخرج من «خبرة فنية» تعتمد الذهن والمهارة. كثير من الشعراء اليوم يبدون أقرب إلى أعضاء أحزاب، شديدي الإيمان بمفاهيمها الأيديولوجية. إن الثورة، التمرّد، الرفض، التجاوز، الحداثة، التجديد، الجنون... إلخ ليست إلا مفاهيم ذهنية في جوهرها. ولكن اللعب التقني في اللغة يمنحها قناعها الشعري.

الشاعر العربي القديم، بعد الإسلام خاصة، أتلفتْ موهبتَه ووقته «الأغراض»، قصيدة الفرزدق في محاورته البارعة مع الذئب قصيدة رائعة، ولكنها تلاشت مع موهبته تحت ركام قصائد المدح والفخر والهجاء المبتذلة. الأمر يصحّ على شعراء كبار مثل المتنبّي وأبي تمّام والبحتري... إلخ. لدينا شعراء عظام ينفردون بالانسحاب العميق إلى التجربة الشعرية الداخلية كأبي العلاء المعرّي وأبي نؤاس.

■ للشعر لغته وللرسم لغته وللموسيقى لغتها. في بعض الأحيان يُخيَّل إلى القارئ أنّ بعض أشعارك تتكشّف عن لوحات ترسمها فرشاة الحروف، وأحياناً كثيرة أخرى تتجلّى في شعرك طبقات اللحن الموسيقية. فوزي كريم، الشاعر، الرسّام وعاشق الموسيقى والكاتب عنها كثيراً، هل لديه ثلاثة فضاءات في عالمه الداخلي منفصل بعضها عن بعض، أم أنّ تلك الفضاءات متّصلة بشكل ما، ويثري بعضها الآخر؟

صحيحٌ أنّ لكلٍّ من هذه الفنون لغته الخاصة، ولكنّ هذا يعني أيضاً أنّ على الشاعر أن يتحدّث لغات بليغة عدّة. لغة اللسان، لغة العين ولغة الأذن. كنتُ مولعاً منذ صباي بالنحت والرسم. كان صوتي رخيماً في أداء الأغنية العربية. مرّة سمعتُ رابسودي للموسيقيّ فرانس ليست، فطربتُ له طرباً جديداً لا عهد لي به. عزّزه سماع افتتاحية أوبرا «حلّاق إشبيلية» لروسيني، وبضعة أعمال على البيانو كانت تُقدَّم على التلفزيون في الخمسينيات. طبعاً لم أعرف أسماء الأعمال، ولا مؤلّفيها إلا لاحقاً. إلا أنني أحسستُ بأنّ هذا النوع من الموسيقى ينطوي على أفق أوسع يليق بتطلّعي العقلي والروحي. حين حلّ الكتابُ وولعُ القراءة عمّقا من رهافة الأذن، لأني كنت مولعاً بكتب الأدب العربي القديم. كنت أقرأ ولا أفهم، بفعل صعوبة اللغة القديمة. غياب المعنى عمّق من تأثير الصوت، ولذلك صرتُ أقرأ بصوت مسموع، حتى صارت موسيقى اللغة العربية مقترنة بموسيقى الآلة أو موسيقى الصوت البشري.

الرسم والنحت والموسيقى فنون تتطلّب مراناً، كما تتطلّب إمكانات مادية عدّة، كانت عصية عليّ آنذاك لتواضع الحال. إلّا أنّ تلك الفنون شكّلت هاجساً داخلياً لا يخمد، أصبحت مع الأيام القاعدة الإسمنتية للشاعر في. طبعاً، هذه الإمكانات المادية، من مال ومكان وزمان، قد توافرت بصورة يسيرة فيما بعد، حين جئت لندن مطلع عام 1979.

هذه الفنون لدى الشاعر تُشكّل، مع الشعر، فضاءً واحداً. حين أكتب قصيدة أشعر أحياناً بأني بحاجة لأن أُريك الصورة التي في مخيّلتي. وأحياناً يدفعني وازعٌ عميق لأن أُريك اللحن في البيت الشعري الواحد. أُريك الوزن. أو أحطّم الخطّ الحاد الفاصل من مزاج مقطعَيْن متلاحقَيْن في قصيدة واحدة، أو أفرد مقطعاً مستقلّاً داخل القصيدة، وكأنه مُملى عليّ من فن «لاربة» في سياق الحوار داخل الأوبرا. هذه الحاجة الداخلية في الشاعر إنما تنتسب أوّلاً إلى الرسم وإلى الموسيقى. إلى الرسّام أو إلى الموسيقي الكامنَيْن فيه.

■ من هم الشعراء الذين تأثّرتَ بهم وأثروا تجربتك الشعرية؟ هل يعُدُّ فوزي كريم نفسه صوتاً مستقلّاً، أم أنه يشكّل جزءاً من تيار شعري له مؤسّسون سابقون؟

> كثير من الشعراء اليوم يبدون أقرب إلى أعضاء أحزاب
>
> لا انحزّج من تأثّري بعشرات الشعراء العرب وغير العرب

أحياناً يُخيَّل إليّ أن الشاعر حين يكتب قصيدة، إنما يعيد كتابة القصيدة التي توالت كتابتها منذ أول الخليقة حتى اليوم. إنه يُضفي على النص خبرته الداخلية التي تتّسم بالندرة. وبذلك يكتسب النصُّ شرعيةَ الانتساب إليه.

بهذا التوجُّه أجدني أقبل على الموروث الشعري الإنساني بانْدفاعة واحدة، وأجدني كالنحلة أحاول جاهداً أن امتصّ رحيقَ كلّ شاعر. ولا أتحرّج من تأثّري بعشرات الشعراء العرب وغير العرب. قدامى ومحدثين. فأنا داخل مجرى الشعر العربي/ الإنساني، ولا أحيد عنه. أسهم في تعميقِ هذا المجرى ما دمتُ فيه. لا أميل إلى التفرّد بفعل تجريب لغوي، شكلي. ولا التميّز بالتعلّق بمواقف وأفكار وتوجّهات بعينها.

ولذلك أعتقد أن الشعر يتعارض مع العقيدة، ومع أي التزام فكري.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

إطلالة

رؤيةُ العالم

معدوح عزام

أكثر من اشتغل على مفهوم رؤية العالم، الذي وضعه الناقد الفرنسي لوسيان غولدمان، من بين النقّاد العرب، هو محمد كامل الخطيب، وخصوصاً في كتابه «تكوين الرواية العربية» الذي وضع له عنواناً فرعياً هو «اللغة ورؤية العالم». وقد تتبّع الخطيب في الكتاب تاريخ نشوء الرواية العربية الذي عكس، في تطوّره وتبدّل المواقف التي اتخذها كلّ من الروائيين والنقّاد المناصرين لنشوء الرواية أو المعادين لها، تطوّرَ أحوال المجتمع العربي وتبدّلها. وهو أمرٌ استثنائي في تاريخ الأدب العربي. فانتقال لغة الرواية من البناء التقليدي القائم على السجع إلى اللغة اليومية والجملة البسيطة المعبّرة عن المعنى دون مواربة، عكسَ انتقالاً في طبيعة المجتمع نفسه.

يمكن، إذاً، لتاريخ رؤية العالم أن يكون أساساً لتتبّع تطوّر التاريخ العربي في القرن العشرين. ولهذا، كان الموقف من الرواية يعكس حالة القوى المتصارعة في المجتمع، فكرياً وأخلاقياً.

وإذا كان الصراع حول الرواية قد شكّل تاريخ تطوّر المجتمع العربي في مرحلة النشوء، فإن الرواية اليوم باتت تُستخدم كأداة في الصراع، بعد أن استقرّ بها المقام في المجتمع نفسه، بين وجهتي النظر اللتين تسودان الساحة الثقافية السورية بوجه خاص، أكثر من أيّ ساحة ثقافية أخرى. فالانقسام في المجتمع والثقافة السوريين هو الأكثر تعبيراً عن حالة الانقسام في المجتمعات العربية حول قضايا الثورات الحرية والعدالة والموقف من السلطة، بصرف النظر عن القيمة الفنية للروايات التي تصدر أو سوف تصدر. والصراع لن يكون فنياً، بين هذا الشكل التعبيري أو ذاك، بل بين رؤىً للعالم. وبهذا المعنى، فإنّ الرواية تستعيد دورها التأسيسيّ كساحة للصراع الأيديولوجي بين تيارين رئيسيّين يسيطران اليوم على الثقافة السورية. وميزة الرواية هنا أنها لا تعكس صراعاً طبقياً، بل أيديولوجياً، وهو صراع لافتٌ جداً، وغريب تاريخياً. لكن الواقع يقول إن هذه هي الحال. إذ تشير الوقائع إلى أنّ الرغبة في التدخّل الفكري تشمل كثيراً من المثقفين، ومنهم شعراء ونقّاد وباحثون، وقد أسرعت الدراما التلفزيونية والسينما السوريّتان إلى تقديم رؤيتهما في شأن الصراع القائم، وها نحن نشهد أعمالاً روائية يسعى كتّابها إلى تسجيل مواقفهم من القضية. لم هذا كلّه؟ أوّل الأسباب وأهمّها، الساحة الهائلة التي تقدّمها الفنون، والرواية خصوصاً، لحرية القول والتخيّل.

يضع التناقض في الرؤى الروائيّ في مأزق من حيث علاقتها بالواقع؛ أي كيف ومتى تتجلّى هذه العلاقة، وما هي أشكال هذا التجلّي، ومدى تعبير الرواية عن جوهر هذا الواقع.

مَن الحَكَم بين هذا وذاك إذا كانت كلّ رؤيةٍ تدّعي أنها تعبّر عن الحقيقة؟ فالكلّ يقول إن مصالح الوطن والإنسان في رأس أولوياته، والكلّ يدّعي أنّه يدافع عن حقّ الإنسان في العيش. هل سنلجأ إلى حكم القيمة الأخلاقي أم ستكون الأحكام الجمالية المعيار لقيمة الموقف والرؤية في النص الروائي؟ أم سننتظر حكم التاريخ؟ ثمّة من يلعن الحرية التي يطالب بها الآخرون، وثمّة من يهتف للحرية لهم وله.

(روائي من سورية)

تصويب

أعطني قوتَ يومي

فوزي كريم

أعطني قوتَ يومي،
ورغبةً أن أتجاوزَ هذا الحُطام،
في طريقي إليك.
أيها الـربُّ، إني وحيدٌ أمام
عشائي الأخير
أتتبع خيطاً من النمل يمتدُّ
للقطعة الباردة
فوق مائدتي من بقايا الكلامْ.
وكما يُدفئُ اللحمُ بردَ العظامْ
يُدفئ اللحنُ سمعي،
إذا أنا أصغيتُ للنبْضِ أو
حركاتِ الكواكبْ.
أيها الـربُّ، إني ضنينٌ بدورة
هذي العقاربْ
على راحةِ الكفّ، إني ضنينٌ
برُكني،
ضنينٌ بهذا الفراغ الذي يَصلُ
الصمتَ بالكلماتْ.

كانت الشمسُ تغربُ من بين
هدبيْ،
تمضي إلى مَشْرقٍ آخر في
كياني،
تعيدُ على مسْمعي دورةَ
الأرضِ،
تكرارَ دورتها في ثباتْ.

آه، ما أضيقُ العيشَ داخل بيتي،
وما أوسعُ الشرفاتْ!
آه، من طائر يتلاشى على الأفقِ
دوني.
آه، من قلّةِ الزاد، من بُعد هذي
الطريق.

1992

(من الأعمال الشعرية لفوزي كريم التي ستصدر قريباً في مجلّدين عن «المتوسط»)

الشاعر جسراً بين الأصوات

داخل مجرى الشعر العربي/ الإنساني، فقط، يمكن للشاعر أن يحقّق بإصالة صوته الشعري المتميّز، عبر خبرته الداخلية الخاصّة والنادرة، لغته داخل هذا المجرى، وعبر تزاحم الصوات البليغة، يصلك ان يلقى بتميّزه. الاصوات البليغة عبر التاريخ هي اصوات الاسلاف والآباء، واصوات المعاصرين. وبهذا يكون تأثّره لا حدود له. ان مهمّة الشاعر - على حدّ تعبير الشاعر الالماني ريلكة - هي ان يصل الماضي الابعد بالمستقبل الابعد.

فعاليات

يقيم «متحف دار اي ديستوار» الفرنسي، غدا السبت، جولة افتراضية بعنوان **فيرمير: الثراء الداخلي**، يتناول فيها الباحث **غونزاغ دي برونوف** اعمال الفنان الهولندي بالتحليل، ويركّز على عنايته بالاغراض التي توثّث البيوت، وكيف تحوّلت لوحته إلى مرجع لفهم الحياة اليومية في القرن الثامن عشر.

بمحاضرة بعنوان **الخروج من الهيمنة** يلقيها اليوم الباحث **دانيال نيكسون**، تتواصل فعاليات برامج «المدرسة الشتوية» التي ينظّمها «المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات» افتراضيا. من ندوات الايام المقبلة: «مساهمة نظرية في الجندر والدولة الطائفية» **لرولا الحسيني** غدا السبت، و«إعادة موضعة تاثير السلطة في الدولة» لـ**عبد الوهاب الافندي** في الـ11 من الشهر الجاري.

تنظّم مجموعة القراءة «عشاق الكتب» في مدينة سوسة التونسية، يوم غد، جلسة نقاشية حول اعمال الكاتب الاسباني الراحل **كارلوس زافون** حيث وقع الاختيار على مدوّنته الشهر الماضي ضمن برنامج «تحدّي القراءة». يتناول المشاركون رباعية زافون **مقبرة الكتب المنسية** التي تعدّ محور اعمال الكاتب.

في الرابع من الشهر الجاري، انطلقت في «المعهد الثقافي الفرنسي» في الدار البيضاء سلسلة فعاليات بعنوان **الغد منذ اليوم**، تهتم بالمصير الإيكولوجي للعالم. تتنقل انشطة التظاهرة بين عدة مدن مغربية مثل اغادير والرباط وفاس ووجدة ، و تتواصل الفعاليات حتى السابع من شباط/ فبراير المقبل.

تلك الرحلة من فلورنسا إلى بولونيا

كما تغيب نجمة أو يعبر طير

يستذكر كاصد محمد حضور الشاعر الراحل فوزي كريم الهادئ كالماء، ويستحضر صداقة اتّخذت من اصياف ومخيّمات إيطالية البهيجة مساحة لها

لوحة لـ فوزي كريم

مضى أكثر من عام ونصف العام على رحيل الشاعر فوزي كريم، الصديق والمعلّم. رحل بصمت، كما تغيب نجمة أو تسقط ورقة أو يعبر طيرٌ أفقاً بعيداً. فوزي الذي أمضى عمره هارباً من الضوضاء، باحثاً عن السكينة، لم يغيّر طبيعته تلك حتّى في موته.

كان حين يُحدّثُك يُشعرك بالسكينة والهدوء، فلا يعلو صوته ولا تشعر بشحنة العاطفة والانفعال في نبرته، تُنصتُ إلى فيض أفكاره وكأنّك تستمعُ إلى جريان المياه في دجلة. على أنّ ذلك لا يقلّل البتّة من حماسك في الاستماع إلى حواراته المثيرة وأفكاره النيّرة، بل يزيد من قدرتك على الاستيعاب واستقبال المواضيع التي يخوض فيها. فهو لا يبخل عليك بما في جعبته من آراء، في أيّ حديث يتطرّق إليه أو تحادثُه فيه.

من العام 2012 أصبح لأصيافي الإيطاليّة طعمٌ أحاديث فوزي كريم وصحبته البهيجة. كنّا نصطاف، رفقة الأصدقاء، على ضفاف البحر المتوسّط، في مخيّمات الاصطياف، أو نذهب لزيارة مدينة أو معرض أو متحف ما، أو للمشاركة في الأمسيات الشعريّة والمناسبات الأدبيّة. وحين كنتُ أساله إنْ كان يحبّ أنْ نذهب إلى هذه المدينة أو تلك، كان يجيبني أنّ اصنع ما شئت. كان خفيفاً قليل الاحتياجات، لا يتذمّر من شيء ولا ينزعج. يترك لي أمر اختيار الوجهة أو مكان قضاء أمسية ما، يقول: «أنا معك حيث تذهب، أنا طبّع كالماء». فوزي الطبّع كالماء انسابَ من هذه الحياة بهدوء وسكينة، وترك فوضى العالم وجنونه. على أنّ من يرحل بصمت عن هذا العالم يترك فيه، أوّل الأمر، ثقباً كثقب الإبرة، يزداد اتّساعاً يوماً بعد يوم، حتّى يبتلع العالم كلّه. وكلّما مرّ الوقت ازداد الشعور بالفقد، وازداد الإحساس بالغياب، وتضاعف، في المقابل، الحضور الفعليّ للغائب.

ها أنا اليوم أستذكر فوزي، لا لمناسبة ما، بل لأنّ حضوره يزداد قوّة، يوماً بعد يوم؛ حضورٌ يلغي الغياب ويترك مكانه لابتسامات فوزي وبريق الحكمة والذكاء في عينيه وصوته الدافئ. أستذكره بهذا الحوار الذي أجريته معه عام 2013، ونشرتُه مترجماً إلى الإيطالية، لكنّه لم يظهر قطّ باللغة العربية.

كان فوزي كريم قد أقام معرضاً للرسم في مدينة فلورنسا أواخر أيار/ مايو 2013، فالتقطت فرصة وجوده، وقد كان الدوام الجامعي ما زال قائماً، ووجّهتُ له دعوة بتاريخ الثامن من حزيران/ يونيو من العام نفسه لإلقاء محاضرة في جامعة بولونيا حول الشعر العربي. وكنتُ حينها في السنة الأولى من دراسة الدكتوراه في هذه الجامعة. وعلى ضوء تلك المحاضرة كان لي معه هذا الحديث الذي تنشره «العربي الجديد» اليوم.

كاصد...

سينما

خارج الكادر داخل السينما

أهوال بلد تُعطّل حماسة كتابة

تزداد التحدّيات في بلد مُصاب بأعطاب جمّة، وتحاول السينما فيه أنْ تعاين أهوال ناسه ومساراتهم ومصائرهم، وأنْ توثّق شيئاً من يومياته

نديم جرجوره

الرغبةُ في كتابةٍ «خارج الكادر داخل السينما» تصطدم بمطبّات وأهوال، بين نهاية عامٍ وبداية آخر. فقدان عاملين في السينما والتلفزيون والفنّ الغنائيّ الموسيقيّ، يترافق وغرق بلدٍ كلبنان في مزيدٍ من الانهيارات والفوضى، في السياسة والاقتصاد والمال والاجتماع، وفي الثقافة والفنون والإعلام. فقدان هؤلاء، وبعضهم عربيّ، يُثير حزناً وتساؤلات لدى لبنانيين، لارتباطٍ عميق بنتاجاتٍ لهم تحتلّ ذاكرة، وتُنعش وعياً. الوباء يفتك، ولبنانيون كثيرون غير مكترثين وغير معنيين بحرص على سلامةِ ذاتٍ، وصحّةِ آخر. خرابٌ يُصيب عقلاً، ووباء يتسلّل إلى جسد، وسلطة معنيّة بمصالحَ وثباتٍ لها، وعالمٌ يغرق في موتٍ وفراغ.

الرغبة في كتابةٍ كهذه معطوبة. كلّ شيء يهترئ. كلّ أملٍ صغير بتغيير، ولو طفيفاً، في كتابةٍ ومهنةٍ ملعونٌ. هذا بلد قاتل. هذه مدينة خانقة. هذا شارعٌ موبوء. عطبٌ ينغلّ في أعصاب وتفكير. شللٌ يكاد يقضي على رمقٍ أخير. الكتابة تحتاج إلى حيوية وحماسة، وبعض الانهيار يحثّ على حيوية كتابة وحماستها، لشدّة ما فيه من أعطال. نهاية عامٍ وبداية آخر تقول إنّ شيئاً إيجابياً غير حاصل، فالتنمّر على حَذرين من وباءٍ يزداد حضوراً، وانعدام كلّ مسؤولية إزاء ذاتٍ وآخر يُصبح نمط عيش يومي. تحذيرات اختصاصيين تُنبّه إلى مخاطر مقبلة، تلقى آذاناً صمّاء، كتلك الآذان غير السامعة صوتاً صارخاً في برّية الدنيا، يقول بنهاية بلدٍ وشعبٍ وأحلام.

ينغلق الكادر على ذاته. تختنق السينما بتلوّثٍ يتفشّى في أرجاء بلدٍ ومعمورة. تخفت الرغبة في كتابةٍ تخرج من الكادر وتبقى في السينما، لكنّها لن تختفي كلّياً. منصّاتٌ تعرض تنويعات، ومحطّات تلفزة تبثّ أفلاماً ومسلسلات، وروابط تصل من هنا وهناك. لا شيء يدفع إلى إنعاش حيوية، وتغذية حماسة. المهنة ضاغطة. الكتابة مُطالَبة بقولٍ أو سجال. البلد مُصاب بوهن، يتمثّل بخضوع أناسٍ كثيرين للتبجّح والتعالي و«التمرّد»، الخاطئ، على قوانين ومَطالِب، بدلاً من تمرّدٍ مطلوب على قاتلي بلدٍ وشعب. كورونا يتطوّر، وكثيرون في هذا البلد يتخلّفون، عيشاً ووعياً. الجهل حاضرٌ بقوّة، وبعض الجهل يبرز في ادّعاء معرفة كلّ شيء، وامتلاك حقائق كلّ شيء.

> وباء يفتك وكثيرون غير معنيين بحرص على السلامة العامة

تخطو سينما البلد خطوات بطيئة إلى «انتفاضة 17 أكتوبر» (2019) اللبنانية. تريد أنْ تصنع مقاربة بصرية لها، وأنْ تشتغل على مفرداتها، وأنْ تبحث في مسامها، وأنْ تكشف شيئاً من أحوالها. يُحتَفَل بمرور عام على اندلاعها. تمرّ أسابيع بعد الاحتفال النّاقص، والصمت طاغٍ رغم أصواتٍ «نادرة» وغير مُدوّية. سينما البلد تُصاب بأضرار في المادة والروح. انفجار مرفأ بيروت (4 أغسطس/ آب 2020) يدفع إلى إطلاق صرخةٍ، لكنّ الصحراء قاحلة، والجفاف يقتلع كلّ روحٍ ونَفَس. رغم هذا، يخطو سينمائيون خطواتٍ متواضعة إلى انتفاضة واللاحق بها، وإلى تأزّم قاسٍ في الاقتصاد والمال والعيش، وإلى تفشّي وباء، وإلى انفجار مرفأ، وإلى اغتيالات وتصفيات وانقلابات داخل نظامٍ يزداد نهباً وانحلالاً وبطشاً. يريد سينمائيون عديدون استمراراً. يُصدرون بياناً عن خراب وهجرة («العربي الجديد»، 16 سبتمبر/ أيلول 2020)، لكنّ «لا حياة لمن تُنادي». يحملون تعباً وتجارب وتأمّلات وبدايات. يُصوّرون ويوثّقون ويُتيحون لأناسٍ منفذاً لقولٍ أو لبوح. لكنْ، من يهتمّ ومن يسأل ومن يُناقش؟ لكنْ، «على من تقرأ مزاميرك يا داود؟».

الآنيّ لعنة منبثقة من وباء ومن عدم اكتراث الغلبة بمخاطره. اللعنة تخطف أفراداً وتقتل أناساً، جريمتهم الوحيدة أنّهم أبرياء من جهل آخرين وادّعاءاتهم. قرارٌ بإغلاقٍ تام (7 يناير/ كانون الثاني. 1 فبراير/ شباط 2021)، لمرّة ثالثة، يواجهه كثيرون بدعوة إلى سهراتٍ جديدة عشية الإغلاق، لوداع بعضهم البعض، كما يقولون بتشاوفٍ ولامبالاة. صالات سينمائية قليلة تفتح أبوابها، وتُراعي قواعد سلامة صحّية، لتعرض أفلاماً لبنانية، لكنّها تخلو إلاّ من «حفنةٍ» نادرة، لعلّ بعض أفرادها «مجانين سينما»، وهذا يُحسَب لهم، وإنْ تكن الخيارات السينمائية لبعض البعض عادية للغاية.

أطباء يقولون بمزيدٍ من إصاباتٍ وموتٍ في أيام مقبلة، لأنّ كثيرين يُقبلون على سهرٍ وتجمّعات ولقاءات من دون وقاية. لبنانيون كثيرون يرون في الإغلاق العام ضربةً لنمطٍ يريدونه قاعدة عيش، من دون أنْ ينقلبوا على نظام حاكم يُسبّبُ انهيارات بلدٍ وناس، قبل انتشار كورونا وأثناء تفشّيه. يرفضون قراراً فيه بعض حماية لهم، رغم أهمية كلّ نقاش نقديّ بخصوص آلية مواجهة كورونا، لكنّهم يقبلون قرارات الإعدام اليوميّ بحقوقهم وأرزاقهم ومستقبلهم، بصمتٍ مريب.

أتوق إلى كتابةٍ تخرج من الكادر وتبقى في السينما. اللحظات الآنيّة عصيبة. القلق يُتعِب قلباً وروحاً. الخوف عظيم. رغم هذا، سيكون اللجوء إلى السينما خلاصاً مؤقّتاً. ستكون العزلة تأمّلاً إضافياً بذات وهواجس وأحلام، وتفكيراً إضافياً تحثّ عليه مُشاهدات وقراءات. ستكون العزلة ابتعاداً مرغوباً فيه عن أناسٍ غير مكترثين بخلاصٍ حقيقيّ.

ليلة راس السنة في بيروت: من يكترث بأهوال البلد؟ (انور عمرو/ فرانس برس)

«ثملٌ» لتوماس فنتربيرغ

سردٌ ذكي يُلامس حالات إنسانية دقيقة

سعيد المزواري

يقال إنّ فلاناً «فرحٌ حدّ الثّمالة»، تعبيراً عن سرورٍ عارمٍ يُسكِر من يسكنه. لعلّ هذه العبارة تُترجِمُ، بإخلاص وعمق، فحوى «ثمل» (2020)، للدنماركي توماس فنتربيرغ (1969)، سيما أنّها تجد تجلّيها الأسمى في مشهد النهاية.

مارتن (ماس ميكلسن) مُدرّس تاريخ، في عقده الخامس. يمرّ في أزمة وجودية، تُلقي ظلالها على توازن حياته العاطفية والعملية. يفقد طعم الأشياء، وأوّلها التدريس وشغف الاقتسام مع تلاميذه، فيُخاطر، رفقة ثلاثة مُدرّسين زملاء له في المدرسة الثانوية نفسها، بتطبيق تجربةٍ، تقتضي شرب الكحول بشكل مستمرّ ومستتر، مع الحفاظ على نسبة معيّنة (0,05 بالمئة) منه في الدم، تيمّناً بقول الفيلسوف وعالم النفس النرويجي فينّ سكاردورد: ينبغي على الإنسان تناول قدرٍ معيّن من الكحول طول الوقت، لأنّه «وُلِد مع نقص كحول بنسبة 0,05 بالمئة في دمه».

إذا كانت لازمة إدمان الكحول تُعدّ من كلاسيكيات السينما، باعتبارها غذاءً لسيناريوهات أفلام مهمّة كثيرة، كـ«نهاية أسبوع مفقودة» (1945) لبيلي وايلدر، و«أسفل البركان» (1984) لجون هيوستن، و«مغادرة لاس فيغاس» (1995) لمايك فيغيس، وحتّى أحد أبرز أفلام العام الماضي، «مانك» (2020) لديفيد فينشر؛ فإنّ أصالة سيناريو فنتربيرغ وتوبياس ليندهولم (1977)، في تعاونهما الفني الرابع، تتمثّل في تناول الموضوع من زاوية التجربة الواعية، المتبنّاة للمراقبة والتصحيح، على مستوى النوايا على الأقلّ، لاختبار مدى قدرة الإنسان على حصر علاقته بالكحول في نطاق تأثيرٍ محدود ومحمود، وبالتالي المجازفة بقدرٍ معيّن من عدم التحكّم في الأشياء، وإبطال كابح النوازع والمثبطات النفسية الطبيعية تجاه تحدّيات الحياة اليومية، بغية الدخول في علاقة جديدة مع الوجود، يطبعها الانطلاق والمغامرة وحرية قول الأشياء التي ينبغي أنْ تقال، وفعل تلك التي تستحقّ أنْ تعاش. أي: المضيّ في الحياة إلى منتهاها، بدل الاكتفاء بمنتصف الطريق، على حدّ تعبير الفرنسيين. في البداية، تسهم التجربة، بشكل بَيّن، في بعث شعلة الشغف، وإذكاء جذوة الحماسة في الأداء الوظيفي للمدرّسين الأربعة، وعلاقاتهم العاطفية إلى حدّ ما. لكنّ شبح فقدان التحكّم، اللّصيق بتناول الكحول، ما فَتئ يطلّ برأسه، مُنبئاً بمشاكل وتعقيدات تهدّد توازنهم المعيشي.

> لازمة إدمان الكحول من كلاسيكيات السينما وأفلامٍ مهمّة

توماس فنتبرغ في مهرجان ليون 2020 مُقدّماً «ثمل» (سيلفان لوفافر/ وايرإيماج)

في العمق، هذا فيلمٌ عن فقدان فرح الشباب وعنفوانهم، مع توالي السّنين، وتراكم صدأ العيش الرتيب والملّ على صفحة وجود الإنسان وعلاقاته بمحيطه. من هنا مرمى الاقتباس المهمور بإسم سورين كيركِغارد، فيلسوف العيش المتفرّد، اتفاقاً مع الواقع وسلطة الاختيار، الذي يفتتح الفيلم: «. ما الشباب؟ . حلمٌ. . وما الحبّ؟ . مكنون الحلم». ثمّ المشهد الذي يليه مباشرة، حول التقليد المتأصّل بين الشباب الدنماركي في الاحتفال بانتهاء العام الدراسي، بشرب الجعة بكميات وفيرة، وخوض مسابقات جري بطقوس معينة، يليها الاحتفال بالتجوّل وسط المدينة في حالة سكر طافح.

في هذا كلّه، توطئة أساسية تقول إنّ مرحلة الشباب لا تخشى المغالاة في شرب الكحول، في سياق مُحدّد، وتعتبر ذلك جزءاً من حلاوة الاحتفاء بالحياة ونجاحاتها. كأنّ الإنسان، مع توالي طبقات العيش الملتزم بالإيقاعين العائلي والوظيفي، يفقد شيئاً فشيئاً ملكة الفرح، حدّ افتقادها كلّياً، في إشارة بالغة الذكاء إلى ما سيأتي من محاولات مارتن ورفاقه في السعي غير المجدي إلى إعادة الوصل مع فرح الحياة عبر شرب الكحول.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أفلام جديدة

■ 9 Fast And Furious لجاستن لي، تمثيل فِنْ ديزل وميشيل رودريغز (الصورة) وجون سينا: حلقة تلو أخرى، يحاول صانعو تلك السلسلة ابتكار أشكالٍ جديدة من التشويق والمخاطر والتحدّيات. هذه المرّة، يواجه دومينيك (دوك) توريتّو أسوأ عدوٍّ وأخطره على الإطلاق: شقيقه المتخلّى عنه منذ سنين طويلة. لذا، يُعاود «دوك» الاتصال بأصدقائه الذين يعتبرهم أفراد عائلته، لمواجهة «القاتل الأكثر مهارة، والسائق الأكثر نجاحاً وفعالية».

■ Mortal Kombat لسيمون ماك كوايد، تمثيل جوش لاوسون وجو تاسْليم وجيسيكا ماكْنامي (الصورة): يُستدعى كبار أبطال الأرض لمقاتلة الأعداء التابعين لـ«العالم الآخر»، ما يدفع الأولين إلى اكتشاف قِواهم الحقيقية لإنقاذ الكوكب من الإبادة المطلقة. الفيلم نسخة جديدة من ألعاب الفيديو المعروفة بالاسم نفسه، المتحوّلة، بفضل شعبيّتها الكبيرة، إلى «أسطورة».

■ Wrath Of Man لغي ريتشي، تمثيل جايزون ستاثام (الصورة) وسكوت إيستوود وهولت ماك كالاني وجوش هارتنت: في لوس أنجيليس، تواجه شركة نقل أموال أزمة خانقة، بعد سلسلة عمليات نهب تعرّضت لها من أناسٍ مجهولين، فيُكلِّف المسؤول عن الشركة رجلاً غامضاً يُدعى هاري ويُلقَّب بـ«هـ» لمعرفة المعتدين ومطاردتهم والتخلّص منهم.

■ Top Gun: Maverick لجوزف كوزنسكي، تمثيل توم كروز ومايلز تلّر وفال كيلمر وجينيفر كونّيلي (الصورة): بيت مافريك ميتشل أحد أفضل الطيارين المقاتلين في البحرية الأميركية، بفضل خدمة 30 عاماً. اليوم أصبح مدرّباً لا حدود لتدريباته، ويرفض الترقية كي لا يُجبر على التخلّي عن الطيران. ذات يوم، يُكلَّف بتدريب شباب منتسبين إلى «مدرسة توب غان»، لتنفيذ مهمة خطرة جداً، لم يتخيّلها أي مُدرِّب سابق.

■ The Boss Baby: Family Business لجف هيرمان، تمثيل إيفا لونغوريا (الصورة) وألك بالدوين وجيمس مرسدن وليزا كودرو: بلغ الشقيقان تيم تمبلتن وتِد، «الطفل المدير» الأشهر في العالم، سنّ الرشد، وبات كلّ واحد منهما يعيش منفرداً. أصبح تيم رجل عائلة، وتِد رئيس صندوق مضاربات كبير. لكنّ وصول «صبي مدير» جديد، لديه استراتيجية مبتكرة ونهج جديد للعمل، يكاد يجمع الإخوة الأعداء لمواجهته، وإيجاد نموذج جديد في الأعمال العائلية.

رياضة

بنزيما يواجه خطر الغياب عن ريال مدريد (Getty)

سيخضع اللاعب الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم فريق ريال مدريد للمحاكمة في قضية ابتزاز زميله السابق في المنتخب الفرنسي ماتيو فالبوينا بشريط جنسي عام 2015، وذلك بحسب ما أعلنه مكتب المدعي العام في محكمة فرساي. وعلق محامي اللاعب سيلفان كورمييه على الأمر قائلاً في تصريحات للوكالة الإسبانية: «قرار محاكمته قاس وظالم، بنزيمةً ليس لديه ما يوبخ نفسه عليه في هذه القضية».

محاكمة بنزيمة

ناصر العطية يُتوج بالمرحلة الرابعة من رالي داكار

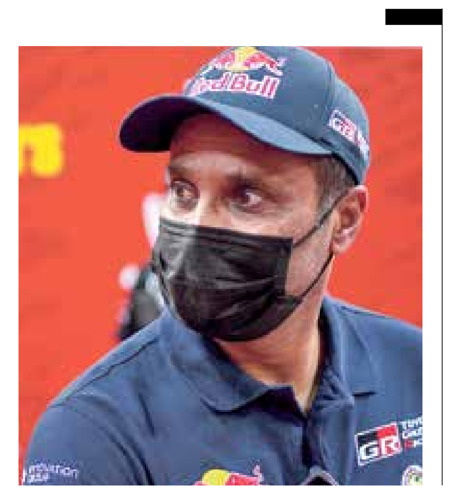

تُوج القطري ناصر العطية بالمرحلة الرابعة من رالي داكار، محققاً فوزه الثالث توالياً. وسبق للعطية أن فاز بالمرحلة التمهيدية والثانية والثالثة. وتفوّق العطية بـ11 ثانية على الفرنسي ستيفان بيترهانسل الذي لا يزال يتصدر الترتيب العام بفارق أربع دقائق و58 ثانية. ورغم أن الإسباني كارلوس ساينز بقي في المركز الأول في أغلب فترات السباق، إلا أنه تراجع في الكيلومترات الأخيرة من السباق، وحلّ ثانياً.

مانشستر سيتي يؤكد إصابة 3 أفراد جدد بفيروس «كورونا»

أكد فريق مانشستر سيتي الإنكليزي إصابة لاعبين اثنين آخرين بفريقه وهما الحارس الاحتياطي سكوت كارسون ولاعب الوسط كول بالمر، إضافة لعضو بالجهاز الفني. وأكد سيتي في بيان: «يؤكد مانشستر سيتي أن الاختبار الذي خضع له سكوت كارسون وكول بالمر وأحد أعضاء الجهاز جاء إيجابياً على الفيروس. الجميع سيخضع الآن للعزل وفقاً للبروتوكول الصحي للدوري الإنكليزي وحكومة المملكة المتحدة».

نهائي بطولات أميركا الجنوبية بدون جمهور

أعلن اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم عن إقامة مباراتي نهائي بطولتي كأس «ليبرتادوريس» التي ستقام يوم 30 من الشهر الحالي، وكأس سودأميركانا التي ستقام قبلها بأسبوع على ملعب ماريو ألبرتو كيمبيس، بدون جمهور لأسباب صحية. وأشار الاتحاد في بيان رسمي: «فيروس كورونا الذي لا يزال ينتشر في أميركا الجنوبية، لا يسمح بإقامة حدث بهذا الحجم بحضور الجماهير، حتى لو بأعداد محددة».

تقرير

نجحت الفرق العربية في حجز مقاعدها بدور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2020-2021، بعد نتائجها الملفتة في إياب دور الـ32 من المسابقة القارية الأعرق

دوري أبطال أفريقيا

تأهل عربي ملفت

الوداد تأهل على حساب الملعب المالي (فاضل سينا/فرانس برس)

مجدي طايل

فرضت الكرة العربية هيمنتها الكاملة على مرحلة مجموعات دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2020-2021، بعدما حجزت 7 مقاعد بنجاح لدور الـ32 والتأهل إلى الدور ثمن النهائي، حيث يجري توزيع الفرق على 4 مجموعات. وتأهل رسميا للدور المقبل 15 فريقا حتى الآن، من بينها الأهلي والزمالك، قطبا الكرة المصرية، والوداد المغربي والترجي التونسي والمريخ السوداني وشباب بلوزداد ومولودية الجزائر من الجزائر، أي 7 فرق، مع إمكانية تأهل ثامن هو الهلال السوداني، الذي تأجلت مباراته مع أشانتي كوتوكو الغاني، بسبب الجدل حول تقرير إصابة 5 من لاعبيه بفيروس كورونا، وفقا للمسحة الطبية التي أجريت قبل اللقاء. وتأهل أيضا كل من مازيمبي وفيتا كلوب من الكونغو، وصن داونز وكايزلر تشيفز، بطلا جنوب أفريقيا، وحورويا الغيني وسيمبا التنزاني وبترو أتلتيكو الأنغولي وتونغيث السنغالي. وكتبت المواجهات تعلم الأندية من درس الخروج المبكر للرجاء المغربي أمام تونغيث السنغالي وحجزت تأشيرات التأهل للدور المقبل. والبداية من المغرب، حيث نجح نادي الوداد في حسم بطاقة التأهل، بعد فوزه الكبير على الملعب المالي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء.

وتأهل نادي مولودية الجزائر الجزائري رغم خسارته القمة العربية أمام الصفاقسي التونسي بهدف مقابل لا شيء. وحقق المولودية الفوز ذهابا بهدفين مقابل لا شيء، ما حسم له التأهل. وأكد نبيل نجيز، المدير الفني للمولودية، في تصريحات إعلامية، جدارة لاعبيه في الحصول على تأشيرة التأهل المستحقة للدور المقبل رغم الخسارة. وأضاف «واجهنا ظروفا كبيرة، مثل عدم السماح لمعاذ الحداد بالمشاركة بداعي إصابته بفيروس كورونا. قبل اللقاء كان اللاعب سليما وكل مسحاته جاءت سالبة. واجهنا في أرض الملعب خصما شرسا وقويا. تفوقنا في الجانب الدفاعي كثيرا ولعبنا على المرتدات، وكان يمكن لنا التسجيل، ولكن التوفيق غاب في اللمسة الأخيرة، وحققنا الهدف وتأهلنا للدور المقبل».

جدل تحكيمي كبير

رغم التأهل العربي في مسابقة دوري أبطال أفريقيا، فرضت الأزمات التحكيمية نفسها بقوة على أحداث إياب الدور الـ32، تصدرتها أخطاء الحكمين المصريين أمين عمر ومحمود البنا في مباراتي الوداد المغربي مع الملعب المالي، والترجي التونسي مع أهلي بنغازي الليبي، بخلاف أزمة ثالثة للحكم المغربي نور الدين الجعفري في لقاء المقاولون العرب مع النجم الساحلي التونسي في الكونفيدرالية الأفريقية.

تأجل لقاء الهلال مع أشانتي كوتوكو بسبب حالات كورونا بصفوف الأخير

وفي الوقت نفسه، جدد نادي شباب بلوزداد الجزائري تفوقه على غورماهيا الكيني، بالفوز على الأخير بهدفين مقابل هدف في ملعب الأخير. وسجل لشباب بلوزداد، الفائز ذهابا بستة أهداف دون رد، كل من أمير سعيود وعبد القادر بلحران، فيما سجل إيمونيغي هدف غورماهيا الوحيد. وبهذه النتيجة تأهل بلوزداد لمرحلة المجموعات للمرة الثانية في تاريخه، وبعد غياب دام 20 عاما، ليفرض نفسه مرشحا بقوة للمنافسة على اللقب. وتأهل الوداد المغربي لمرحلة المجموعات بشكل مستحق، بعدما سجل له مؤيد اللافي بمناسبتين وأيوب الكعبي، حيث قدم الوداد أفضل عروضه مع المدير الفني التونسي فوزي البنزرتي، وكان الطرف الافضل وأهدر أكثر من 5 فرص، مع تسجيل 3 أهداف. وعاشت الجماهير العربية إثارة كبيرة في ديربي عربي، جمع بين الترجي التونسي وأهلي بنغازي الليبي.

وجاءت المباراة مثيرة، خاصة في ظل انتهاء لقاء الذهاب بالتعادل السلبي. وهاجم الترجي بكامل قوته الضاربة، يتصدرها طه الخنيسي في الهجوم. وتقدم الترجي بهدف لغيلان شعلالي، ثم رد الأهلي عبر سعيد النايلي، ثم عاد الترجي للتقدم بهدف محمد علي بن رمضان، وعاد الأهلي للتسجيل بهدف عبد الله العرفي، وظل التعادل 2-2 مستمرا حتى كتبت الدقيقة 80 نجاح الترجي في إحراز الهدف الثالث عبر علاء المرزوقي، ليخرج فائزا 3-2، ويحسم بطاقة التأهل للدور المقبل، وسط انتقادات كبيرة تعرض لها معين الشعباني، المدير الفني للترجي، بسبب هبوط المستوى اللافت، ومعاناة الترجي من أخطاء دفاعية قاتلة أصبحت تهدد منافسته على اللقب. وانتزع المريخ السوداني بطاقة التأهل، بالرغم من خسارته مباراته مع إنييمبا النيجيري بهدفين لهدف، مستفيدا من فوزه ذهابا بثلاثة أهداف مقابل هدف ليحسم التأهل 4-2. وأدى ديديه غوميز، المدير الفني للمريخ، اللقاء بتكتيك متوازن، وراهن خلاله على مهاجمه المميز سيف تيري الذي واصل تألقه، وسجل هدف المريخ الوحيد ليرفع رصيده إلى 5 أهداف، تصدر بها لائحة هدافي البطولة. وفي باقي المواجهات، صعد مازيمبي الكونغولي بعد فوزه على بونغيدي الغابوني بهدفين لهدف، فيما تغلب سيمبا التنزاني على بلاتينيوم الزيمبابوي بأربعة أهداف دون رد، وصعد فيتا كلوب الكونغولي بعد تغلبه الكبير على يونغ بافلوز بطل إسواتيني بأربعة أهداف لهدف، وصعد بترو أتلتيكو الأنغولي بعد فوزه على نكانا رد يفلز الزامبي بهدف دون رد، وصعد حورويا الغيني بعد فوزه على راسينغ الإيفواري بهدف دون رد. وفي كأس الكونفيدرالية الأفريقية، تأهل نهضة بركان المغربي حامل اللقب إلى الدور المقبل، بعد فوزه على ضيفه تفرغ زينه الموريتاني بهدفين مقابل لا شيء في ملعب الأول مستفيدا من تعادله ذهابا. وخاض بركان اللقاء بضغط هجومي كبير، ودفع مدربه طارق السكتيوي بالثلاثي زكريا حدراف وحمدي لعشير ومحسن ياجور في الهجوم. وافتتح ياجور التقدم لبركان من ركلة جزاء، ثم أضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، ليحصد بركان فوزا غاليا يفتتح به رحلته للدفاع عن لقبه بطلا للكونفيدرالية الأفريقية ويتأهل إلى الدور المقبل. وتأهل النجم الساحلي التونسي على حساب المقاولون العرب المصري بعد فوزه 2-1، في لقاء مثير على ملعب سوسة مستفيدا من تعادله سلبا ذهابا.

وجاءت المباراة قوية ومثيرة وحافلة بالأزمات أيضا، بعد اعتراض المقاولون على ركلة الجزاء المحتسبة في الدقيقة 88، التي ودع معها المقاولون منافسات البطولة القارية، مقررا التقدم بالشكوى للاتحاد الأفريقي ضد ما سماه الظلم التحكيمي. ويدين النجم الساحلي في فوزه إلى مهاجمه الإيفواري سليماني كوليبالي الذي سجل الثنائية، فيما أحرز سيف الدين الجزيري، مهاجم المقاولون،هدف فريقه. وتأهل الاتحاد المنستيري التونسي إلى الدور المقبل بعد تعادله مع أهلي طرابلس الليبي بدون أهداف، مستفيدا من فوزه ذهاباً. كما وتأهل الاتحاد المغربي بعد تعادله مع أدغوبي البنيني بهدف لكل فريق، مستفيدا من فوزه في لقاء الذهاب 4-0.

السلة الأميركية: سيكسرز يُعزز سجل انتصاراته

خاضت الأندية الأميركية مباريات مهمة في ظل التوترات التي شهدتها أميركا وشهدت تفوقاً كبيراً لفريق سيفنتي سيكسرز ليُحافظ الفريق على سجل مثالي مع بداية الموسم الجديد

أداء قوي مُستمر من فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (Getty)

واصل فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز عروضه القوية وتمكن من الصمود أمام واشنطن ويزاردز والفوز عليه (136 – 114) رغم تسجيل نجم الأخير برادلي بيل 60 نقطة، ليحافظ على سجله في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة بفضل جويل إمبيد وسيث كاري. وسجل كل من توبياس هاريس وشاك ميلتون 19 نقطة لكل منهما، وأضاف بن سيمونز 17 نقطة و12 تمريرة حاسمة، ليحقق فيلادلفيا فوزه الخامس على التوالي ورفع رقمه القياسي في الصدارة إلى سبعة انتصارات مقابل هزيمة واحدة. وتقدم السيكسرز بـ21 نقطة في الربع الثالث، لكن ويزاردز استفاق وعادل النتيجة (131 – 131) قبل أربع دقائق من نهاية المباراة.

وعندها سجل فيلادلفيا ثماني نقاط متتالية ليبتعد في النتيجة بشكل كبير ويلحق بفريق ويزاردز الهزيمة الأكثر إيلاماً، خصوصاً مع خروج راسل ويستبروك في الدقائق الأخيرة لإصابة في اليد، بعدما ساهم بـ20 نقطة وثماني متابعات و12 تمريرة حاسمة.

ليلة عنيفة

أقيمت مباريات السلة الأميركية تزامناً مع اقتحام حشد من أنصار الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب مبنى الكونغرس في واشنطن، ما أجبر المشرعين على الفرار وأسفر عن مقتل امرأة. وتطرق اللاعبون والمدربون إلى أحداث العنف، وخصوصاً القرار القضائي الذي صدر قبل يوم بعدم توجيه اتهامات لأي ضابط في قضية إصابة الأميركي الأسود جاكوب بليك بشلل سفلي بعدما أطلق شرطي أبيض النار عليه في ويسكونسن في شهر آب/ أغسطس الماضي. وقال لاعبون من بوسطن سلتيكس وميامي هيت، في بيان مشترك قبل مباراتهما: «نلعب مباراة الليلة بقلب حزين بعد قرار أمس في كينوشا، ونعلم أن المتظاهرين في عاصمة بلادنا يعاملون بشكل مختلف من قبل القادة السياسيين استناداً إلى موقفهم من القضايا».

لم يُعلن اتحاد كرة السلة الأميركية عن تعليق مباريات الدوري

وأضافوا أن «الاختلاف الكبير بين الطريقة التي عومل بها المتظاهرون في الربيع والصيف الماضيين والتشجيع المقدم لمتظاهري اليوم الذين تصرفوا بشكل غير قانوني، يظهر مقدار المجهود الذي يتعين علينا بذله». وكانت المباراة بين سلتيكس وهيت الأولى بين الفريقين منذ فوز الأخير على سلتيكس في نهائيات المنطقة الشرقية. وشهدت المباراة فوز سلتيكس هذه المرة بشق الأنفس (107 – 105). واستغل فريق بوسطن تقدماً بفارق عشر نقاط متتالية قبل دقيقة و17 ثانية من نهاية المباراة، فتمكن هيت من المعادلة، غير أن بايتون بريتشارد سجل سلة الفوز في آخر عشري ثانية من المباراة. وتصدر جيمي باتلر هدافي هيت برصيد 26 نقطة، فيما سجل جايسون تاتوم لسلتيكس 27 نقطة و21 نقطة لجايلين براون.

الإصابة تنهي موسم فولتز

في أورلاندو، سجل تيرينس روس 20 نقطة وزميله دواين بايكون 19 نقطة، ليقودا ماجيك للفوز (105 – 94) على كليفلاند كافاليرز، لكن إصابة في الركبة أنهت موسم ماركيل فولتز وعكرت صفو الفوز، بعدما شعر بألم في الملعب، وقال الفريق لاحقاً إنه أصيب بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي. من جهة أخرى، سجل نجم تشارلوت هورنتس غوردون هايوارد 44 نقطة ليقود فريقه للفوز (102 – 94) على مضيفه أتلانتا هوكس.

ونجح ميلووكي باكس في تخطي ديترويت بيستونز (130 – 115) بفضل 25 نقطة سجلها أغلى لاعب في الدوري الأميركي اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو. وشهدت المباراة خروجاً مبكراً لنجم بيستونز ديريك روز بعد إصابته في ركبته اليمنى، وتفوق أوكلاهوما سيتي ثاندر على مضيفه نيو أوليانز بيليكانز (111 – 110). وساهم شاي غيلجوس-ألكساندر بفوز ثاندر مع تسجيله 21 نقطة، فيما ساهمت رميتان حرتان سجلهما جورج هيل قبل 12 ثانية من نهاية المباراة بضمان الفوز. وسجل زايون ويليامسون 29 نقطة لبيليكانز، إضافة إلى «تريبل دابل» من 10 نقاط و11 متابعة و10 تمريرات من النيوزيلندي ستيفن آدامز، الذي حقق أول «تريب دابل» في مسيرته أمام فريقه السابق. ومع 21 نقطة لكل من كوهي ليونارد وبول جورج، تفوق لوس أنجليس كليبرز على غولدن ستايت ووريرز (108 – 101) في سان فرانسيسكو. وعانى نجم فريق ووريرز ستيفن كاري من شح في التسجيل مع 13 نقطة فقط، بعدما تمكن من تسجيل 92 نقطة في مباراتيه السابقتين، بينها 62 نقطة، وهي الأعلى في مسيرته ضد بورتلاند، الأحد الماضي. وفي مباريات أخرى، تعرض فريق كليفلاند كافالييرز لخسارة جديدة وهذه المرة على يد منافسه أورلاندو ماجيك (105 – 94)، ليتعرض كافالييرز للخسارة الرابعة له هذا الموسم ويتراجع إلى المركز السابع في ترتيب القسم الغربي. كما تفوق هيوستن روكتس على منافسه إنديانا بيسيرز (114 – 107)، ليتعرض روكتس للخسارة الرابعة هذا الموسم ويبقى في المركز الـ13 خارج المقاعد المؤهلة إلى الأدوار الإقصائية. ولم يظهر نجم فريق روكتس جيمس هاردن بأداء جيد بعدما سجل 15 نقطة فقط وصنع 12 تمريرة حاسمة.

في المقابل، حقق فريق نيويورك نيكس انتصاراً مهماً على فريق يوتا جاز (112 – 100)، ليُحقق الفريق فوزه الخامس هذا الموسم والذي أبقاه في المركز الخامس في ترتيب المنطقة الغربية. ولم يُعلن اتحاد كرة السلة الأميركية عن تعليق المباريات في الأيام القادمة بسبب الاضطرابات الأمنية التي تشهدها الولايات المتحدة الأميركية أخيراً، على أن تتابع المباريات بشكل طبيعي دون أي مشاكل، وستقام اليوم 4 مباريات قوية لأندية بروكلين نيتس وكليفلاند كافالييرز وتريل بلايزرز ودينفر ناغتس، بالإضافة لمواجهة مرتقبة بين لوس أنجليس لايكرز وسان أنطونيو سبيرز.

(فرانس برس)

يوفنتوس يُسقط ميلان و«سيتي» إلى النهائي

شهدت مباريات منتصف الأسبوع تفوقاً مُستحقاً ليوفنتوس على متصدر الدوري ميلان في ملعب الأخير «سان سيرو»، في وقت شهد انطلاقة المدرب ماوريسيو بوتشيتينو تعثراً مع فريقه الجديد باريس سان جيرمان الفرنسي

يوفنتوس قدم عرضاً قوياً أمام «الروسونيري» (Getty)

ضرب فريق يوفنتوس ثلاثة عصافير بحجر واحد بفوزه على مضيفه ميلان (3 – 1) في ختام المرحلة الـ16 من بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم، التي شهدت أيضاً خسارة فريق المدينة الآخر إنتر أمام مضيفه سامبدوريا (2 – 1). وحقق يوفنتوس بفوزه ثلاثة أهداف، إذ انتصر في «كلاسيكو» إيطاليا واقترب من أندية المقدمة، وأصبح أول فريق يذيق ميلان طعم الخسارة الموسم الحالي.

وسجل فيديريكو كييزا (الدقائق 18 و76) والأميركي ويستون ماكيني (د.76) أهداف يوفنتوس ودافيد كالابريا (د.41) لميلان. وحافظ ميلان على الصدارة رغم الخسارة بـ37 نقطة فيما أصبح يوفنتوس رابعاً بـ30 نقطة. وتعتبر هذه الخسارة الأولى لميلان في البطولة منذ الثامن من شهر آذار/مارس الماضي حين سقط أمام جنوى (2 – 1)قبل فترة توقف البطولة بسبب انتشار فيروس كورونا، إذ خاض 27 مباراة قبل اليوم في الدوري المحلي فاز في 20 وتعادل في 7.

وغاب عدد من اللاعبين عن الفريقين إما بسبب الإصابة كالنجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي لم يتعاف تماماً من الإصابة العضلية والكرواتي أنتي ريبيتش ولاعب الوسط البوسني رادي كرونيتش بسبب فيروس «كورونا» في صفوف فريق ميلان، والكولومبي خوان كوادرادو والبرازيلي أليكس ساندرو للسبب نفسه والإسباني ألفارو موراتا للإصابة في فريق «البيانكونيري».

وافتتح يوفنتوس التسجيل بعد تمريرات متبادلة بين كييزا وديبالا مرر الأخير على أثرها كرة خلفية رائعة واختتمها الأول بتسديدة بيمينه في الجهة العكسية بعيدا عن متناول دوناروما. وأعاد ميلان المباراة إلى نقطة البداية بتسجيل هدف التعادل، بعد تمريرة عرضية من لياو لكالابريا الذي استقبلها من على مشارف منطقة الجزاء بتسديدة «على الطاير» في الزاوية العليا على يسار تشيزني (د.41).

واستهل ميلان الشوط الثاني بهجوم ضاغط على مرمى «السيدة العجوز» وكاد يتقدم في الدقيقة 48 عبر البرتغالي ديوغو دالوت ابعدها تشيزني بنجاح. واستعاد يوفنتوس التقدم بهدف كييزا الثاني من تسديدة بيسراه من على مشارف منطقة الجزاء اثر تمريرة من ديبالا (د.62).

وأجرى مدرب الضيوف أندريا بيرلو اللاعب السابق في صفوف الفريقين تبديلين بعد دقيقة واحدة حيث أشرك السويدي ديان كولوسفيكسي وماكيني بدلا من ديبالا وكييزا فساهم البديلان كما سلفاهما بتسجيل الهدف الثالث (76) بعدما مرر الأول كرة عرضية للثاني الذي أودعها الشباك، إثر إهداره فرصة سانحة قبل خمس دقائق من مسافة قريبة لكن دوناروما انقض على كرته ببراعة (71).

وتحدث بيرلو بعد اللقاء «كان انتصاراً مستحقاً ونتيجة ممتازة. الفوز على ميلان في أرض ميدانه والاقتراب في الترتيب وتقليص الفارق مع بقية فرق المقدمة. قدمنا أداء جيداً وكنا الطرف الأفضل في المباراة منذ البداية واستطعنا إحراز النقاط الثلاث وهذا هو الأهم».

«سيتي» إلى نهائي كأس الرابطة

تأهل فريق مانشستر سيتي حامل اللقب إلى المباراة النهائية لمسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة بفوزه على جاره ومضيفه مانشستر يونايتد بهدفين نظيفين في الدور نصف النهائي. وسجل جون ستونز (د.50)، والبرازيلي فيرناندينيو (د.83) الهدفين، وسيلعب سيتي المباراة النهائية ضد توتنهام الفائز الثلاثاء على ضيفه برنتفورد من الدرجة الأولى بهدفين نظيفين.

ولم يستفد يونايتد من غياب عدد كبير من اللاعبين الأساسيين لفريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا لإصابتهم بفيروس كورونا المستجد، وتعرض للخسارة الأولى محلياً بعد 11 مباراة (9 انتصارات وتعادلان). وعادل غوارديولا نظيره النرويجي أولي غونار سولسكاير مدرب يونايتد بعدد الانتصارات في المواجهات المباشرة بينهما، وأصبح لكل واحد منهما ثلاثة انتصارات مقابل تعادل في المباريات السبع التي جمعتهما.

وقال الإسباني بعد المباراة «التغلب على يونايتد على أرضه أمر مميز ونتيجة رائعة. الشوط الأول كان محبطا لكننا أجرينا تعديلات في الشوط الثاني وفزنا بالمباراة. الوصول إلى النهائي مرتين متتاليتين أمر رائع ونأمل بالفوز باللقب مرة أخرى».

بداية متعثرة لبوتشيتينو

تعثر الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في أول امتحان له مع فريق باريس سان جيرمان حين تعادل (1 – 1) مع منافسه سانت إتيان في المرحلة الـ18 من بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم، التي شهدت انفراداً في الصدارة لنادي ليون بفوزه (3 – 2) على منافسه لانس، وخسارة مفاجئة للیل أمام أنجيه (2 – 1).

وتخلف سان جيرمان بثلاث نقاط عن المتصدر، بعدما افتتح سانت إتيان التسجيل مستغلاً خطأ من دفاع فريق العاصمة، عندما وصلت الكرة إلى اللاعب رومان هاموما الذي أسكن الكرة في الشباك (د.19). لكن سان جيرمان لم ينتظر أكثر من ثلاث دقائق لتعديل النتيجة عن طريق الإيطالي مويس كين الذي تلقى تمريرة في وسط منطقة الجزاء من مواطنه ماركو فيراتي ليضع الكرة سهلة في المرمى (د.22). وبعدما ارتطمت رأسية لمهاجم سانت إتيان الغابوني دينيس بوانغا بالعارضة في الدقيقة 70، أضاع كين فرصة التقدم حين سدد كرة من أمام المرمى، اعتلت العارضة (د.71)، كما وسنحت فرصة للأرجنتيني أنخل دي ماريا، حين سدد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء تمكن الحارس من صدها ببراعة (د.76).

وأهدر الإسباني بابلو سارابيو فرصة خطيرة حين أضاع بتسديدة قوية كرة هيأها له كين (90+3). وبالتالي بات سان جيرمان ثانياً بـ36 نقطة، خلف ليون الذي رفع رصيده إلى 39. وقال بوكيتينو (48 عاماً) بعد المباراة «بالطبع أشعر بخيبة أمل لأننا باريس سان جيرمان، نريد الفوز. أنا سعيد بالجهود التي بذلها اللاعبون، هذه مجرد بداية. علينا أن نتعرف على بعضنا البعض. كان الأمر صعباً لأن فترة التحضير كانت قصيرة جداً. هذا أمر إيجابي ولكن هناك أشياء يجب تحسينها». في المقابل عزز ليون صدارته إثر فوزه الثمين على لانس، بهدفي الهولندي ممفيس ديباي (د. 39 و52)، وآخر لستيفان فورتيس من الرأس الأخضر خطأ في مرماه، فيما سجل هدفي لنس فلوريان سوتوكا (56) والمالي شيخ دوكوري (90)، ويُعتبر هذا الفوز الـ11 هذا الموسم لليون الذي جمد رصيد لانس عند 27 نقطة في المركز الثامن.

(فرانس برس)

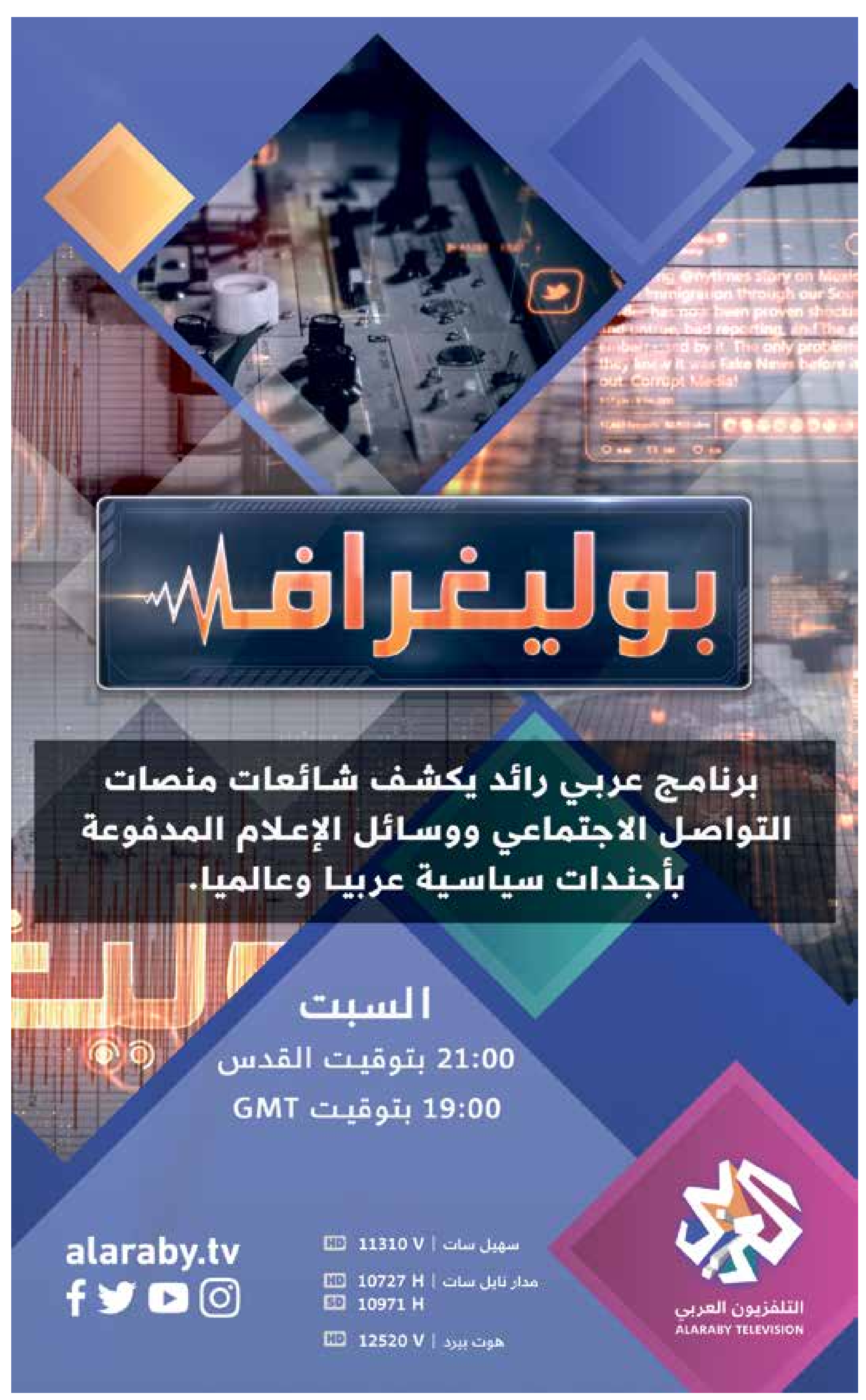

تقرير

تُشكل الثنائيات الهجومية ظاهرة مُميزة في موسم 2020-2021، والتي تُساهم في صناعة الانتصارات للأندية التي يلعبون فيها. وهي الثنائيات التي حصدت أكبر عدد من الأهداف هذا الموسم (صناعة وتسجيل)، وذلك في منافسات البطولات المحلية والأوروبية

أقوى الثنائيات الهجومية

رياض الترك

برزت إلى الواجهة في موسم 2020-2021 الثنائيات الهجومية التي تصنع الفارق على أرض الملعب مع أنديتها في جميع المسابقات المحلية والأوروبية حتى الآن، ولعل أبرزها ثنائية المهاجم الإنكليزي هاري كين والكوري الجنوبي سون هيونغ مين، نجما فريق توتنهام الإنكليزي. وتُعتبر هذه الثنائيات القوة الهجومية الأهم للأندية التي تملكها بفضل صناعة وتسجيل الأهداف منذ بداية الموسم الحالي، والتي تساعد هذه الأندية على تحقيق الانتصارات في جميع البطولات المحلية والأوروبية. وهناك ثنائيات خطفت الأنظار حتى الآن بعد الوصول إلى منتصف الموسم.

ثنائية سون-كين

ساهمت ثنائية المهاجم الإنكليزي هاري كين والمهاجم الكوري الجنوبي سون هيونغ مين بتسجيل 45 هدفاً لفريق توتنهام على الصعيدين المحلي والقاري هذا الموسم، وأثبت الثنائي أنهما من بين الأفضل هجومياً (في تسجيل وصناعة الأهداف) في موسم 2020-2021 بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو. فعلى صعيد «البريميرليغ»، ساهم كين وسون بـ22 هدفاً لفريق توتنهام صاحب المركز الرابع في الترتيب (سجل الإنكليزي 10 أهداف مقابل 12 لسون، بينما صنع الإنكليزي 11 مقابل 5 للكوري)، لتكون مساهمة الثنائي 22 هدفاً من أصل 29 سجلها «السبيرز» (مساهمة بنسبة 75%). أما في منافسات باقي المسابقات (الدوري الأوروبي، الكؤوس)، فساهم الثنائي كين-سون بتسجيل 23 هدفاً، ما يعني أن ثنائية توتنهام الهجومية ساهمت بتسجيل 45 هدفاً حتى هذه اللحظة.

ثنائية ليفاندوفسكي ومولر مُستمرة في الأداء القوي

وتحولت هذه الثنائية مع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى واحدة من أخطر وأشرس الثنائيات في كرة القدم هذا الموسم، خصوصاً مع طريقة لعب مورينيو التي تعتمد على المرتدات السريعة، إذ يتمركز كين وسون دائماً في المساحة التي تسمح لهما باستلام الكرات والانطلاق بسرعة في هجمات تصنع الخطورة على مرمى المنافسين.

ثنائية ليفاندوفسكي-مولر

تستمر ثنائية المهاجم البولندي روبيرت ليفاندوفسكي والألماني توماس مولر بالإبداع في الملاعب الأوروبية مع فريق بايرن ميونخ الألماني، إذ إن الثنائي ساهم بتتويج النادي «البافاري» بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي عن جدارة واستحقاق.

وفي موسم 2020-2021، ما زالت هذه الثنائية من بين الأفضل هجومياً، إذ ساهم ليفا ومولر بتسجيل 45 هدفاً حتى الآن، ففي بطولة الدوري: سجل ليفاندوفسكي 19 هدفاً مقابل 6 لمولر، بينما صنع ليفا 5 أهداف ومولر 8 أهداف، وفي دوري الأبطال: سجل ليفا 3 أهداف مقابل هدف لمولر، وصنع مولر هدفا فقط.

وتميزت هذه الثنائية في موسم 2019-2020، بعدما خطفت الأنظار في تشكيلة المدرب هانس فليك صانع المجد للنادي «البافاري» على الصعيدين المحلي والأوروبي. وتتميز ثنائية ليفاندوفسكي ومولر بالتفاهم والانسجام الكبير على أرض الملعب من خلال صناعة وتسجيل الأهداف، والتي تجعل فريق بايرن ميونخ يتفوق في جميع المباريات التي يلعبها، بالإضافة إلى تسجيل عدد أهداف كبير.

ثنائية برونو-راشفورد

ساهمت ثنائية النجمين برونو فيرناندیش ومارکوس راشفورد بتسجيل 43 هدفاً لمانشستر يونايتد هذا الموسم في مختلف المسابقات المحلية والأوروبية، إذ في «البريميرليغ»، سجل راشفورد 7 أهداف مقابل 11 لبرونو، في وقت صنع راشفورد 4 أهداف مقابل 7 لبرونو.

وفي دوري أبطال أوروبا الذي خرج منه مانشستر يونايتد من دور المجموعات، سجل راشفورد 6 أهداف وبرونو 4، بينما صنع لاعب خط الوسط البرتغالي هدفا، بينما سجل راشفورد هدفين في بطولات الكأس حتى الآن، ليكون مجموع مساهمات هذه الثنائية ليونايتد 43 هدفاً.

ومنذ وصول النجم البرتغالي برونو فيرناندیز إلى مانشستر يونايتد تبدل الشكل الهجومي لفريق مانشستر يونايتد وصنع ثنائية مُميزة مع المهاجم الإنكليزي الشاب ماركوس راشفورد. وانسجم برونو سريعاً مع «يونايتد» وأصبح صانع البهجة للمدرب أولیه غونار سولسكاير في منافسات «البريميرليغ».

وتتميز ثنائية برونو-راشفورد بالفعالية الهجومية مع «يونايتد»، إذ إن الثنائي يصنع ويُسجل الأهداف في الوقت نفسه، مع التنويه بأن راشفورد ينطلق بسرعة في المرتدات ويصنع الفارق في الثلث الأخير، بينما برونو يتمركز في المساحات ويصنع التمريرات الجميلة لزملائه، حتى أصبح أفضل من يصنع الأهداف في إنكلترا.

ثنائية رونالدو-هوارتا

ساهمت ثنائية النجمين البرتغالي كريستيانو رونالدو والإسباني الفارو موراتا بـ37 هدفاً لفريق يوفنتوس الإيطالي في موسم 2020-2021، إذ محلياً سجل رونالدو 14 هدفاً وصنع هدفين، بينما سجل موراتا 4 أهداف وصنع 5، وهما اللذان ساهما بنصف أهداف فريق «البيانكونيري» في الدوري حتى الآن (16 من 29).

أما في دوري أبطال أوروبا، فسجل الهداف البرتغالي رونالدو 4 أهداف، مقابل 6 أهداف لموراتا، في صدارة الهدافين، في حين صنع البرتغالي هدفا والإسباني هدفا أيضاً، ليكون مجموع مساهمة المهاجمين 37 هدفاً. وتميزت ثنائية رونالدو-موراتا هذا الموسم بقدرتها على رفع الإيقاع الهجومي في المباريات، بالإضافة لصناعة الفرص الخطيرة التي تأتي منها الأهداف.

كما أن المدرب الإيطالي أندريا بيرلو مهد الطريق لكي تكون هذه الثنائية فعالة مع فريق «البيانكونيري» وتساهم في صناعة الانتصارات على الصعيدين المحلي والأوروبي.

ثنائية كين-سون الأفضل في «البريميرليغ» (Getty)

رصيد تهديفي

تبرز الى الواجهة أيضا ثنائيات أخرى مثل ثنائية لويس سواريز وماركوس يورينتي في أتليتيكو مدريد وهما اللذان ساهما حتى الآن بتسجيل 15 هدفا. وكذلك ثنائيات إنتر ميلان المكونة من البلجيكي روميلو لوكاكو والارجنتيني لاوتارو مارتينز، وهم اللذان ساهما بـ21 هدفا في بطولة الدوري الايطالي، ولا يمكن إغفال ثنائية نيمار-مبابي مع فريق باريس سان جيرمان، إذ إن رصيدهما التهديفي حاليا هو 26 هدفا في الموسم الحالي.

صورة في خبر

اقتراب لانوس من نهائي «سود أميركانا»

وضع لانوس قدماً في نهائي بطولة كوبا «سود أميركانا» بتغلبه على مضيفه فيليز سارسفيلد بهدف نظيف في ذهاب نصف النهائي. وأحرز الهدف الوحيد في المباراة لاعب لانوس المخضرم صاحب الـ40 سنة خوسيه «بيبي» ساند في الدقيقة الـ 39 من المواجهة. وأتيحت لفيليز فرصة التقدم في المباراة باحتساب ركلة جزاء للفريق (د. 26)، لكن حارس لانوس، لاوتارو مورالیس، صد تسديدة كريستيان تاراجونا. ومن المقرر أن يُقام لقاء الإياب في 13 من الشهر الحالي، في وقت يجمع فيه نصف النهائي الآخر بين كوكيمبو أونيدو التشيلي، وديفينسا إي خوستيسيا الأرجنتيني.

على هامش الحدث

ميسي يُعيد انتصارات برشلونة امام بلباو

أنعش النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي آمال فريقه برشلونة في المنافسة على لقب «الليغا»، بعد أن سجل هدفين في انتصار فريقه الصعب والثمين في عقر دار أتلتيك بلباو (3 - 2) في اللقاء المؤجل من الجولة الثانية في الدوري الإسباني. وبهذا الفوز يضرب برشلونة أكثر من عصفور، إذ إنه واصل به مسلسل الاستفاقة في «الليغا» للمباراة الثانية على التوالي، كما أن الفوز أعاد الفريق مجدداً لمكانه المفضل في مناطق المقدمة بعد أن قفز إلى المركز الثالث إثر رفع رصيده إلى 31 نقطة، ليبتعد بفارق 5 نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد الثاني، و7 عن أتلتيكو المتصدر علما بأن لكل من البرسا والريال مباراة مؤجلة، بينما يمتلك «الأتلتي» مباراتين مؤجلتين، في المقابل، نجح فريق المدرب الهولندي رونالد كومان أيضاً في إنهاء العقدة التي طالما لازمته في كل مرة يذهب فيها إلى ملعب (سان ماميس) في «الليغا»، إذ إن آخر انتصار له يعود إلى شهر تشرين الأول/ أكتوبر عام 2017 بهدفين نظيفين.

مفاجآت كأس الملك تتوالى بخروج أتلتيكو على يد كورنيلا

تواصلت مفاجآت كأس ملك إسبانيا لليوم الثاني على التوالي بخروج أتلتيكو مدريد على يد كورنيلا، الدرجة الثالثة، بهدف نظيف في اللقاء الذي جمعهما الأربعاء، في الدور الثاني بالبطولة. وعلى ملعب (كورنيلا البلدي)، حمل هدف اللقاء الوحيد توقيع آدريان خيمينيز منذ الدقيقة السادسة. كما شهد اللقاء، طرد مدافع أتلتيكو مدريد الشاب ريكارد سانشيز ببطاقتين صفراوين في الدقيقة 63. وبهذه النتيجة تواصل الأندية المغمورة مسلسل الإطاحة بكبار «الليغا»، بعد أن أقصى كل من إيبيزا وقرطبة الثلاثاء، سيلتا فيغو وخيتافي على الترتيب، ليلحق كورنيلا بركب المتأهلين للدور الـ32. وفي مباريات أخرى، حجز كل من ليغانتي وإلتشي وريال بيتيس وغرناطة مقاعدها في الدور الـ32 من أندية «الليغا»، بالإضافة لألميريا وليغانيس ورايو فايكانو من الدرجة الثانية، ونافالكارنيرو وكورنيلا من الدرجة الثالثة. وربما الإقصاء من بطولة كأس ملك إسبانيا سيكون مفيداً «للروخيبلانكوس»، لأنه سيمنحه مساحة أكبر للتركيز على لقب الدوري الإسباني ولقب دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، خصوصاً أن المدرب سيميوني قدم فريقاً قوياً حتى الآن بقيادة المهاجم لويس سواريز صفقة الموسم.

... وإصابة خيمينيز مدافع أتلتيكو في كاحله

أصيب الأوروغوياني خوسيه ماريا خيمينيز، مدافع أتلتيكو مدريد، بكدمة قوية في كاحله الأيسر خلال مباراة فريقه أمام كورنيلا في الدور الثاني من منافسات كأس ملك إسبانيا. وكان المدافع الدولي تعرض للإصابة خلال كل مشاركة مع أحد لاعبي كورنيلا في الدقيقة 7. وأعلن الطاقم الطبي أن اللاعب سيجري أشعة على موضع الإصابة لتحديد مدى قوتها، والفترة المنتظرة لغيابه.

موغوروزا تستهل عام 2021 بانتصار

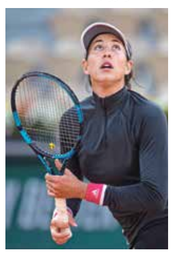

افتتحت الإسبانية غاربيڤيني موغوروزا منافساتها في العام الجديد 2021، بانتصار في الدور الأول في منافسات الزوجي في بطولة أبوظبي المفتوحة للتنس إلى جانب الأميركية جنيفر برادي على حساب الزوجي الأميركي المكون من كوغو جوف وجيسيكا بيجولا بمجموعتين لواحدة.

واحتاجت اللاعبتان لساعة و35 دقيقة من أجل قلب تأخرهما في المجموعة الأولى بنتيجة (4 - 6)، إلى انتصار في المجموعتين التاليتين بنتيجة (6 - 4) و(8 - 10). وستلتقي موغوروزا وبرادي في الدور الثاني أمام الزوجي المتأهل من مباراة الروسيتين إيكاترينا ألكسندروفا ويانا سيزيكوفا، والزوجي المكون من الأميركية ديزيريه كراوتشيك والتشيلية أليكسا جواراتشي. كما ستشارك موغوروزا أيضاً في منافسات الفردي، إذ ستبدأ مسيرتها أمام الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش (المصنفة الـ50 عالمياً).

وجه رياضي

روبيرتو كاربالیس باينا

لاعب تنس إسباني يحتل المركز الـ102 في التصنيف العالمي للرجال

ولد لاعب التنس الإسباني كاربالیس باينا في 23 آذار/ مارس عام 1993، ووصل اللاعب إلى المركز الـ72 في التصنيف العالمي عام 2018، كذلك وصل إلى الدور نصف النهائي في بطولة «كازبلانكا»، بعد أن تلقى بطاقة دعوة في عام 2014، وهو اللاعب الشاب الذي يُقدم مستوى لافتاً في منافسات التنس أخيراً.

وحقق لاعب التنس الإسباني أول فوز له في المنافسات الدولية عندما تفوق على البلجيكي ديفين غوفين في بطولة «كازبلانكا»، وفي تفاصيل مسيرته المُميزة في البطولة وصل اللاعب إلى الدور الثاني ولعب ضدّ منافسه البرتغالي جواو سوزا، ليتأهل إلى الدور ربع النهائي.

إلا أن مسيرته الرياضية توقفت في الدور نصف النهائي عندما خسر أمام غبيليرمو غارسيا لوبيز، بعد أن فشل في مجاراة منافسه في ثلاث مجموعات نظيفة. بعد ذلك فاز اللاعب الإسباني في بطولة «كوينتو» المفتوحة عام 2018، وتفوق على منافسه البيرت راموس فينولاس في المباراة النهائية. وسببت هذه النتيجة الوصول إلى أعلى ترتيب له في التصنيف العالمي لفئة «الفردي».

ويبلغ طول اللاعب الإسباني متراً و83 سنتيمتراً، وأمسى لاعباً محترفاً في عام 2011، ويلعب باينا باليد اليُمنى ويُدربه بيري ريبا وحقق أرباحاً مالية خلال مسيرته الرياضية قدرها مليونا دولار و107 آلاف دولار أميركي.

وفي منافسات «الفردي»، حقق باينا 52 فوزاً مقابل 62 خسارة ويحتل اليوم المركز الـ102 في التصنيف العالمي للرجال.

وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرج اللاعب الإسباني من الدور الأول في بطولة أستراليا المفتوحة عامي 2019 و2020، ومن الدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2020، وخرج اللاعب الإسباني أيضاً من الدور الأول في بطولة «ويمبلدون» عامي 2018 و2020، وكذلك من الدور الثاني في بطولة «أميركا المفتوحة» عامي 2018 و2020.

وفي منافسات «الزوجي» حقق باينا 16 فوزاً مقابل 26 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 38% ويحتل اليوم المركز الـ148 في التصنيف العالمي لهذه الفئة. وفي منافسات «الغراند سلام» لهذه الفئة، خرج باينا من الدور الثاني في بطولتي أستراليا المفتوحة عام 2019 ومن الدور الثاني في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2018. كذلك ودع اللاعب الإسباني من الدور الأول في بطولة «ويمبلدون» عام 2018، وكذلك من الدور الثاني في بطولة أميركا المفتوحة عام 2019.

(العربي الجديد)

هوامش

يعتمد العلاج بالموسيقى على مدى تأثر الجسد الإنساني بالذبذبات الصوتية الصادرة عن الآلات الموسيقية المتنوعة. في الحقيقة، للعلاج بالموسيقى تاريخ قديم، لا تُستثنى منه الفلسفة والطب العربيان

الرقص والغناء على إيقاع الطبول احد اشكال العلاج في بعض الثقافات (Getty)

العلاج بالموسيقى العربية

استعادة العلاقة بين الطب والفن

محمد كريم

بالرغم من كثرة البحوث الغربية الحديثة حول العلاج بالموسيقى، وتعدد الجهات التي تقدم هذا النوع من العلاج، فإنه لأول مرة تجرى دراسة طبية من هذا النوع لمعرفة أثر الموسيقى الشرقية في نشاط دماغ الإنسان وحالته المزاجية. الدراسة، التي بدأ العمل عليها أخيراً، يقوم عليها فريق الباحثين من «وايل كورنيل للطب - قطر»، مكوّن من علماء أعصاب وطلاب بكلية طب، إلى جانب مختصة في مجال العلاج بالفن. يعتمد العلاج بالموسيقى على مدى تأثر الجسد الإنساني بالذبذبات الصوتية الصادرة عن الآلات الموسيقية المتنوعة، ويعتبر الطبيب الألماني لانغ لودك والفرنسي جاك غوست والكندرية تريز باغو، من رواد استعمال الموسيقى في الطب النفسي المعاصر.

هذا النوع من العلاج، الذي يوصف أحياناً بأنه شبه طبي، ليس ابتكاراً غربياً خالصاً، فمن المعروف أن أبناء الحضارات القديمة مارسوه، بل يمكن الوقوف عليه في صور بعض طقوس العلاج التقليدية في المجتمعات البدائية حالياً في أفريقيا وآسيا والأميركتين. ورصد علماء الآثار نشاطاً موسيقياً ملحوظاً في الحضارة الفرعونية، تضمن علاجاً لبعض المرضى. وكان في منف معبد صغير بني في عهد الأسرة السادسة (2280 ق.م)، مخصص لعلاج المرضى الذين يعانون من أمراض نفسية وعصبية عن طريق فرق موسيقية خاصة بالمعبد، تعزف ألحاناً هادئة مع تناولهم لبعض الأعشاب المهدئة للأعصاب. كما كان في أبيدوس معبد آخر للاستشفاء، وكان الكهنة يعالجون المرضى بالصلاة المرتلة على أنغام الموسيقى من دفوف وصاجات ونراجيل وغيرها بمعاونة فرقة موسيقية مخصصة تقيم جلسات للرقص الجماعي المنظم للمرضى. أما المرضى المقعدون فكانت تعزف لهم الألحان بجانب أسرتهم، كل على حسب نوع مرضه وبأنغام خاصة. وفي بلاد اليونان اتفق الفلاسفة، مثل فيثاغورس وأبقراط وأفلاطون وأرسطو، على قدرة الموسيقى على شفاء بعض الأمراض، وهو ما نقل أيضاً عن فلاسفة الصين والهند. يبدو أن العلاجات النفسية التقليدية التي كانت شائعة حتى وقت قريب، في مصر والسودان والحبشة، مثل «الزار»، تمثل امتداداً شعبياً لما كان عليه الأمر في المعابد القديمة. يقول سمير الجمال إن الرقص والغناء على إيقاع الطبول الخشبية أو الجلدية، أو النفخ في الآلات النحاسية أو الهوائية عند الإنسان البدائي، مفيد لعلاج مس الجسد الإنساني بالأرواح الشريرة التي تسبب له أمراضاً خفية لم يجد لها سبباً أو علاجاً. غالبا ما كان هذا الرقص والغناء على أنغام الموسيقى يدفع المريض إلى الدخول في حالة من الهذيان والترنح وانعدام الحس، يرتمي بعدها على الأرض مغشياً عليه، ثم يفيق بعدها معافى. وهذا أصل الزار في مصر وبعض الدول الأفريقية. ويعلق أحمد عكاشة، أستاذ الطب النفسي في جامعة القاهرة، على ذلك بأنه قام ببحث على مئة سيدة من المترددات على حلقات الزار، ووجد أن غالبيتهن يعانين من اضطرابات نفسية، وأن تلك الموسيقى والرقص قد يخففان من الأعراض، ولكنهما لا تشفيان.

وفي الحضارة العربية عالج الفيلسوف والطبيب يعقوب بن إسحق الكندي (801-873)، بعض الحالات المرضية بالألحان، ووصف تأثير النغمات على الجسد وإفرازاته. كما استخدمها الفيلسوف أبو نصر محمد الفارابي (872-950). وكان مما قال في «كتاب الموسيقى الكبير»: «الإنسان إذا لحقه أسف أو رحمة أو غضب أو غير ذلك من الانفعالات صوّت أنحاء من الأصوات مختلفة، وأمثال هذه الأصوات والنغم إذا اسُتعملت ربما حصل عنها انفعال ما أو ازدياده، وربما زال الانفعال أو انتقص».

وفي القرن العاشر الميلادي، ظهرت رسائل إخوان الصفا، وفيها دراسة حول نغمات العود وتأثير كل نغمة على مزاج الإنسان. ويقول محرر الرسائل: «إذا ألّفت هذه النغمات في الألحان المشاكلة لها، واستعملت في أوقات معينة من الليل والنهار، خففت على المرضى آلامهم، لأن الأشياء المتشاكلة في طباعها إذا كثرت واجتمعت قويت أفعالها وظهرت تأثيراتها وغلبت أضدادها». وذكر ابن سينا (980-1037)، في كتابه «القانون في الطب»، أهمية الموسيقى في علاج بعض الأمراض النفسية والعقلية التي قد تصيب الإنسان، مثل الميلانخوليا ومرض قطرب. وتطرق داود الإنطاكي (1534-1592)، في كتابه «التذكرة»، إلى أهمية الموسيقى في علاج الجنون والحميات الحارة، وفي علاج الاختلاج والارتعاش. واعتمدته المؤسسات الطبية العربية منذ العصر الأيوبي والمملوكي، مثل بيمارستان قلاوون بالقاهرة، وبيمارستان النوري بدمشق، وبيمارستان أرغون الكاملي بحلب، وبيمارستان سيدي فرج بفاس، وبيمارستان منصور الموحدي بمراكش.

باختصار

أبناء الحضارات القديمة مارسوا هذا العلاج، ويمكن الوقوف عليه في صور بعض طقوس العلاج التقليدية في أفريقيا وآسيا

■■■

عالج الفيلسوف والطبيب يعقوب بن إسحق الكندي بعض الحالات المرضية بالألحان، ووصف تأثير النغمات على الجسد وإفرازاته

■■■

في القرن العاشر الميلادي، ظهرت رسائل إخوان الصفا، وفيها دراسة حول نغمات العود وتأثير كل نغمة على مزاج الإنسان

وأخيراً

«أهو ده اللّي صار»

معن البياري

انصرفت المراثي للمخرج حاتم علي، الوفيرة المستحقة، إلى التنويه بأعماله، الاجتماعية السورية والثلاثية الأندلسية والتغريبة والتاريخية والفانتازية التاريخية، وبـ «الملك فاروق» (أحيانا)، ولم تكترث بمسلسله البدوي «صراع على الرمال» (2008)، ولا بأعماله الثلاثة الأخيرة في الدراما التلفزيونية المصرية. وفعلت هذا أيضا الصحافة الفنية العربية (باستثناء المصرية)، بل إن استعاداتٍ غزيرةً فيها لتجربة الفنان البديع، عند وفاته، خلت من الإتيان على هذه المسلسلات الثلاثة، جودةً أو تميزا، ضعفا أو ترهلا، وهي محسوبةٌ على صاحبها، ومن المفيد التعريف بها جيدا، ليس فقط لأن حاتم علي انتقل إلى رحمة الله، بل لأنه مخرج كبير ومتفرّد في الدراما العربية، وبالتالي يكون طيبا أن يعرف الجمهور الذي أحبّ «التغريبة الفلسطينية» و«الزير سالم» (وغيرهما) ما صار عليه الأداء الجمالي لمخرجهما في طوْره المصري، وهو الأخير له.

من دون تطويل كلام، «أهو ده اللّي صار»، آخر مسلسل لحاتم علي، فاتنٌ بحق. جيد جدا، حتى لا يأخذني الحماس وأصفه بأنه ممتاز (هو كذلك لولا تفاصيل غير كثيرة). إن كان هذا المسلسل قد ظلمه عدم عرضه في موسم رمضان 2018، فشوهد في شتاء 2019، فإن الظلم الأكثر له في تجاهل صحافة المنوّعات، العربية (غير المصرية) له، تقييما وتحليلا ومتابعة، ما يعود إلى الكسل المقيم فيها، فيما هذا العمل «إضافةٌ قيمةٌ في مسار الدراما العربية»، كما رأته القاصة الأردنية، بسمة النسور، في مقالتها في «العربي الجديد». وهذا صحيحٌ، وما كان ممكنا أن يكون صحيحا لولا اجتماع البراعة الإخراجية، واللمسة المشهدية اللافتة في كاميرا حاتم علي، مع كفاءة عبد الرحيم كمال (1971) في كتابة نصٍّ متقنٍ في ثراء محكياته، وأيضا في مُرسلاته ومضامينه، عندما نهض على تعزيز فكرة الجمال والفن والثقافة والحب والشغف في مواجهة كل تطرّف وجهل وتخلّف وإرهاب. و«إذا اجتمع النص القوي مع الإخراج الفائق بلغ العمل غايته»، كما كتب صاحب «التغريبة الفلسطينية» (وغيرها الكثير)، وليد سيف، في توديعه حاتم علي في «العربي الجديد» (2021/1/4). المخرج الحاذق هو الذي يستنفر كل طاقات الممثّل الجيد وإمكاناته، والمسلسل المعنون باسم أغنية شهيرة لسيد درويش (ثم فيروز) كسب فيه الممثل الجديد نسبيا، محمد فراج (مواليد 1982) فرصة استثنائية، فشاهدنا منه أداءً تفوّق فيه على نفسه، في دور موسيقي ومغنٍ مولع بالحياة، محب، وطني، سيما وأن المسلسل قدّمه في أطوار عمرية امتدت من اليفاعة إلى الشيخوخة. وربما يعود قوله عن حاتم علي (قبل وفاته) إنه مخرجٌ كبيرٌ وعبقريٌّ إلى هذا الأمر الذي ينسحب، بدرجات متباينة، على ما أدّاه الممثلون الآخرون، وفي غالبيتهم من الوجوه الشابة، وبحضورٍ متألق للنجمة سوسن بدر، في أداء دور امرأة بلاستيكية الملامح والمشاعر، ثم عجوز ملتاعة من تصاريف الزمن. ولا يُغفل أداء روبي، المرجّح أن «أهو ده اللّي صار» انعطف بها إلى منزلةٍ متقدّمةٍ في تجربتها ممثلة دراما، سيما وأن دورها في هذا المسلسل، اللافت عن حق، كان لشخصيتين، في زمن راهن وأزمنةٍ قديمة، بلهجتين، قاهرة وصعيدية. ولا تزيّد في وصف المشاهد في الصعيد في المسلسل إنها كانت من روائع حاتم علي المعهودة. ومن مفارقاتٍ أنك تشاهد إتقان «نادرة» (روبي) حماية نفسها وبنتيها من الكوليرا لمّا أخذت بتعليمات العزْل الصحي في منزلها الفقير في البلدة الصعيدية البائسة (في عام الكوليرا 1947 في مصر)، وتشديدها على غسل اليدين في الأثناء (أُنجز المسلسل قبل جائحة كورونا).

.. «أهو ده اللي صار» مقاطع متصلة من مائة عام في مصر، من 1908 إلى 2018. عن التاريخ عندما يتعلق بالناس، وينكتب عن الناس. عن الفن والتعلق بالجمال، فترى نجوم الغناء والمسرح في مصر حاضرين شخصيات مشاركة، أو في متن الحكايات الشائقة، ومنها حكاية «ريا وسكينة» بكيفية أخرى، ترى منزل كافافيس، وترى يونانيين وشواما (يظهر حاتم علي ممثلا دقيقتين في إحدى الحلقات بلهجةٍ سورية) في الإسكندرية. وكان مشهد وفاة الخادمة نادرة بعد عزفها على البيانو في قصر نوّار باشا الذي عادت إليه سيدة فيه، لمّا تزوجها محبوبها العتيق، يوسف الأول، كثير المغازي والإيحاءات. .. والمسلسل غزير في هذه وتلك. ولأن كل إيجاز مخل، فلا يحسن إيجاز عمل درامي ثقيل القيمة، بديكوراته المتقنة، وبغنى تلويناته الاجتماعية، أزياء ولهجات وفضاءات، وبالحنين الضافي فيه، بالتوازي الأخّاذ بين ماضٍ وراهن، بالتنازع بين خير وشر، بالتناوب بين فقر وغنًى .. بكل شيءٍ فيه.

> عمل درامي ثقيل القيمة، بديكوراته المتقنة، وبغنى تلويناته الاجتماعية، وبالحنين الضافي فيه

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**